قسم الأنثربولوجيا جامعة الإسكندرية
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية
بالتعاون مع
مؤسسة كونراد أديناور

اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي

البحوث الميدانية

تقديم الدكتور أحمد أبو زيد

قسم الأنثروبولوجيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ج.م.ع

Anthropology Department, Faculty of Arts, Alexandria University.

قسم الأنثروبولوجيا - جامعة الاسكندرية.
المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية
بالتعاون مع
مؤسسة كونراد أديناور

اتجاهات المجتمع المصرى نحو العمل اليدوى

البحوث الميدانية

الدكتور أحمد أبو زيد

قسم الأنثروبولوجيا - كلية الآداب -
ent, Faculty of Arts, Alexandria - University.

مقدمة

يضم هذا المجلد نتائج البحوث الحقلية التى قام بها قسم الانثربولوجيا بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية والمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية فى مجال العمل اليدوى خلال النصف الثانى من عام ١٩٧٧ والنصف الأول من عام ١٩٧٨ وذلك بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور بألمانيـــا الاتحادية ، التى قامت مشكورة بتمويل البحث فى مختلف مراحله .

والهدف الرئيسى من البحث هو الكشف عن العوامل المختلفة التى تتدخل فى تحديد موقف المصريين واتجاهاتهم نحو العمل اليدوى ولقد شغلت هذه المشكلة جانبا كبيرا من اهتمام العلمـــاء والمشتغلين بالتخطيط والتنمية فضلا عن اهتمام السلطات الرسمية بمصر ، وذلك للانصراف الواضح الذى نلمسه من جانب قطاعات كبيرة جدا من المجتمع المصرى عن ممارسة العمل اليدوى واتخاذه وسيلة للعيش والكسب بل والتهوين من شأن الحرف والمهن اليدوية على الرغم من أنها تدر على أصحابها والمشتغلين بها دخلا كبيرا ،وفى كثير جدا من الأحيان يكون هذا الدخل أكبر بكثير من دخل الموظف العادى فى الدرجات الدنيا والوسطى من السلم الوظيفى . ولقد زاد من تفاقم المشكلة فى مصر نزوح اعداد كبيرة جدا من أصحاب الحرف اليدوية والعمال المهرة من مصر إلى العالم العربى سعيا وراء مزيد من الكسب المادى ، وتزايد اعداد العمال المهرة المهاجرين سنة بعد أخرى دون أن يخلفوا وراءهم من يحل محلهم أو يصلح لمواصلة العمل على نفس المستوى الرفيع وبنفس الدقة والمهارة والتفانى والاجادة والاتقان ، أو حتى

على مستوى قريب مما كان سائدا من قبل فى مصر . والاكثر من ذلك والاشد خطورة هو أن هؤلاء الحرفيين المهرة لم يعودوا يميلون إلى تأهيل أولادهم للسير فى نفس الطريق الذى ساروا هم فيــه ، ولم يعودوا يهتمون باعدادهم لممارسة ومتابعة نفس هذا النوع من النشاط الاقتصادى الهام رغم اعترافهم بأهميته بالنسبة للمجتمع ورغم ادراكهم الفوائد المادية التى تعود على صاحب الحرفة من ممارستها وما تحققه هذه الحرفة من دخل مرتفع ، ويفضلون لاولادهم أن يسيروا فى خط التعليم العام الذى يؤدى إلى الجامعة وإلى التعليم العالى النظرى . وهذا معناه أنه على الرغم من ادراك هؤلاء العمال المهرة والحرفيين لأهمية هذا النشاط وفوائده بالنسبة للمجتمع وبالنسبة لهم فانهم لايحملون له درجــة عالية من الاحترام ولا يعطونه وزنا كبيرا فى مجال القيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع المصرى. يضاف إلى هذا كله أن العمال المهرة والحرفيين الذين يعودون إلى مصر بعد أن اتيحت لهم فرصة تحقيق ثروات معقولة لا يرجعون فى العادة إلى ممارسة أعمالهم أو حرفهم السابقة ولا يحاولون تطويرها والانتفــاع بمحتواها أو استثمار مدخراتهم فى مجالات من النشاط الاقتصادى تتعلق بها من قريب أو بعيد وإنما يتجهون فى أغلب الأحيان — أن لم يكن فى كل الأحيان — إلى استثمار هذه المدخرات فى أنواع من النشاط بعيدة كل البعــد عن مهمتهم الأصلية ولا تمت اليها بسبب .

كل هذا معناه أن سوق العمل فى مجالات العمل اليدوى والحرف اليدوية الماهرة تفقد باستمرار جانبا كبيرا من الخبرة الماهرة المدربة دون أن يحل محلها ايدى عاملة ماهرة تواصل العمــل بدرجة كافية أو مرضية وهو الأمر الذى أصبح يشكل عبئا ثقيلا على المجتمع المصرى والمعروف أن المجتمع المصرى لا يزال

مجتمعا تقليديا إلى حد كبير وأنه لم يصل بعد إلى مرحلة من التقدم التكنولوجى تمكنه من الاعتماد على الآلات والأجهزة المتقدمة فى أداء الأعمال اليومية البسيطة التى يقوم بها الحرفيون فى العـــادة ، كما أن نسق القيم الذى يسود فى المجتمع لا تزال تمنع الرجل العادى أو المرأة العادية من ممارسة الأعمال اليدوية البسيطه التى تتصل بحياتهما اليوميه المنزلية مثل أعمال السباكة أو دهان المنزل أو أعمال النجارة الخفيفية ، ويريان أن فى أداء مثل هذه الأعمال ما يتعارض مع الكرامة والمنزلة الاجتماعية . فالموقف فى مصر إذن يختلف اختلافا كبيرا عنه فى المجتمعات الغربيه فى أوربا وأمريكا حين يقوم الانسان العادى بكثير من هذه الأعمال التى تتركها نحن فى مصر للحرفيين . أى أن اعتماد الانسان المصـــرى على هؤلاء الحرفيين أوضح بكثير جدا من اعتماد الانسان فى المجتمعـــات الغربيه الأكثر تقدما عليهم فالرجل الغربى العـادى يعرف كيف يستخدم الآلات والادوات والأجهزة المتوفرة لديه فى اتخاذ كثير من الأعمال المنزليه وقد هيأته تربيتـــه المنزليه منذ الصغر وكذلك اعداده فى المدرسه لممارسه مثل هذه الأعمال دون أن يجد فى ذلك أية غضاضه أو ضير . وهذه كلها أمور نفتقر نحن إليهـا فى مصر حيث لا يزال ينظر الى العمل اليدوى نظره فيها كثير من الاستصغار .
فكأن الإحساس بالمشكله التى يواجهها المجتمع المصرى كان هو العامل الرئيسى الذى يكمن وراء الاهتمام بالموضوع واجراء هذا البحث بقصد التعرف على الحجم الحقيقى لهذه المشكله وتقدير الموقف من الواقع وقياس درجه خطورته وتتبع الأسبابه التى أدت إلى خلق هذا الموقف ، على آمل أن يساعد ذلك فى الاسهام فى وضع سياسه تعليميه وتربويه تقوم على أسس قويه من المعرفه وتعمل على اعادة توجيه القيم الاجتماعيه السائدة فى المجتمع الى المجال الصحيح الذى يتلاءم مع الاحتياجات الفعليه للمجتمع ويفى هذا بالمطالب الدهل المهن .

وعلى الرغم من أن العنوان الرئيسى للبحث هو (اتجاهات المجتمع المصرى نحو العمل اليدوى) فان البحث الحقلى نفسه أجرى فى منطقه محددة بالاسكندريه هى حى باب شرقى . وسوف يجد القارىء فى الصفحات التاليه الأسباب والمبررات التى دفعتنا الى اختيارهذه المنطقه بالذات لاجراءالبحوث الحقليه فيها . ومع التسليم بأن النتائج التى وصلنا إليها لا يمكن اعتبارها ممثلة لجميع وجهات النظر فى المجتمع المصرى القومى الكبير الا أنها تعطينا بغير شك مؤشرات قويه وواضحه عن الموقف فى المجتمع المصرى ككل . وهذه على أيه حال بدايه لدراسات وبحوث ميدانيه عديدة سوف تستغرق عدداً من السنين ولقد اتبعت الدراسه ذاتها خطه منهجيه اتبعت بكل دقه وعنايه ، وأكاد أقول بكل صراحه ، حتى تضمن الوصول الى نتائج دقيقه ، وهى خطه قلما تتبع فى البحوث الميدانيه التى تجرى فى مصر والعالم العربى نظرا لما تتطلبه من وقت وجهد وصبر وجلد . فقد كان يتعين علينا منذ البدايه أن نستعرض الكتابات والدراسات والتقارير بل والرسائل الجامعيه المتاحه حول هـــذا الموضوع والموضوعات المتصله به ، وتطلب ذلك أن يتوفر على هذا العمل عدد من الباحثين المساعدين الذين أعطوا الكثير من الوقت لجمع هذه الكتابات والاطلاع عليها وتلخيصا وافيا ، وذلك الى جانب الاطلاع على الكتابات والاطلاع عليها وتلخيصا وافيا ، وذلك الى جانب الاطلاع على الكتابات الأجنبيه التى عالجت الموضوع أما معالجه نظريه (فى مجالات الانثروبولوجيا العامة وعلم الاجتماع الاقتصادى وعلم النفس الصناعى وما إليها) أو تلك التى تقوم على دراسات حقليه فى موضوعات وميادين مشابهه فى الخارج ، وكانت حصيله هذا كله كثير من المعلومات التى يمكن الافادة منها فى التحليل والتى نرجو على أيه حال أن تصدر كلها فى شكل ببليوجرافيا شارحه عن الموضوع ، وهى

فيا نعلم ستكون البيليوجرافيا الأولى من نوعها فى العالم .

ومن ناحية أخرى فان الدراسة الحالية التى اجريت فى حى باب شرقى — وهو كما ذكرنا المجتمع المحلى الذى وقع عليه الاختيار لاجراء البحث — سبقته دراسة ميدانية تمهيدية فى منطقة أخرى بالاسكندرية أيضا هى منطقة كوم الناضورة المجاورة لميناء الاسكندرية وكان الهدف من اجراء هذه الدراسة الميدانية التمهيدية هو التعرف من الواقع الملموس على بعض ابعاد المشكلة وعلى الصعوبات والمعوقات التى قد تواجه الباحثين المساعدين حين يبدأون فى اجراء البحث الميدانى الاصلى فى حى باب شرقى وكيف يمكن التغلب على هذه الصعوبات وتذليلها ، والاهم من ذلك هو امكان اكتشاف بعض الموضوعات والتساؤلات التى قد يطرحها الناس انفسهم أى الحرفيون والعاملون فى مجالات الأعمال اليدوية الماهرة وشبة الماهرة والتى قد لاتكون قد خطرت على بالنا ونحن نخطط البحث، إذ ليس من شك فى أن الممارسة أو المعاناة خليقة بأن تكشف لصاحبها عن أغوار وأعماق وابعاد وتصورات تختلف اختلافا كبيرا من تلك التى تدور بذهن الانسان العادى الذى لم يمارس ولم يعان بنفسه . ومهما قيل عن أسلوب الملاحظة المباشره أو حتى الملاحظة المشاركة والمعلومات الدقيقة التى يمكن الوصول اليها عن طريق استخدام هذا الأسلوب من أساليب البحث ، وهو الأسلوب الرئيسى المتبع فى البحوث الانثربولوجية ، فان هناك مجالات وميادين من المعرفه تظل مغلقة أمام الباحث إلى أن يكشف عنها أعضاء المجتمع موضوع الدراسة بانفسهم للباحثين ومهما قيل عن درجة الأحكام والاحاطة بالمشكلات التى يمكن للباحث أن يتوخاها وهو يضع خطة البحث الذى ينوى القيام به فسوف تظل هناك دائما مشكلات وموضوعات كثيرة تخرج عن نطاق تفكيره وعلمه واحاطته بالموضوع إلى أن يكشف عنها الأهالى انفسهم . وهذا هو ما فعلناه

حين درسنا منطقة كوم الناضورة تمهيـــدا لدراسة حي باب شرقي فقد اثار الحرفيون والعمال الذين اتصلنا بهم في ذلك المجتمـع مشكلات جديدة لم تخطر على بالنا ونحن نضع خطة النجا على ما ذكرنا .

ومن ناحية ثالثه فلقد حرصنا أشد الحرص في هذه الدراسة على أن نعتمد على أكثر من أسلوب ووسيلة من أساليب ووسائل البحث العلمي في جمـــع المعلومات وسوف يرى القارىء أننا كنا نتراوح دائما بين المدخلين الانثربولوجي والسوسيولوجي في الدراسة . فبينما يظهر المدخـــل الانثربولوجي واضحا في التقرير الثاني (عن البنـاء الاجتماعي للورشة) والتقرير الثالث (دراسة الحالة) فان المدخل السوسيولوجي كان هو الأساس الذى يتبع في اجراء الدراسة المسيحية الشاملة (التقرير الأول) دراسة الصبية (التقرير الرابع) ـ كـذلك تنوعت أساليب جمع المعلومات من الاعتماد على الاستمارات التفصيلية وقوائم الاسئلة إلى الملاحظة المباشرة إلى المقابلات المفتوحة وهكذا ، لكى تضمن جمع أكبر قدر من المعلومات بأكبر قدر من الدقة . وسوف يعـرض كل تقرير من التقارير الأربعة المنهج والأساليب التى اتبعت في جمع المعلومات وتحليلهـا . ولـكن هذه التقارير مجتمعة معا تعطينا صورة شاملة ومتكاملة عن المشكلـة في أبعادها المختلفة عن المناهـج والأساليب المتبعة وكيف تـكمل هذه الأسـاليب بعضها بعضا .

وعلى الرغم من الجهود الضخمة التى بذلها الباحثون والباحثون المساعدون ، وهى جهود تظهر واضحة فى هذا المجلد ، وعلى الرغم من ضخامة الانجـاز فان هذا المجلد والتقارير الأربعة التى يضمها يجب الا يؤخذ على أنه نهاية المطاف . فالمجلد يضم (تقـارير) وليس (دراسة) نهائية أو اخيرة بمعنى أن المعلومات

التى يضمها هذا المجلد هى مجرد المعلومات الاثنوجرافيه التى جمعت أثناء البحث الميدانى أو هى المادة الخام التى سوف تستخدم فى مرحلة تالية لإجراء مزيد من التحليل العلمى العميق الذى يستند إلى أساس نظرى قوى والطابع العام الذى يسود هذه التقارير الاربعة هو طابع السـرد الوصفى البحت إلا فى أماكن قليلة محدودة ولكن هذه الدراسات الوصفيه التى تستعرض فيها المعلومات الاثنوجرافية بشكل منظم ومنهجى تعتبر خطوة هامة نحو الدراسة العلميـة التحليلية الدقيقة التى سوف تظهر فى مجلد منفصل والتى سوف تعتمد بطبيعة الحال على المعلومات والحقائق التى تضمنها هذه التقارير .

* * *

يكشف هذا البحث عن درجة عالية من التعـاون الوثيق الذى لولاه لما أمكن الوصول إلى الانجازات التى حققها . فهناك أولا : التعاون عـلى الفهم العميق بين مؤسسة كونراد أديناور ويمثلها فى القاهرة الدكتور برند ايزنبليتر وبين فريق البحث وقد اتخذ هذا التعاون شكل الصداقة القائمة عـلى الاحترام المتبادل والرغبة الصادقة فى نجاح المشروع وتحقيق أفضل النتائج . ولقد بدأ الاتصال فى الأصل مع مؤسسة كونراد أديناور عن طريق الاستاذ عبدالكريم احمد حين كان وكيلا أول لوزارة التعليم العالى . وحين انتقل الدكتور عبد الكريم الى جامعة الرباط بعد البدء فى المشروع أمكن لفريق البحث الاستفادة من خبراته كخبير استشارى فى مرحلة من أدق مراحل البحث وهى المرحلة الأولى الصعبة .

وهناك ثانيا : التعاون بين المشتغلين فى ثلاثة تخصصـات مختلفة ولكنها متكاملة . فمع أن المفروض أن البحث كان سيقوم به قسم الانثروبولوجيـا

بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية والمعهد العالى للخدمة الاجتماعيه بالاسكندريه فقد رأى ضم أحد أساتذة علم الاجتماع لاجراء الدراسه المسحيـة ، وبذلك اضطلع قسم الانتروبولوجيا باجراء البحثين الانتروبولوجيين اللذين يظهران فى التقرير الثانى (قام به الدكتور محمد عبده محجوب وفريق من البـاحثين المساعدين بالقسم) ، واضطلع المعهد العالى لخدمه الاجتماعيه بالاسكندريه بمسئوليه بحث الصبيه الذى يظهر فى التقرير الرابع (اشرف عليه السيدان عروس خليفة وسلامة غبارى من المعهد العالى للخدمة الاجتماعيه) بينما قام الدكتور على جلبى مدرس الإجتماع بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية والسيد / محمد البغدادلى المدرس بالمعهد العالى للخدمه الاجتماعيه بالدراسة المسحيه التى تظهر فى التقـارير الأولى . وبذلك فان هـذه الدراسه تشهد تعـاون المتخصصين فى الانتروبولوجيا الاجتماعيه والانتروبولوجيا الثقافيه والخدمه الاجتماعيه وعلم الاجتماع بطريقه فعاله ومثمرة .

ثم هناك ثالثاً : التعاون بين فريق البحث المختلفه وبين الافراد داخل كل فريق . فقد نظم العمل بحيث يسمح لكل فريق يتألف من باحث وعدد من الباحثين المساعدين بالاجتماع يومياً لاستعراض ماتم انجازه من عمل ومناقشه المشكلات والصعوبات التى قابلها الباحثون المساعدون والاعداد لليوم التالى . وكان الباحثون المشرفون على الفرق الاربعه يجتمعون سويا لتنسيق العمل فيما بينهم مرة كل أسبوع ، ثم يلتقى الباحثون جميعاً مع الباحثين الرئيسيين (الاستاذ الدكتور احمد أبو زيد عميد كليه الآداب ورئيس قسم الانتروبولوجيا والاستاذ محمود حسن عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية) مرة فى كل شهر لتقديم تقرير وافى عن سير العمل . وهذا بطبيعة الحال فضلا عن القاءات فهى

الرسمية التى كانت تحدث يوميا تقريباً مع الباحثين الرئيسيين لمناقشة المشكلات والاجراءات والترتيبات اليومية التى تحتاج الى اتخاذ قرارات سـريعة . كما أن الباحثين الرئيسيين كانا من ناحيتهما يجتمعان فى كل شهر بممثل مؤسسة كونراد اديناور .

فكان هذا المجلد بتقاريره الأربعة هو ثمرة كل هذه الجهود المتكاتفة وثمرة هذا التعاون الوثيق ، كما هو ثمرة المثابرة والايمان والاخلاص والتفانى من جانب الباحثين المساعدين الذين اضطلعوا بغير شك بأكبر العبء واثقـاله وتحملوا الكثير جداً من المشاق فى البحث الحقلى وجمع المعلومات ثم تصنيفها وتبويبها وغير ذلك من العمليات الأساسية التى لابد من أن يمر فيها إلى بحث علمى دقيق .

فإلى هؤلاء جميعا من باحثين وباحثين مساعدين وقائمين بأعمال السكرتارية والى مؤسسة كونراد اديناور التى قامت بتمويل البحث ، والى العاملين بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية أتوجه بخالص الشكر على ما قدموه للبحث العلمى كل فى مجال تخصصه وعمله . والله ولى التوفيق .

أ.د. احمد أبو زيد
استاذ ورئيس قسم الانثروبولوجيا
عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

المشتركون فى البحث

أولا: الباحثان الرئيسيان:

(١) الاستاذ الدكتور احمد أبو زيد

استاذ ورئيس قسم الانثروبولوجيا

عميد كليه الآداب جامعه الاسكندريه

(٢) الاستاذ محمود حسن

عميد المعهد العالى للخدمه الاجتماعيه بالاسكندريه

ثانيا : الخبير الاستشارى :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم احمد

الوكيل الأول لوزارة التعليم العالى (سابقا)

ثالثا : الباحثون :

(١) الدكتور على جلبى

مدرس علم الاجتماع بجامعه الاسكندريه

(٢) الدكتور فاروق اسماعيل

مدرس الانثروبولوجيا الثقافيه بجامعه الاسكندريه

(٣) السيد / عروس خليفه

مدرس بالمعهد العالى للخدمه الاجتماعيه بالاسكندريه

(٤) السيد / محمد البغدادلى

مدرس بالمعهد العالى للخدمه الاجتماعيه بالاسكندريه

(٥) السيد / محمد غبارى

مدرس بالمعهد العالى للخدمه الاجتماعيه بالاسكندريه

(٦) الدكتور محمد محجوب

أستاذ مساعد الانثروبولوجيا الاجتماعيه بجامعه الاسكندريه

رابعا : الباحثون المساعدون :

آمال مبروك

بدريه محمد احمد

سمية الشيخ

سوسن جنه

سيد شحاته

عبد الله غانم

على الرويعى

فاتن شريف

فاتن فاروق

فاديه احمد

فاروق احمد إسماعيل

ماجده مصطفى

— ص —

محمود حمدى

مصطفى عوض

مرفت العشماوى

ناديه احمد محمد

هدى صبرى

وفاء مرسى

خامسا : أعمال السكرتاريه :

زينب رمضان السيد

فاطمه السيد احمد

جمالات عبد العزيز

تهانى سعد جادى

تحيه صديق سالم

اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

« المسح الاجتماعى بالعينــة لاتجاهــات
المجتمــع فى حى باب شــرقى بمدينــة
الاسكندرية نحو العمل اليدوى »

إعــداد

دكتور / على عبد الرازق جلبى

فريق بحث

المدخل السوسيولوجى لدراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

الباحثون :

١ ـ دكتور / على عبد الرازق جلبى — مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الاسكندرية

٢ ـ السيد / محمد سلامة غبارى — مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية

المساعدون :

١ ـ السيد / مصطفى عوض — معيد بقسم الانثروبولوجيا جامعة الاسكندرية

٢ ـ السيد / السيد شحاته — باحث بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية

٣ ـ السيد / عبد الحميد الرويعى — باحث بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية

٤ ـ الآنسه / ماجدة مصطفى — باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية

٥ ـ الآنسه / سناء — باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية

٦ ـ الآنسه / هدى صبرى — باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية

٧ ـ الآنسه / سمية الشيخ — باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية

تمهيـــد

يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات المجتمع نحـو العمل اليدوى وينطلق من افتراض وجود أكثر من اتجاه واحد يسود بين اعضاء المجتمع نحو العمل اليدوى ، نظرا التباين بين هؤلاء الأعضاء فيما تستند اليه هـذه الاتجاهات من أسس ودعائم متباينه فى المجتمع . ولذلك كان البحث عن هذا الهدف يتطلب منا أولا وقبل كل شيء الكشف عن الاتجاهات وما يفيد فى التدليل على وجوده لدى الافراد وتباينه بينهم ، وكذلك فهم العوامل التى تسهم فى بلورة وتكوين هذه الاتجاهات ، وادراك الدعائم أو الاسس التى ينهض عليها التباين فى الاتجاهات بين الأفراد فى المجتمع ؛ تمهيدا لتكوين التصورات التى تعين فى صياغة وبلوره عدد من الاهداف الفرعيه توجة البحث الميدانى من ناحية ويساعد تحقيقها على بلوغ الهدف الأساسى لهذا البحث من ناحية أخرى . ومن هنا فكرنا فى تقسيم تقريرنا إلى ثلاث أقسام الأول ويدور حول تكوين الاتجاهات وأسس تباينها والثانى يتعلق بمنهج دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدى ، والثالث يتناول طبيعة اتجاهات مجتمع الاسكندرية فى حى باب شرقى نحو العمل اليدوى .

اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

الفصل الأول

تكوين الاتجاهات وأسس تباينها فى المجتمع

١ ــ التعريف بالاتجاهات

٢ ــ تكوين الاتجاهات

٣ ــ أسس تباين الاتجاهات فى المجتمع

تكوين الاتجاهات وأسس تباينها فى المجتمع:

الاتجاهات أو الاتجاه مفهوم شاع استخدامه بين الباحثين فى العلوم الاجتماعية، وبذلوا فى سبيل توضيحه الجهد الكبير، خاصة ماتعلق بالمقصود به أو بعملية تكوينه والعوامل التى تسهم فى بلورته، أو بالاسس التى يمكن فى ضوئها تفسير تباين هذه الاتجاهات (١) .

ولما كان هدفنا لاينصرف نحو تعمق هذه الجهود أو تعريف القارىء بها نظرا لطبيعة الهدف الذى نسعى له، وهو التعرف على اتجاهات المجتمع نحو

---

(١) للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مايلى :

— Bogardus, E.S., Measuring Social distance, Journal of Applied Sociology.

أ — حول تعريف الاتجاه :

— Thomas, W., and Znaineki, F., The polish peasents in Europ and America, Vol - 1. 1916.

ب — حول تكوين الاتجاه :

— Hartely E.L., Hartely, R.E., and Hart, C., Attitude and opinion, in - Schrain, W. (ed) The process and effects of Mass communication, Ill, univer, press.

— Newcomb, T.M. Inter - Family Relationships in Attitudes, Secio-metry 1937, 1., p. 180.

— Rosenberg. M. 1., and Horland C ? G., (eds) Attitude organization and change, Yale univ., press, 1960.

ج — حول قياس الاتجاه :

— Green, B.E., Attitude Measurment, in Lindzey. Ge. (ed), Handbook of social psychology, vol, I, cambridge, Addison wesley, 1954.

العمل اليدوى ، كان من المنطقى ان نحرص فى تناولنا لهذه الجهود على انتقاء أبرز هذه الاسهامات واكثرها وضوحا وقربا من تصور الواقع ، الامر الذى قد يمهد أمامنا الطريق نحو دراسة هذه الاتجاهات فى الواقع . ومن هنا قسمنا هذا الجزء إلى اقسام ثلاثة ، الأول يدور حول التعريف بالاتجاهات والثانى يتعلق بتكوين الاتجاهات والثالث يتناول أسس تباين الاتجاهات .

التعريف بالاتجاهات :

يكشف استعراض التعريفات الواردة فى تراث العلوم الاجتماعية لمفهوم الاتجاه عن حقيقة مؤداها أن اجتهاد العلماء فى تقديم تعريف لمفهوم الاتجاه قد سار فى طريق التجريد وانتهى إلى تصور يغلب عليه الطابع الاجرائى . ولعل ماقدمه البورت عام ١٩٣٥ من تصور لمفهوم الاتجاه مؤداه بأنه حالة من التهيؤ العقلى العصبى تنظم عن طريق الخبرة وتفرض تأثيرا موجها للفرد لجميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بها (١) يوضح ذلك الطابع التجريدى الذى غلب على محاولات تعريف الاتجاه فى بداية الأمر ، ولعل أيضا ماانتهى اليه هارى ابشو .

ونجد فى نهاية الستينات من فهم لفكرة الاتجاه بانه المواقف التى يتخذها الأفراد فى مواجهه القضايا والمسائل والامور المحيطة بهم ، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه باعتباره بناء يتكون من ثلاثة اجزاء ، الأول يغلب عليه الطابع المعرفى ويشير إلى المعلومات التى لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل ، والثانى سلوكى ويتمثل فى الافعال التى يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بمثل هذه القضايا ، والثالث انفعالى ويعبر عن تقويمات الفرد لكل مايتصل بهذه القضايا (٢) ولعل تصور (أبشو)

---

(1) Allport, G.W. Attitnde, in Urcluser, C., ed, A Handbook, of Social fsychology, worcester, 1935, p. 181.

(2) Upshaw, H.S., Attitude Measurement, in, H. Blalock & A Blalock, Mellodology in Social Research, Mcgraw, Hill. Book, company, New York 1968. p. 60.

هذا لمفهوم الاتجاه يمثل أوضح التعريفات الاجرائية لهذا المفهوم ، مما قد يكون له أثره الواضح فى التعرف على اتجاهات المجتمع فى بحثنا الحالى .

تكوين الاتجاهات :

وهكذا أسهمت جهود الباحثين المتعلقة بتوضيح المقصود بالاتجاه فى رفض الاعتقاد القائل بأن الاتجاهات تمثل أموراً لصاصلة بالتكوين الفيزيقى الفرد، وتأكيداً الرأى القائل بأن الاتجاهات مواقف مكتسبة تتكون لدى الأفراد من خلال المعارف التى يحصلونها فى مختلف فترات حياتهم والافعال التى يتعودون عليها والقيم التى يكتسبونها عن هذا المحيط . ومن هنا أيضا كشف تحليل الجهود التى يزخر بها تراث العلوم الاجتماعية المتعلق بعملية تكوين الاتجاهات عن حقيقة مؤداها أنه تتكون الاتجاهات لدى الافراد من خلال المؤثرات الثقافية الفرعية والعامة التى يتعرضون لها أثناء حياتهم[1]إذ يتعرض الافراد اثناء حياتهم الأولى فى جماعاتهم الأولية وبخاصة الأسرة والرفاق والاقران والزملاء للكثير من المؤثرات الثقافية الفرعية التى تسهم فى تكوين الاتجاه ، وخاصة المعارف والقيم والعادات السلوكية التى تدخل كأجزاء فى بناء الاتجاه على ماقدمنا . وفى نفس الوقت يتعرض هؤلات الافراد أثناء حياتهم فى جماعات أخرى أولية وثانوية سواء فى الدراسة والعمل وغيرها لمؤثرات ثقافية عامة سواء ما اتصل منها بالمعارف أو القيم أو العادات السلوكية التى تدخل كذلك فى بناء الاتجاه ويكتسب الافراد الاتجاهات فى صورة معارف وقيم وعادات سلوكية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فى الجماعات الاولية ، ثم تنمو وتتبلور اتجاهاته بعد ذلك فى صورة معارف جديدة ومتطورة وقيم وعادات سلوكية من خلال عمليات الاتصال المباشر والجمعى فضلا عن استمرار عملية التنشئة الاجتماعية .

---

(١) نجيب اسكندر واخرون، كيف نرى أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة المصريه دار النهضه ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص (٦٦ — ٧٠)

أسس تباين الاتجاهات :

ولعل أكثر مايستحق التأكيد من نتائج ترتبت على تحليل الباحثين لعملية تكوين الاتجاهات ماقد يفيدنا فى فهم وتفسير تعدد وتباين اتجاهات الافراد فى المجتمع رغم تعرضهم لمؤثرات ثقافية واحدة سواء كانت فرعية أو عامة . وبرغم مايبدو بين الباحثين من اختلاف فى تفسير هذا التباين أما بارجاعه إلى مستوى الثقافة الفرعية وطبيعة الجماعةالتى تقوم بتنشئة الفرد اجتماعيامثل الأسرة أو المدرسة أوبارجاعه إلى مستوىالثقافة العامة وطبيعة وسائل الاعلامالسائدة فى المجتمع ومضمون براجها. الا ان القليل من هذه الجهودهىالتى اخذتفىتقديم تفسير لهذا التباين فى اتجاهات الافراد فى المجتمع ،يتميز عن غيره منالتفسيرات باعتبار الاتجاهات وعناصرها الفرعية من معارف وقيم وعادات سلوكية ،بجرد اجزاء فى فئه أكبر يطلق عليها تعبير الوعى الاجتماعى. ويتوقف فهم وتفسير مقولة الوعى الاجتماعى على مقولة أخرى هى الوجود الاجتماعى ، أو الوجود الطبقى وعلى ضوء العلاقة التفاعليه بين الوجـــود الاجتماعى أو الطبقى والوعى الاجتماعى يتصور أمكانية فهم عملية تكوينالاتجاهات ، ومن ثم تفسير تباينها. إذ تنمو الاتجاهات وتتكون انعكاساالوجود الاجتماعى ، وتختلف الاتجاهات وتتباين نتيجة لاختلاف مكوناتهالوجود الاجتماعى وتباين مكوناته الطبقية . الأمر الذى وصلنا فى النهاية إلى النتيجة القائلة بان تفسير تباين الاتجاهات فى المجتمع يفهم فى ضوء التباين الطبقى فى المجتمع ، أو أعتبار دراسة الطبقة هى المدخل الذى يساعدنا فى تفسير الاتجاهات المتباينه داخل المجتمع . ولعل فى تصور أصحاب هذه الجهود الأخيرة للطبقة مايفيد فى توجيه البحث الميدانى، إذ تعتبر الطبقة فى نظرهم جماعة من الأفراد يؤدون نفس الوظيفه فى تنظيم عملية الانتاج ويدل المركز الذى يشغله الفرد فى هذا التنظيم على الطبقة التى ينتمى اليها فى المجتمع ، وان كانت المراكز التى يشغلها الأفراد فى تنظيم الانتاج داخـــل

المجتمع والتى يحدد على أساسها الطبقة تختلف باختلاف ملكلية وسائل الانتاج بحيث يقسم البناء الطبقى للمجتمع إلى طبقتين طبقة تملك وسائل الانتاج وأخرى لا تملك وحيث كان من السهل فى المجتمعات التى يسود فيها نظام انتاج واضح مثل الانتاج الزراعى أو الصناعى ، التعرف على البناء الطبقى فى المجتمع . فان الاستفادة بهذا الفهم فى دراسة الاتجاهات نحو العمل اليدوى فى مجتمعنا الذى يجمع بين نظام الانتاج الزراعى والصناعى ، يحتاج منا إلى تعرف وهذا ماسوف نحاوله فى الدراسة الميدانية (١) .

---

(١) للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مايلى :

ا ــ حول الأسس النظريه لهذه الجهود .

— F.Konstantinōv, & V Kelle, Historical Matenal ˡsml, Marxist sociology, in-p. Hellander, Americel & Soviet Sociology, edt, preintice Hall, I nc, New Jersey, 1964.

— G.Osipov, Lenin & Marxist Socology, Social Sceinces . to-day, 1970, pp. 3-19.

ب ــ دراسة الطبقة فى ضوء هذه الجهود .

— V.Lenin; The three sources & Three component Parts of Marxism, Mosco Foreign Long. Pub, 1913.

— Bottomore & Maxm ilian, eds. Karl Marx, Selected Writtings in Sociology & Social philosophy pal Belican Book, 1962.

الفصل الثانى

المنهج فى دراسة إتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى .

١ ــ صياغة هدف البحث وأهميته فى دراسة العمل اليدوى .

٢ ــ المسح الإجتماعى وطريقة دراسة الأتجاهات نحو العمل اليدوى .

٣ ــ مجتمع وعينة البحث .

٤ ــ أداة جمع البيانات .

المنهج فى دراسة إتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى :

كشف لنا التحليل السابق لجهود الباحثين المتعلقة بالاتجاهات من حيث تكوينها وتفسير تباينها عن تصور واضح يدلنا على أن فهم الإتجاهات يكون من خلال النظر إليها باعتبارها بناء يتكون من عناصر معرفية وأخرى سلوكية والثالثة تقويمية ، وأن هذا البناء يكتسبه الفرد فى المجتمع من خلال المؤثرات الثقافية الفرعية والعامة ، وإنه إذا كانت هناك إتجاهات متباينة لدى الأفراد فى المجتمع ، فإن تفسير هذا التباين يكون من خلال تباين المستويات الطبقية التى ينتمون إليها داخل هذا المجتمع . ولقد ساعدنا هذا التصور بالفعل على التقدم نحو بلوغ الهدف الرئيسى لهذا البحث وهو التعرف على إتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى فى مدينة الاسكندرية. وذلك من خلال بلورة عدد من الأهداف الفرعية ينقسم إليها هذا الهدف الرئيسى ويساعد بلوغها على تحقيق هذا الهدف الأول ، وإتباع عدد من الاجراءات المنهجية المناسبة فى الوصول إلى البيانات والحقائق الواقعية التى تلقى الضوء فى النهاية على هدف البحث . ولذلك قسمت هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام فرعية ، الأول يتعلق بصياغة أهداف البحث والثانى يدور حول الاجراءات المنهجية والثالث يتناول أداة جمع البيانات .

١ — صياغة هدف البحث وأهمية دراسة العمل اليدوى :

يهدف البحث أساسا نحو التعرف على إتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى ولما كان من الصعب التوصل إلى هذا الهدف مباشرة . كان من الضرورى إستنادا إلى التصور الذى إكتسبناه من تحليل الجهود السابقة صياغة عدد من الأهداف الفرعية لهذا البحث ... يكون تحقيقها من خلال البحث الميدانى سبيلا موصلا للهدف الرئيسى للبحث .

العمل اليدوى وأهميته :

غير إننا نجد من المنطق قبل الدخول فى تفاصيل هـــذه الأهداف الفرعية

البحث ، الإشارة بنحو أو بآخر للقيمة الأساسية التى نريد التعرف على إتجاهات المجتمع نحوها وهى قضية العمل اليدوى ، سواء من حيث المقصود بها أو مدلولها أو من حيث أهمية تناولها بالبحث إذ من الملاحظ أن مفهوم العمل اليدوى قد يعبر عنه أحيانا بمصطلحات أخرى مثل المهنة الفنية والعمالة اليدوية والحرفيين أو ما إليها .. كما أنه لوحظ أن استخدام هذه المفاهيم المتباينة للدلالة على العمل اليدوى تختلط بينه وبين أعمال الخدمات مثل أعمال النقش والسكى أو ما يليها ... الخ ، الأمر الذى أضطررنا إلى تحديد المقصود بالعمل اليدوى فى الحرف اليدوية أو فى كل نشاط عملى يحقق دخلا للانسان القائم به ويتطلب خبرة بهذا النشاط أو تدريباً منظماً لا يتوافر إلا بمضى فترة زمنية مناسبة وذلك بدون حاجة إلى ضرورة الإلمام بالقراءة والكتابة ...

ومن أوضح الأمثلة على ذلك حرف الكهرباء ، أو الميكانيكا ، والنجارة ، والحدادة ، والبرادة ، والسمكرة ... وما إليها ، ولا تحتاج أهمية الحرف اليدوية إلى تأكيد خاصة فى الظروف التاريخية التى يمر بها مجتمعنا ، وبعد أن أخذ بسياسة الانفتاح ، وما يتبعها من أساليب تكنولوجية متطورة فى الإنتاج، تتطلب المزيد من القوى العاملة الحرفية . . هذا فضلا عن أن ضعف الإقبال على الحرف اليدوية واحجام أفراد المجتمع عن احترافها نتيجة لأن العمل الحرفى واليدوى قد ألتصق بالطبقات الفقيرة التى تحصل على أى قسط من التعليم والتثقيف جعل أصحابها يعيشون فى مكانة إجتماعية منخفضة فى نظر غيرهم ، مما حول إتجاهات المجتمع بعيدا عن العمل اليدوى والفنى [١]، الأمر الذى يزيد من أهمية التعرف على اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى فى ظل هذه الظروف حتى يمكن توفير الحقائق الموضوعية التى تفيد فى رسم سياسة تعين على تغيير الإتجاهات المعارضة والتى قد تكون عقبة فى سبيل تحقيق أهداف سياسات الانفتاح المرجوة ومن خلال تصور الاتجاه بإعتباره بناء يتكون من جوانب معرفية وأخرى

---

(١) الخطة الرئيسية لمشروع البحث .

سلوكية وثالثة تقويمية يمكن طرح عدد من التساؤلات حول موضوع هذا البحث تمثل أهدافا فرعية على النحو التالى :

معرفة العمل اليدوى :

لما كان الجانب الأول الذى يدخل فى بناء الإتجاه يغلب عليه الطابع المعرفى ويشير إلى المعلومات التى لدى الأفراد والمتعلقة بموضوع الإتجاه ، أو بعبارة أخرى لما كان إتجاه الأفراد نحو أحد الموضوعات والقضايا لا يتكون إلا بعد أن يتوافر لديهم المعرفة والدراية بهذا الموضوع فإن التساؤلات التى قد تثار فى ذهننا هنا ، تتعلق بدرجة معرفة أفـــراد المجتمع بالعمل أو الحرف ويختص البعض الثانى بمصادر هذه المعرفة .

درجة المعرفة :

هل تقتصر معرفة أفراد المجتمع على مجرد الالمام بأنواع الحرف اليدوية ؟ لم تتجاوزه نحو الإحاطة بالخدمات التى تقدمها ، والمشكلات التى يعانى منها ، وظروف العاملين فى الحرف اليدوية ؟ وهل درجة معرفة العمل اليدوى واحدة بين طبقات المجتمع أم نستطيع التميز بين درجات مختلفة من المعرفة بالعمل اليدوى باختلاف هذه الطبقات ؟

مصادر المعرفة :

ما هى مصادر معرفة أفراد المجتمع للعمل اليدوى ؟ وهل يستقى هؤلاء الأفراد معرفتهم من المصادر المباشرة مثل الأسرة أكثر من المصادر غير المباشرة مثل وسائل الأعلام ؟ أم العكس صحيح ؟ وهل تستقى طبقات المجتمع معرفتها بالعمل اليدوى من مصادر واحدة أم من مصادر متباينة ؟ .

العادات السلوكية :

ولما كان الجانب الثانى الذى يدخل فى بناء الإتجاه يغلب عليه الطابع السلوكى ويشير إلى الأفعال التى يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بموضوع الإتجاه . . أو بعبارة أخرى لما كان إتجاه الأفراد نحو أحد الموضوعات أو القضايا لا يتكون إلا بعد أن يكونوا قد تعودوا على عادات سلوكية نحو هذا الموضوع فإن التساؤلات التى قد تثار فى ذهننا هنا تتعلق بعادات تعامل مباشر مع أصحاب الحرف اليدوية ومشاركتهم ، ومصاهرتهم أو الإنتساب إليهم . وإلى أى حد تعود هذه العادات السلوكية بين أفراد المجتمع نحو أصحاب الحرف اليدوية ؟ وما طبيعة التعامل المباشر معهم ؟ وصور المشاركة معهم ؟ ودرجة النسب والمصاهرة بهم ؟ وهل تختلف هذه العادات السلوكية باختلاف طبقات المجتمع ؟

تقييم العمل اليدوى :

ولما كان الجانب الثالث الذى يدخل فى بناء الإتجاه يغلب عليه الطابع الانفعالى ويشير إلى تقويمات الأفراد لكل ما يتصل بموضوع الإتجاه أو بعبارة أخرى لما كان إتجاه الأفراد نحو أحد الموضوعات أو القضايا لا يتكون إلا بعد أن تتكون لديهم بعض المقاييس الذاتية أو القيم التى تسمح بإجراء تقويم لهذا الموضوع . فإن التساؤلات التى قد تثار فى ذهننا هنا تتعلق بتقويم العمل اليدوى من خلال مواقف التعامل المباشر والمشاركة ، والنسب وترتيب المهن والمكانات الطبقية وما إليها . وإلى أى حد يشترك أفراد المجتمع فى هذه المقاييس الذاتية نحو العمل اليدوى ؟ وما نوعية تقويماتهم للعمل اليدوى من خلال مواقف التعامل والمشاركة والنسب وما إليها من مواقف اجتماعية يمكن أن تجسد هذه المقاييس ؟ وهل تختلف هذه المقاييس الذاتية باختلاف طبقات المجتمع ؟

٢ – المسح الإجتماعى وطريقة دراسة إتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى :

تدخل مجموعة الإجراءات المنهجية التى اعتمدنا عليها فى الإجابة على كافة التساؤلات التى طرحناها سلفا فى إطار ما يعرف بإسم المنهج الوصفى . . . وتنحصر هذه الإجراءات فى إتباع طريقة المسح الاجتماعى والاعتماد على أسلوب العينة وتصميم أداة استبيان لجمع البيانات من أفراد « مجتمع البحث » .

المسح الإجتماعى لمجتمع البحث :

لما كان الهدف من البحث أساسا التعرف على طبيعة إتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى ، كان من المناسب إتباع طريقة المسح الاجتماعى فى الوصول إلى هـــذا الهدف ، طالما كان المسح الاجتماعى بمثابة عملية تصوير دقيقة ومنظمة للوضع الراهن الذى تكون عليه ظاهرة اجتماعية مـا مثل اتجاهات المجتمع موضوع بحثنا .

غير أنه لما كان المسح الاجتماعى لمجتمع كبير مثل مدينة الاسكندرية يحتاج إلى امكانيات لا قبل لنا بهـــا سواء من حيث الامكانيات المادية والبشرية والوقت الكافى كان إجراء المسح الاجتماعى لمجتمع مدينة الاسكندرية للتعرف على إتجاهات أفراده نحو العمل اليدوى وذلك بأسلوب العينة هو البديل لعدم توفر هذه الامكانيات .

٣ – عينة البحث :

ولم يكن من السهل إنكار عينة ممثلة لمجتمع مدينة الاسكندرية نظرا لما تتطلبه عملية الإنتظار هذه من امكانيات تفوق ظروف البحث الراهن ، وكان الحل البديل هو إختيار حى باب شرقى فى مدينة الاسكندرية بإعتباره من أكبر أحياء

المدينة من حيث المساحة الجغرافية ، ويمثل سكانه تقريبا معظم الخصائص الديموجرافية لسكان المدينة نسبيا ويحتمل إلى حد كبير أن نجد بين سكانه مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية أو بعبارة أخرى ينتظم سكانه فى تدرج إجتماعى واضح ويكون مجتمع حى باب شرقى بناء طبقياً متميزاً .

فلقد سمى الحى باسم باب شرقى نسبة إلى البوابة الشرقية فى سور المدينة أو باب رشيد لأنه كان يؤدى إلى مدينة رشيد عندما كانت المدينة مسورة . . . وتبلغ مساحة حى باب شرقى ١٤ر٨ كم. مربعاً فهو واحد من أكبر أحياء المدينة من حيث المساحة الجغرافية ويحد الحى من الشرق حى الرمل ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب حى العطارين ومن الجنوب بحيرة مريوط ويضم حى باب شرقى شياخات الحضرة قبلى وبحرى والأزاريطة والابراهيمية قبلى وبحرى ووابور المياه (١) ، ويعتبر حى باب شرقى ثانى أحياء المدينة من حيث جملة السكان إذ يقطن به ٢٣٩ر٤١٠ نسمة حسب تعداد ١٩٦٠ منهم ١١٩ر٢٤٦ ذكور و ١٢٠ر١٥٤ من الإناث وإن كان الحى لا يعد من أكبر الأحياء كثافة سكانية إلا أنه يعتبر من أول الأحياء من حيث عدد الأسر . وكانت هذه الحقائق تجد تجسيدا لها فى الجدول التالى .

---

(١) وكانت شياخات سيدى جابر وعزبة الجامع والنزهة وعزبة سعد تدخل ضمن حى باب شرقى حتى وقت قريب حيث أنفصلت عنه .

جدول رقم (١)
خصائص سكان حى باب شرق بين الأحياء الأخرى فى مدينة الاسكندرية
حسب تعداد سنة ١٩٦٠

قسم	جملة السكان	عدد الأسر	عدد الغرف	المساحة ك م	متوسط حجم الأسرة	الكثافة	التزاحم
الجمرك	١٤٠٩٦٠	٢٦٤٧٨	٦١١١٧	—ر١	٥ر٣	١٤٠٩٦٠ر٠	٢ر٣
الرمل	١٥٧٨١٨	٣٠٣١٩	٨٧٤٤٣	—ر١٠	٥ر٢	١٥٧٨١ر٨	١ر٨
الدخيلة	٢٢٧٩١	٤١٣٥	٨٥٠٨	٦١ر٨	٥ر٥	٣٦٨ر٨	٢ر٧
العطارين	٧١١٤٨	١٥٢٨٤	٤٢٨٠٢	—ر٢	٤ر٤	٣٥٥٧٤ر	١ر٥
اللبان	٧٧٦٩٨	١٥٧٥١	٣١٩٥٨	١ر٧	٤ر٩	٤٥٧٠٤ر٧	٢ر٤
المنتزة	١٧٨٠١٥	٣٤٠٤٠	٦٧٨٣٤	١٧٣ر٦	٥ر٢	١٠٢٥ر٤	٢ر٦
المنشية	٤٢٤٩٤	٨١٣٦	٢٠ر١٠٠	ر٧	٥ر١	٦٠٧٠٥ر٧	٢ر١
باب شرق	٢٣٩٤١٠	٥١٦٩١	١٧٧٢٩٦	١٤ر٨	٤ر٦	١٦١٧٦ر٤	١ر٣
كرموز	١٩٢٩١١	٣٧٥٤٥	٩٠٥١٨	٣ر٣	٥ر١	٥٨٤٥٧ر٩	٢ر١
محرم بك	٢٦١٩٥٥	٤٩٠٥٣	١١٢٨٦٩	٣ر٨	٥ر٢	٦٨٩٣٥ر٥	٢ر٣
مينا البصل	١٣١٠٣٤	٢٦٨٣٩	٥٠٦٧٣	١٦ر٨	٤ر٩	٧٧٩٩ر٦	٢ر٦
جملة المحافظة	١٥١٦٢٣٤	٢٩٩٢٧١	٧٥٢١١٨	٢٨٩ر٥	—ر٥	٥٢٣٧ر٤	—ر٢

كما أن كل هذه الحقائق تجعل من إحتمال وجود مستويات طبقية بين سكان الحى أمرا لا يشك فيه . ومن هنا كان إختيارنا لحى باب شرق كمجال يثرى لبحثنا ، يمكن أن تنتقى منه العينة المطلوبة . ولم يكن أمامنا غير تعداد سكان حى باب شرق عام ١٩٦٠ نستعين به كاطار لاختيار عينة البحث . فبدأنا ننظر إلى توزيع السكان على شياخات حسب ما يوضحه الجدول التالى :ـ

جدول رقم (٢)

ويوضح توزيع سكان باب شرق على الشياخات

الشياخة	ذكور	إناث	جملة
الابراهيمية بحرى	١٣٣٩٩	٢٧٠٧٣	٢٧٥٧٢
الابراهيمية قبلى والحضرة بحرى	٢٥٢٤٦	٢٦١٨٦	٥١٤٣٢
الأزاريطة والشاطبى	٨١٨٨	٨٥٧٦	١٦٧٦٤
الحضرة قبلى	٣٠٦٣٣	٢٨٩٤٧	٥٩٥٨٠
باب شرق ووابور المياه	٢٠٤٣	٢٦٤٤	٥١٨٧
سيدى جابر	٢٢٧٥٧	٢٤٢٥٢	٤٧٠٠٩
عزبة الجامع	١٢٧١	١٢٣١	٢٥٠٢
عزبة النزهة	١٠٨٩	٩٩٤	٢٠٨٣
عزبة سعد	١٤١٢٠	١٣١٦١	٢٧٢٨١
الجملة	١١٩٢٤٦	١٢٠١٦٤	٢٣٩٤١٠

وأوحى لنا هذا الجدول بما يتضمنه من بيانات أن نحدد نسبة السكان فى كل شياخة إلى بقية الشياخات الأخرى فى الحى .. حتى يمكن الإستفادة من هذه النسبة فى تحديد حجم مفردات العينة فى كل شياخة من الشياخات والتى

بلغ عددها ٦٥٠ مفرده حسب الامكانيات المتاحة لهذا البحث . كان من نتيجة ذلك تحديد حجم العينة فى كل شياخة وذلك وفقا الجدول التالى :-

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع مفردات عينة البحث على شياخات الحى

الشياخة	مفردات العينة	٪
وابور المياه	٣٠	٤
الأزاريطة	٨٠	١١
الابراهيمية قبلى وبحرى	٢١٠	٣٢
الحضرة بحرى	٣٣٠	٥٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠

وكان علينا أن نجرى حصرا واقعيا للأسر فى حى باب شرق بعد أن نحدد الشوارع فى كل شياخة وأرقام المنازل على جانبى كل شارع تمهيدا لإختيار مفردات العينة بالحجم المشار اليه فى الجدول السابق وبالطريقة التى تسمح بأن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلى لهذا البحث وهى حى باب شرق .

وكان أسلوب الإختيار العشوائى المنتظم هو السبيل الذى أعتمدنا عليه فى سحب العينة بالحجم المتفق عليه وهو ٦٥٠ مفردة من حى باب شرق ، وأن يكون رب الأسرة هو وحدة المعاينة .

خصائص العينة :

ولقد جاءت العينة المنتقاه تحمل الخصائص النوعية والدينية والعمرية والتعليمية والمهنية والزواجية التى توضحها الحقائق الرقمية التاليـــة وتستحق النظر .

الخصائص النوعية :

تميز عينة البحث من حيث النوع باحتوائها على ٨٢٫٠٩ ٪ من الذكور فى مقابل ١٧٫٩ من الاناث وإن كان علينا أن نجد نوعا من المماثلة بين النسبة النوعية لسكان العينة المختارة من حى باب شرقى والنسبة النوعية لسكان الحى حتى تتحقق من نوعى التماثل بين العينة والمجتمع الأصلى فإن الحقائق السكانية تشير إلى أن نسبة الذكور إلى الاناث عادة ما تكون فى المجتمع بمعدلات متقاربة ولذلك يمكن أن نتوقع اختلاف نسبة الذكور إلى الاناث فى العينة المختارة عن نسبة الذكور إلى الاناث فى المجتمع الأصلى . غير أن عدم تمثيل النسبة النوعية لأفراد العينة المجتمع الأصلى فى هذا البحث ترجع إلى أن وحـدة المعاينة فى البحث كانت رب الأسرة، وهو فى العادة من بين الذكور وظهور نسبة الاناث فى العينة يرجع الى وجود بعض المسئولات عن أسرهن نتيجة لعدم وجود الزوج فى الأسرة إما بالوفاة أو بالطلاق . ويوضح الجدول الثانى الخصائص النوعية لعينة البحث .

جدول رقم (٤)

ويوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	٪
ذكر	٥٣٩	٨٢٫٩
أنثى	١١١	١٧٫١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

الخصائص الدينية :

إن بلوغ نسبة المسلمين بين أفراد عينة البحث الى ٩٠ ٪ في مقابل ١٠ ٪ من المسيحيين حسب ما يوضحه الجدول التالى رقم (٥) يدل على أن عينة البحث تكاد تتماثل مع الخصائص الدينية لعينة المجتمع الأصلى الذى أخذت منه وذلك ما يمكن أن نستدل عليه من نتائج تعداد عام ١٩٦٠ (١) .

جدول رقم (٥)

ويوضح توزيع أفراد العينة حسب الديانة

الديانة	التكرار	٪
مسلم	٥٨٥	٩٠٫—
مسيحى	٦٥	١٠٫—
أخرى	—	—
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

(١) أنظر الملاحق جدول (١) .

الخصائص العمرية :

عند حساب متوسط العمر بالنسبة لأفراد عينة البحث وجدناه ، وبمقارنته بمتوسط العمر بالنسبة لأفراد المجتمع الأصلى حسب ما جاءت فى تعداد سنة ١٩٦٠ (١) ، وجدنا أن الفارق بينهما ليس له دلالة احصائية ، وهذا معناه أن الخصائص العمرية لأفراد مجتمع البحث حسب ما يوضحها الجدول التالى ، لا تختلف كثيرا عن الخصائص العمرية للمجتمع الأصلى وهو حى باب شرق من هذه الناحية .

جدول رقم (٦)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث العمر

السن	التكرار	٪
أقل من ٢٠	٩	١ر٤
٢٠ — ٣٠	١٠٠	١٥ر٤
٣٠ — ٤٠	١٧٢	٢٦ر٤
٤٠ — ٥٠	٢٠٢	٣١ر١
٥٠ — ٦٠	١١٨	١٨ر٢
٦٠ فأكثر	٤٩	٧ر٥
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

(١) أنظر الملاحق الجدول رقم (٢) .

الخصائص التعليمية :

وبالنظر إلى البيانات التى ينطوى عليها الجدول التالى رقم (٧) ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث المستوى التعليمى . نلاحظ إرتفاع معدل الأمية ، وصغر نسبة الذين نالوا تعليما عاليا منهم . ولا تحتاج هذه الحقائق إلى تأكيد القول بأن توزيع عينة أفراد البحث من حيث مستوى التعليم تكاد تتماثل مع توزيع أفراد المجتمع الأصلى من هذه الناحية بل يكفى فى هذا الصدد النظر الى بيانات تعداد عام ١٩٦٠ (١) .

جدول رقم (٧)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب مستوى التعليم

مستوى التعليم	التكرار	٪
لا يعرف القراءة والكتابة	٣٤٧	٥٣ر٣
يقرأ ويكتب	١٥٩	٢٤ر٥
تعليم ابتدائى	٢٩	٤ر٥
تعليم متوسط : عام	٨٢	١٢ر٦
فنى		
تعليم عالى : عام	٣٣	٥ر١
فنى		
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

(١) أنظر الملاحق جدول رقم (٢) .

الخصائص المهنية :

ويوضح لنا الجدول رقم (٨) توزيع أفراد المجتمع من حيث المهن ، وتباين بين أفراد المجتمع فى حى باب شرقى بين المهنيين وهم الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين وما إليهم بنسبة ١٢ ٪ ، والموظفين العاملين فى القطاع العام والخاص وما إليهما بنسبة ٢١٫٧٪ والحرفـيين اليـدويين بالمفهوم المشار إليه بنسبة ٧٫١ ٪ ، والعاملين فى التجـارة بنسبة ٧٫٤ ٪ ، والمجالات العسكرية والزراعية والعمال العاديين بنسبة ١٧٫٦ ٪ ، وبنفس الفئات المهنية الأخرى . ولعل هـذا التباين المهنى فى محيط أفراد عينة البحث يعكس إلى حد ما التباين المهنى فى حى باب شرقى ومن ثم التباين المهنى فى مجتمع الاسكندريه والمجتمع الاكبر ككل . . ومن ثم يمكن القول بناء على ذلك وبناء على المقارنه بتوزيع المهن فى حى باب شرقى حسب تعداد ١٩٦٠ ، أن هنـاك تماثلا بين أفراد العينة والمجتمع الأصلى من هذه الزاوية [١] .

---

(١) أنظر الملاحق جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٨)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب المهن

المهنـــة	التكرار	٪
مهنى	٧٨	١٢ر-
موظف	١٤١	٢١ر٧
حرف يدوية	٤٦	٧ر١
فلاح	٤	ر٦ــ
تاجـر	٤٨	٧ر٤
عسكرى	٤٠	٦ر٢
عامل عادى	٧١	١٠ر٨
أخرى	٢٢٢	٣٤ر٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

الخصـائص الزواجيـة :

ولم يمكن توزيع أفراد العينة من حيث الخصائص الزواجية ويختلف إلى حد كبير عن المتوقـع ، إذ وصـل معدل المتزوجـين منهم ٣٣ر٥٪ والذين لم يسبق لهم الزواج ١٣ر١٪ والأرامل ٥٢ر٣٪ مـع الأخـذ فى الاعتبـار أن وحدة المعاينة هى رب الأسرة والذين قد بلغوا سن الترمل فعلا . وإن كان هذا التوزيع يختلف إلى حد ما عن توزيع أفراد المجتمع الأصـلى ، حتى باب

شرقى ، من حيث الخصائص الزواجية (١)، فان هذا يرجع إلى طبيعة وحدة المعاينة كما سبق أن أشرنا .

جدول رقم (٩)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث الزواج

الحالة الزواجية	التكرار	٪
لم يسبق له الزواج	٨٥	١٣ر١
متزوج	٢١٨	٣٣ر٥
مطلق	٧	١ر١
أرمل	٣٤٠	٥٢ر٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وإذا كانت الحقائق السابقة تشير إلى شيء فانها تشير إلى أن أفراد عينة البحث لهم تقريباً معظم الخصائص الديموجرافية من نوعية وعمرية وأبنية وتعليمية ومهنية وزواجية التى يتميز بها سكان المجتمع الأصلى وهو حى باب شرقى ومن ثم تجمع مدينة الاسكندرية نسبيا الأمر الذى قد يجعل من القول بأن عينة البحث جاءت ممثلة للمجتمع الأصلى لها لا يتطرق إليه الشك ويزيد من ناحية أخرى من الثقة مما يمكن أن تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج .

وفى أثناء ذلك كله أعدت الترتيبات الضرورية لإعداد المجتمع الأصلى للبحث وتهيئة الظروف المناسبة للقيام بالبحث الميدانى وجمع البيانات المطلوبة حيث تم الاتصال بالأجهزة المعنية مثل قسم البوليس للتعرف على الحدود

(١) أنظر الملاحق جدول (٥) .

الإدارية للحي والشياخات التابعة له والحصول على الخرائط الموضحة للحي من خلال مصلحة المساحة، وعلى موافقة الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء على إجراء البحث وجمع البيانات من العينة المختارة من حي باب شرقي، وأسهمت وسائل الاعلام مثل الأذاعة المحلية لمدينة الأسكندرية والصحف اليومية وخاصة جريدة الأهرام في تعريف جمهور الحي بالبحث وأهدافه ووقت إجرائه وحثهم على مساعدة الباحثين الذين اختيروا لجمع البيانات من الميدان وتم تدريبهم على هدف البحث وأهميته وأدواته .

٤ — استبيان اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي :

تم تفكيرنا في انتقاء أداة لجمع البيانات من عينة البحث، وانتهينا إلى تصميم استبيان يطبق عن طريق المقابلة على أفراد العينة لجمع البيانات المطلوبة للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه الفرعية والرئيسية .

واستناداً إلى معرفتنا لنوع البيانات المطلوبة وهي بيانات من المستويات الاجتماعية والاقتصادية أو المستويات الطبقية لجمهور عينة البحث، وبيانات عن اتجاهات الافراد في المستويات الطبقية المختلفة نحو العمل اليدوي قسمنا الاستبيان إلى أربعة أقسام يمثل كل قسم منها متغيراً أو أولياً أساسياً. الأول يتناول بيانات شخصية ديموجرافية تشير إلى المستويات الطبقية، والثاني بيانات عن معرفة موضوع الاتجاه وهو العمل اليدوي، ثم بيانات عن العادات السلوكية إزاء العمل اليدوي وأخيراً بيانات عن تقييم موضوع الاتجاه أو تقييم العمل اليدوي، ثم بدأنا نتصور عدداً من المواقف التي تناسب كل متغير أو مبدأ منها حتى يمكن جمع الأسئلة التي تساعد في الحصول على البيان المطابق منها .

وحرصاً على أن تكون الأسئلة مصاغة بالطريقة التي تناسب موضوع السؤال، سواء بطريقة مباشرة لتدور حول المستويات الاجتماعية والاقتصادية

أو السلوك والعادات السلوكية ومعرفة العمل اليدوى ، أو بطريقة غير مباشرة لتناول كل ما يتعلق بتقويم العمل اليدوى . أما من حيث لغة الاسئلة فكان بالأسلوب العام بما يتفق مع الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث ، وأخذ ترتيب الأسئلة نمطا متسلسلا يبدأ بالبيانات الشخصية والديموجرافية ويتدرج حتى البيانات المتعلقة بتقييم العمل اليدوى فى النهاية . ثم طبع الاستبيان فى صورته الأولية ، ونوقش فى اجتماعات هيئة البحث ، وتقرر أن يجرى اختبار مبدئى على عينة من أفراد المجتمع الاصلى للبحث وهى حى باب شرقى بالاستعانة بعدد من باحثى الميدان وبعد إعداد هؤلاء الباحثين من خلال اطلاعهم على الهدف من البحث وأهميته ومناهجه وتعريفهم بالإستبيان كأداة يعتمد عليها فى جمع البيانات لاغراض البحث وتصميمه وإجرائه وتوزيع العمل عليهم ، اختيرت عينة التجربة المبدئية بحيث تكون ممثلة بقدر الإمكان للمستويات الاجتماعية والإقتصادية أو الطبقية فى مجتمع البحث ، وذلك من حيث الدخل والمهن والتعليم والإقامة على النحو التالى:

١٢ حالة من حالات المستوى الاقتصادى والاجتماعى الاعلى وهم ممن يتميزون بتعليم عال ويعملون فى مهن إدارية وفنية عليا ويزيد دخلهم على ١٠٠ جنيه شهريا ويقيمون فى منطقة وابور المياه الشياخة الاولى فى الحى من حيث مستوى السكن .

و ١٨ حالة من حالات المستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط وهم ممن نالوا تعليما متوسطا ويعملون فى مهن ووظائف حكومية أوقطاع عام ويتراوح بين ٥٠ جنيه، ١٠٠ جنيه شهريا ويقيمون فى شياخات الابراهيمية والازاريطه .

ثم ٢٠ حالة من حالات المستوى الاقتصادى والاجتماعى الأدنى وهم ممن قلت فرصتهم فى التعليم أو انعدمت ويعملون فى مهن عمالية أو حرفية ويقل

دخلهم عن ٥٠ جنيه شهريا ويقيمون فى مناطق الحضرة وما يليها ..

بحيث بلغ عدد أفراد عينة التجربة المبدئية (٥٠) رب أسرة موزعة على النحو السابق وقسم العمل على الباحثين ، على أن يتم استيفاء الاستبيان بطريقة تساعد على التحقيق من صلاحيته وملاءمته لأغراض البحث والتعرف على مواطن الضعف والقوة فى بنوده واسئلته ، والوقت اللازم لتطبيقه وتحديد ملاءمة الاسئلة من حيث اللفظ والتعبير وفهم العينة لخصوبة الاسئلة ، وضرورتها ، ومدى التردد فى الإجابة أو الحرج أو الحاجة إلى الإقتناع بها .. الخ . ولقد اسفرت هذه التجربة المبدئية للاستبيان عن عدة نتائج منها :

من أسئلة مفتوحة النهاية إلى أسئلة مغلقة النهاية .. الخ [١] .

وكان من نتيجه هذه التجربة الوصول بالإستبيان الى صورته النهائية التى طبقت بالعدد المناسب وطبقت بالفعل على أفراد عينة البحث وجمعت بواسطة بيانات البحث التى نقوم بعرضها وتحليلها فى الفصل التالى :

---

(١) ورد فى الملاحق نسخة من الاستبيان فى صورته النهائية .

الفصل الثالث

طبيعة اتجاهات مجتمع الإسكندرية نحو العمل اليدوى

١ — معرفة العمل اليـــدوى

٢ — العادات السلوكية ازاء العمل اليدوى

٣ — تقـــويم العمل اليدوى

طبيعة اتجاهات مجتمع الاسكندرية نحو العمل اليدوى

بعد أن فرغ باحثوا الميدان من جمع البيانات من افراد عينة البحث فى حى باب شرقى بمدينة الاسكندرية أجروا مراجعة ميدانية ومكتبية لجملة الاستبيانات التى تم استيفائها للتأكد من اكتمال البيانات واتساقها وعدم تناقضها ، الأمر الذى ساعد فى ترميز هذه البيانات ومن ثم تفريغها على اجهزة الحساب الآلى بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية ، واخرجت فى صورة جداول بسيطة واخرى مركبة ، وتضم حقائق رقمية لانكتفى فى حد ذاتها بالوصول الى النتائج المفيدة فى تحقيق اهداف البحث الرئيسية والفرعية . ومن هنا كان لابد من اجراء تحليل ومعالجة احصائية للحقائق الرقمية حتى يمكن اختصارها فى الصورة الملائمة . ولذلك قصرنا فئات التحليل على عناصر المعرفة والعادات والسلوك . والتقييم التى ينقسم اليها بناء الاتجاه ، وحددنا مستويات التحليل فى مستويين الأول يشير إلى مجتمع العينة ككل والثانى يتعمق فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية لهذا المجتمع أو المستويات الطبقية داخله طالما كان هدف البحث التعرف على طبيعة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى والتى تختلف باختلاف هذه المستويات ولهذا قسمنا الفصل الحالى الى ثلاث أقسام الأول يلقى الضوء على معرفه العمل اليدوى وتباين طبقات مجتمع العينة فى هذا الصدد ، والثانى يوضح العادات السلوكيه ازاء العمل اليدوى واختلاف طبقات مجتمع العينه فى هذا الشأن والثالث يكشف عن تقيم مجتمع العينه العمل اليدوى وتفاوت طبقاته فى هذا التقويم ، مستعينين فى كل هذا بالاساليب الاحصائيه المناسبه .

اولا : معرفة العمل اليدوى

تمثل معرفة العمل اليدوى أو توفر المعلومات لدى أفراد مجتمع العينة العمل اليدوى أحد العناصر المكونة لاتجاهاتهم نحوه ، أو مؤشرا أساسيا على وجود هذه الاتجاهات . ولما كانت المعرفة أو المعلومات تتوافر لدى أفراد

مجتمع العينة لدرجات أو كيفيات متباينة نتيجة لأنهم قد يستقونها من مصادر متباينة ، كان من المناسب تقسيم تحليلنا لموضوع معرفة العمـــل اليدوى إلى قسمين : الأول يتعلق بدرجات المعرفة والثانى يتناول مصادر المعرفة كوسيله فى إلقاء الضوء على معرفة العمل اليدوى ككل كمؤشر على اتجاهات مجتمع العينة نحو العمل اليدوى كما أشرنا .

أ ــ درجة معرفة العمل اليدوى :

تتحدد درجة معرفة أفراد مجتمع عينة البحث بالعمل اليدوى بمقدار ما لديهم من معلومات وأفكار حوله ، فقد تكون معرفتهم بالعمـل اليدوى قاصرة على مجرد ما لديهم من فكرة بسيطة عن هذا العمل أو تصل إلى حد الإلمام بأنواع الحرف اليدوية أو بالاماكن التى يقدمها الحرفيون اليدويون الجمهور أو حتى فى أحوالهم وظروف معيشتهم الجماعة أو بأنواع المشكلات التى يعانون منها ، وقد تكون هذه المعرفة بالعمل اليدوى قائمة على ما توفر لدى أفراد عينه مجتمع البحث ببعض هذه الجوانب دون غيرها أو حتى بكل هذه الجوانب ، وعلى ذلك نتوقع أن توجد معرفة العمل اليدوى بدرجات متفاوتة بين أفراد مجتمع عينة البحث ، وأن هذا التبـاين قد يرد إلى المصـادر المتنوعه يتعرض لتأثيرها هؤلاء الافراد أو يرد إلى ظروف المستوى الطبقى التى ينتمى إليه كل فئة من هؤلاء الأفراد .

فلقد وجد أن افراد مجتمع عينه البحث يعرفون ما هى الحرف اليدويه ، إذ بلغت نسبة من لديهم فكرة عن الحرف اليدوية من بينهم ٩٤٫٥ ٪ وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠)

ويوضح توزيع أفراد عينه البحث من حيث وجود فكرة لديهم عن العمل اليدوى

عنده فكره	التكرار	٪
نعم	٦١٤	٩٤ر٥
لا		٥ر٥
المجموع	٦٥٠	١٠٠ ٪

كما يتوافر لدى أفراد العينه قدر من المعلومات حول أنواع الحرف اليدويه السائدة فى مجتمع حى باب شرقى ، وهذا ما يستدل عليه من الجدول التالى رقم (١١) ويوضح إلمام أفراد العينه بأنواع العمل اليدوى ، حيث بلغت نسبة من يعرفون منهم أنواع الحرف اليدويه ٩١ر١ ٪ وان كانت هذه النسبة من ناحية أخرى توضح أن درجه معرفه أنواع الحرف اليدويه بين أفراد العينه أقل من درجه معرفتهم بالحرف اليدويه عموما .

جدول رقم (١١)

ويوضح معرفة أفراد العينة بأنواع العمل اليدوى

درجة الإلمام	التكرار	٪
مبحوث يعرف	٥٩٢	٩١ر١
مبحوث لا يعرف	٥٨	٨ر٩
المجموع	٦٥٠	١٠٠ ٪

أما معرفة أفراد مجتمع عينة البحث للاماكن التى ينتشر فيها عمال الحرف اليدوية وورشهم فقد كشف عنها مقدار ما لديهم من معلومات عن الشياخات التى ينتشر فيها الورش والمحال ، اذ بلغت نسبة أفراد العينة الذين أقـروا أن شياخات الحضرة والأزاريطة هى التى يكثر فيها الورش والمحال ٩٣٫١٪ فى مقابل ٦٫٩٪ أقروا بوجود شياخات أخرى توجد فيها الورش . وإن كان الأفراد الذين يعرفون الأماكن التى تنتشر فيها الورش فطلا تدل على ارتفاع درجة معرفتهم للعمل اليدوى من هذه الناحية ، إلا أنه تقـل عن معرفتهم بالحرف اليدوية عموما . ويوضح الجدول التالى رقم (١٢) معرفة أفراد العينة لأماكن العمل اليدوى .

جدول رقم (١٢)

ويوضح معرفة أفراد العينة لأماكن العمل اليدوى

المكان	التكرار	٪
الحضرة	٢٧٨	٤٢٫٨
الأزاريطة	٣٢٧	٥٠٫٣
أخرى	٤٥	٦٫٩
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما تدل بيانات الجدول رقم (١٣) على أنه يتوافر لدى أفراد عينة البحث المعلومات التى توضح معرفتهم بأنواع الخدمات التى يقدمها أصحاب الحرف اليدوية الجمهور وهى خدمات الاصلاح والتركيبات وابتكار معدات جديدة والصيانة وغيرها فلقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين يعرفون الأنواع النهائية من الخدمات التى يقدمها أصحاب الحرف اليدوية لجمهور ٩٦٫٨٪ مـع العلم

بأن قسما كبيراً من هذه النسبة تقتصر المعلومات المتوافرة لديها على أن أصحاب الحرف اليدوية يقدمون الجمهور خدمات اصلاحية وذلك بنسبة ٧٤٫٩٪.

جدول رقم (١٢)

نوع الخدمات	التكرار	٪
اصلاح	٤٨٧	٧٤٫٩
تركيب	١٢٩	١٩٫٩
معدات مبتكرة	١٣	٢
صيانة	—	—
أخرى	٢١	٣٫٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ولعل توافر قدراً من المعلومات لدى أفراد مجتمع عينة البحث عن ظروف معيشة الحرفيين اليدويين يؤكد زيادة درجة معرفتهم بالعمل اليدوى ، وعلى الرغم من تباين معلوماتهم فى هذا الشأن حيث كان تقدير أكبر نسبة منهم بلغت ٧٦٫٢٪ بأنهم يعيشون ظروفا أفضل من غيرهم ، وكان تقدير نسبة ١٥٫٢٪ بأنهم يعيشون ظروفا عادية ، وكان تقدير نسبة بسيطة بلغت ٤٫٦٪ بأنهم يعيشون ظروفاً معينة ، إلا أن ذلك يدل على عمق ما لدى أفراد مجتمع البحث من معرفة بالعمل اليدوى وهذا ما يتضح من الجدول التالى :

جدول رقم (١٤)

ويوضح تقدير أفراد عينة البحث لظروف معيشة العمال اليدويين

الظروف	التكرار	٪
أفضل من غيرهم	٤٩٥	٧٦ر٢
عادية	٩٩	١٥ر٢
صعبة	٣٠	٤ر٦
غير محددة	٢٦	٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ومما يدلك على أن مجتمع عينة البحث يعرفون حقاً وعن كثب العمل اليدوى والحرف اليدوية، ما تشير إليه بيانات الجدول التالى رقم (١٥) من توفر معلومات لدى نسبة كبيرة من أفراد هذا المجتمع وهى ٦٧ر٧٪ بالمشاكل التى يعانى منها الحرفيون اليدويون .

جدول رقم (١٥)

عنده فكرة	التكرار	٪
نعم	٤٤٠	٦٧ر٧
لا	٢١٠	٣٢ر٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ومما يزيد من درجة معرفة مجتمع عينة البحث بالعمل اليدوي أن البعض نسبة كبيرة منهم والتي تتوفر لديها معلومات عن مشاكل العمل اليدوي أعلى بينة بنوعية هذه المشكلات ، وخاصة مشكلات الحرفيين من حيث العمالة والمواد الخام والسوق والأجهزة الحكومية وأخيراً مشكلات الحرفيين مع أسرهم حيث بلغت نسبة من يعرفون مشكلات عمل الحرفيين ٧٦٫٣٪ حسب ما يوضحه الجدول التالي رقم (١٦) .

جدول رقم (١٦)

ويوضح أمثلة على المشكلات التي تقابل الحرفيين اليدويين من وجهة نظر أفراد العينة

نوع المشكلة	التكرار	٪
مشاكل مع أسرهم	٧٨	١٧٫٨
مشاكل مع العمال	٥٥	١٢٫٩
مشاكل مع المواد الخام	١٣٣	٣٠٫٢
مشاكل مع السوق	٤٤	١١٫٣
مشاكل مع أجهزة الحكومة	٦١	١٣٫٩
أخرى	٦٩	١٤٫٩
المجموع	٤٤٠	١٠٠٪

وإذا كان بإمكاننا أن نخلص من هذه البيانات إلى بعض النتائج ، فإنه يمكن

القول أنه تزداد درجة معرفة أفراد مجتمع عينة البحث بالعمل اليدوى حيث يتوافر لديهم الكثير من المعلومات حول الحرف اليدوية من حيث أنواع هذه الحرف المنتشرة فى الحى ، والاماكن التى تكثر فيها أماكن عملهم وورشهم ، والخدمات التى يقدمها الحرفيون اليدويون للجمهور ونوعياتها ، وظروف معيشتهم ونوعيات المشكلات التى تواجههم وتدل هذه الدرجة المتزايدة من المعرفة بالعمل اليدوى لدى أفراد عينة البحث على تكوين وبلورة اتجاهاتهم نحو العمل اليدوى طالما كانت المعرفة جزء فى تكوين الاتجاه كما سبق أن أشرنا ، ولكن يظل أمامنا توفر النتائج التى تجيب على السؤال . هل هذه الاتجاهات واحدة بين أفراد عينة البحث ؟ وإذا لم تكن واحدة أو كانت متباينة ، كيف تفسر هذا التباين .

تفاوت درجات معرفة العمل اليدوى وعوامله :

إذا كان تحليل البيانات المتعلقة بمعرفة العمل اليدوى على مستوى مجتمع عينة البحث ككل قد كشف عن نتائج تؤكد زيادة درجة معرفتهم بالعمل اليدوى . . فاننا نتوقع أن يلقى تحليل نفس هذه البيانات على مستوى آخر هو المستوى الاجتماعى الاقتصادى أو الطبقى الضوء على تفاوت درجات معرفة العمل اليدوى بين أفراد مجتمع العينة والعوامل التى تفسر هذا التفاوت ، ولقد سبق أن أشرنا أنه برغم أن دراسة الطبقة تعتبر مدخلا له وجاهته فى تفسير تكوين الاتجاهات وتباينها ، وإنه يمكن الاستفادة منه فى التعرف على الاتجاهات المتباينة نحو العمل اليدوى وتفسير هذا التباين ، إلا أن — الصعوبات التى واجهتنا فى تطبيق هذا التصور فى دراستنا الميدانية خاصة على مجتمع البحث الذى نقيمه أكثر من نظام للانتاج واحد جعلتنا لا نعتد بملكية وسائل الانتاج فى تحديد الوضع الطبقى بقدر ما اعتمدنا على المهنة ومستوى التعليم فى هذا الصدد .

فقد لوحظ أنه إذا كانت هناك إتجاهات متباينة لدى أفراد عينة البحث تجاه

العمل اليدوى ، ظهرت من خلال تفاوت درجات معرفة هؤلاء الأفراد العمل اليدوى . فإن هذا التفاوت فى الاتجاهات قد اتضح بصورة جلية عند النظر إلى درجة معرفة مشاكل الحرفيين اليدويين وتوزيعها بين الفئات المهنية المختلفة من أفراد عينة البحث .

إن المعلومات التى توفرت لدى أفراد العينة عن مشاكل العمل اليدوى قد زادت بين فئة الموظفين واحتلت هذه الفئة المرتبة الأولى من حيث الالمام بأنواع مشكلات العمل اليدوى ، يليهم الفلاحون ثم المهنيون وهذا ماتشير إليه بيانات الجدول التالى رقم (٧).

جدول رقم (٧)

ويشير إلى درجة المعرفة بمشاكل العمل اليدوى موزعة على مهن أفراد عينة البحث

المهنة / معرفة مشكلات العمل اليدوى	نعم	لا	المجموع
مهنة	٤٧	٣٣	٨٠
موظف	٣٣٥	١٥٨	٤٩٣
حرفى	٤	٤	٨
فلاح	٥٥	١٣	٦٨
تاجر	—	١	١
أخرى	—	—	—
المجموع	٤٤١	٢٠٩	٦٥٠

مصادر معرفة العمل اليدوى

بما أن هناك قدرا من المعرفة قد توارد لدى أفراد مجتمع البحث حول العمل اليدوى ، كما اكدته النتائج السابقة ، فمن المتوقع أن هؤلاء الأفراد قد استقوا معارفهم هذه وكونوا معلوماتهم تلك حول العمل اليدوى من مصادر متباينة مباشرة أو غير مباشرة ، كما لنا أن نتوقع قدرا من الاختلاف بينهم فى المصدر الذى يعتمدون عليه أكثر من غيره ذلك باختلاف انتمائهم إلى الطبقات المتباينة داخل المجتمع .

المصادر المباشر لمعرفة العمل اليدوى

وهى تلك المصادر التى أثرت فى أفراد عينة البحث مباشرة واستقوا منها المعلومات التى توفرت لديهم حول العمل اليدوى ، ولعل أول هذه المصادر يتمثل فى الاسرة وجماعات القرابة ، وماتوفره له من خبرات مباشرة فى هذا الشأن .

فلقد لوحظ أن ٢١,٩ ٪ من أفراد عينه البحث قد استقوا معرفتهم بالعمل اليدوى من خلال انشغال ابائهم فى الحرف اليدوية باعتبارها مهنا أساسيه لهم وهذا مايوضحه الجدول رقم (١٨)

جدول رقم (١٨)

ويوضح مهنه الاب لأفراد عينة البحث

نوع العمل	التكرار	٪
حرف يدوية	١٣٧	٢١ر١
موظف	٢٠٨	٣٢
أخرى	٢٠٥	٤٦ر٩
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما وجد أن ٤٢ر٥٪ من أفراد عينة البحث قد استقوا معرفتهم بالعمل اليدوى من خلال اشتغال أحد أقاربهم فى الحرف اليدوية باعتبارها مهنا أساسية لهم وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

ويوضح اتخاذ أحد أقارب أفراد عينة البحث للحرف اليدوية كمهن لهم

يعمل	التكرار	٪
نعم	٢٧٦	٤٢ر٥
لا	٣٧٤	٥٧ر٥
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

المصادر غير المباشرة لمعرفة العمل اليدوى :

وهى تلك المصادر التى أثرت فى أفراد عينه البحث بطريقة غير مباشرة أو ثانوية واستقوا عنها المعلومات التى توفرت لديهم حول العمل اليدوى ، ولعل من أهم هذه المصادر الاذاعة والتليفزيون والجرائد والمجلات وما إليهما ، ولاشك أنها مصادر يمكن أن تمد أفراد عينة البحث بالمعلومات المتعلقة بالعمل اليدوى .

فلقد اتضح أن ٥٦٫٨ ٪ من أفراد عينة البحث قد توفرت لديهم المعلومات والمعرفة بالعمل اليدوى من خلال متابعتهم للبرامج التى يخصصها الاذاعة والتليفزيون ، يوضح الجدول التالى رقم (٢٠) .

جدول رقم (٢٠)

ويوضح متابعة أفراد عينة البحث لبرامج العمل اليدوى فى الاذاعة والتليفزيون

يتابع	التكرار	٪
نعم	٣٦٩	٥٦٫٨
لا	٢٨١	٤٣٫٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما كشفت بيانات البحث أن ٤٠٫٩ ٪ من أفراد عينة البحث قد استقوا معلوماتهم عن العمل اليدوى من خلال متابعة ما يكتب عنه فى الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية ، وهذا ما يدل عليه الجدول التالى رقم (٢١) .

جدول رقم (٢١)

يقـــرأ	التكرار	٪
نعم	٢٦٦	٤٠٫٩
لا	٣٨٤	٥٩٫١
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

والنتيجة التى نخلص إليها من هذه البيانات أنه إذا كان أفراد عينة البحث قد استقوا معرفتهم بالعمل اليدوى من مصادر مباشرة هى الأسرة والجماعات القرابية وغير مباشرة هى وسائل الأعلام إلا أن درجة معرفتهم بالعمل اليدوى قد اعتمدت فى المحل الأول على ما توفره لهم برامج الاذاعة والتليفزيون من معلومات حول العمل اليدوى ، يلى ذلك الجماعات القرابيـة ، ثم الجرائد والمجلات وأخيراً الأسرة التى ينتمون إليها ويبقى أمامنا بعد ذلك أن نوضح هل كل أفراد عينة البحث يعتمدون على نفس هذه المصادر بنسبة واحدة ، أم أن الاختلاف بينهم من حيث المستوى الطبقى يجعلهم يشتقون معارفهم من هذه المصادر بدرجات مختلفة . فقد اتضح أن الاعتماد على برامج الاذاعة والتليفزيون فى تكوين المعلومات حول العمل اليدوى ، لم يكن بدرجة واحدة بين طبقات عينة البحث ، حيث كان اعتماد الموظفين من أفراد عينة البحث على هذه الوسائل الأعلامية بنسبة تفوق نظيرتها بين غيرها من فئات طبقية فى هذا المجتمع ، ويليهم فى ذلك المهنيين ثم الفلاحين . وهذا ما كشفت عنه بيانات الجدول رقم (٢٢) .

جدول رقم (٢٢)

يوضح اعتماد الفئات المهنية لأفراد عينه البحث على الاذاعة والتليفزيون فى معرفة العمل اليدوى

الاعتماد على الاذاعه والتليفزيون / والمهنه	نعم	لا	المجموع
مهنى	٤٥	٣٥	٨٠
موظف	٢٩٣	٢٠٠	٤٩٣
حرفى	٤	٤	٨
فلاح	٢٧	٤١	٦٨
تاجر	١	—	١
أخرى	—	—	—
المجموع	٣٧٠	٢٨٠	٦٥٠

ثانيا : العادات السلوكيه إزاء العمل اليدوى :

تعتبر العادات السلوكية أو التصرفات التى يتعود عليها أفراد مجتمع عينة البحث وصور السلوك التى يدافعون عنها ويسمحون بها إزاء العمل اليدوى أحد العناصر المكونة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشراً أساسيا على وجود هذه الاتجاهات . ولما كانت هذه العادات أو التصرفات أو صور السلوك لا تظهر الا من خلال موافقة اجتماعية محددة ، لذلك حاولنا تحديد بعض هذه المواقف التى يمكن بواسطتها التعرف على العادات السلوكية إزاء تلقى العمل اليدوى —

وكان موقف الاتصال المباشر ، والجيرة ، والمجاملة فى المناسبات ، والمشاركة ، والنسب من بين المواقف الاجتماعية التى اعتمدنا عليها فى هذا الصدد .

الاتصال المباشر بالحرفيين اليدويين :

يعتاد أفراد مجتمع عينة البحث على الاتصال المباشر بالحرفيين اليدويين من أجل الحصول على ما يحتاجون من خدمات اصلاح أو تركيب أو غيرها ، وقد يضطرهم هذا إلى أن يلجأوا باستمرار وفى العادة إلى بعض هؤلاء الحرفيين دون غيرهم ، وتصبح من عادتهم اللجوء إلى هذا النفر كلما دعت الضرورة لذلك وهم يعتادون الانتظار فى المحال أو الورش حتى يفرغوا من طلبهم.

فلقد وجد أن ٧٥ر٦ ٪ من أفراد عينة البحث قد اعتادوا على اللجوء إلى حرفيين يدويين معينين دون غيرهم لقضاء ما يحتاجونه من خدمات حرفية ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٣) .

جدول رقم (٢٣)

ويوضح حصول أفراد عينة البحث على الخدمات اليدوية من حرفيين يدويين معينين

يحصل على خدمات	التكـرار	٪
نعم	٤٩١	٧٥ر٦
لا	١٥٩	٢٤ر٤
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

كما اتضح أن ٢٢٫٧٪ فقط هم الذين تعودوا على الانتظار فى محال أو ورش الحرفيين اليدويين عندما يلجأون إليهم لقضاء خدمة حرفية بينما تعود ٣٨٫٥٪ من أفراد عينة البحث على العودة مرة ثانية فى هذه الظروف دون انتظار . وهذا ما يشير إليه الجدول رقم (٢٤) .

جدول رقم (٢٤)

ويشير إلى انتظار أو عودة أفراد عينة البحث إلى الحرفيين مرة ثانية لقضاء حاجتهم

درجة اتصاله	التكرار	٪
انتظر	١٤٨	٢٢٫٧
اعود مرة ثانية	٢٥٠	٣٨٫٥
حسب الظروف	٢٥٢	٣٨٫٨
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

الجيرة والمجاملة :

وفى موقف الجيرة والسكن مع الحرفيين اليدويين حيث وجد أن ٤٢٫٦٪ من أفراد مجتمع عينة البحث يقطنون فى بيت واحد مع أناس يعملون فى الحرف اليدوية كما يوضحه الجدول رقم (٢٥) .

جدول رقم (٢٥)

ويوضح سكن أفراد مجتمع عينة البحث مع جيران يعملون فى الحرف اليدوية

يعمل	التكرار	٪
نعم	٢٧٧	٤٢ر٦
لا	٣٧٣	٥٧ر٤
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

ويتوقع أن تتكون عادات سلوكية بين هؤلاء الأفراد تجاه جيرانهم العاملين فى الحرف اليدوية ، توطد العلاقات بينهم ، ويتبادلون من خلال ذلك الزيارات والمجاملات فى أغلب ما يمرون به من مناسبات اجتماعية .

فقد اتضح أن ٦٢ر٥٪ من أفراد مجتمع عينة البحث الذين يجاورون فى سكنهم حرفيين يدويين قد تعودوا على إقامة علاقات جيرة معهم حسب ما يوضحه الجدول رقم (٢٦) .

جدول رقم (٢٦)

ويوضح العلاقة بين أفراد مجتمع عينة البحث والجيران من الحرفيين اليدويين

وجود العلاقة	التكرار	٪
نعم	١٧٣	٦٢ر٥
لا	١٠٤	٣٧ر٥
المجموع	٢٧٧	٪١٠٠

وتصل علاقات الجوار هذه إلى مستوى الزيارات المتبادلة بينهم وذلك بنسبة ٨٠ر٩٪، كما يوضحه الجدول رقم (٢٧).

جدول رقم (٢٧)

ويوضح قيام أفراد مجتمع عينة البحث بزيارة جيرانهم من الحرفيين اليدويين

الزيارة	التكرار	٪
نعم	٢٤٠	٨٠ر٩
لا	٣٧	١٩ر١
المجموع	٢٧٧	١٠٠٪

ويحرص ٩٤ر٨٪ من أفراد مجتمع عينة البحث الذين يجاورون في المسكن حرفيين يدويين على مجاملة هؤلاء الجيران في مناسباتهم الاجتماعية وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٨)

ويوضح مجاملة أفراد عينة البحث لجيرانهم من الحرفيين اليدويين

المجاملة	التكرار	٪
نعم	٢٦٨	٩٤ر٨
لا	٩	٥ر٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠٪

المشاركة :

كما يتوقع أيضا فى موقف المشاركة أن تتكون عادات سلوكية أو تصرفات تبرز الاتجاه نحو الأفراد الذين تمت مشاركتهم — إذ لوحظ أن ١٩٫٢ ٪ من أفراد مجتمع العينة كما يوضحه الجدول رقم (٢٩) قد شاركوا حرفيين يدويين فى مسكن أو بيت .

جدول رقم (٢٩)

ويوضح مشاركة أفراد مجتمع عينة البحث فى سكن أو بيت

المشاركة	التكرار	٪
نعم	١٢٥	١٩٫٢
لا	٤٢٩	٦٧٫٥
لا ينطبق	٨٦	١٣٫٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وتبين أن ١٤٫٦ ٪ فقط من أفراد مجتمع العينة كما يوضحه الجدول رقم (٣٠) قد تعاونوا مع حرفيين يدويين فى أعمال أو مشروعات .

جدول رقم (٣٠)

يوضح تعاون أفراد مجتمع البحث من حرفيين فى عمل أو مشروعات

تعـــاون	التكـرار	٪
نعم	٩٥	١٤ر٦
لا	٤٧٥	٧٣ر١
لا ينطبق	٨٠	١٢ر٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

النسب والمصاهرة :

وفى موقف النسب أو المصاهرة مال ٤٧ر٧٪ من أفراد عينـة البحث كما يوضحه الجدول رقم (٣١) إلى إقامة علاقات زواجية بين أسر الحرفيين اليدويين

جدول رقم (٣١)

ويوضح زواج أفراد عينـة البحث بأسـر الحرفيين اليدويين

تزوج	التكـرار	٪
نعم	٣١٠	٤٧ر٧
لا	٣٤٠	٥٢ر٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وإذا كان بامكاننا أن نستخلص من هذه البيانات بعض النتائج ، فانه يمكن القول أن هناك بعض العادات السلوكية التى تكونت لدى أفراد عينة البحث تجاه العمل اليدوى ، حيث يحرص الغالبية العظمى من أفراد العينة على اللجوء إلى حرفيين يدويين معينين لتحقيق حاجاتهم من الخدمات الحرفية دون غيرهم ولم يتعود على الانتظار فى محال أو ورش الحرفيين حتى يتم انجاز الخدمة إلا نسبة ضئيله من أفراد العينة وقامت نسبة من أقاموا علاقات زواجية مع أسر الحرفيين اليدويين بين أفراد العينة ، ولم تبرز علاقات المشاركة والتعاون سواء فى اقامة بسكن أو بيت أم تكوين محل أو مشروع عمل إلا بين نسبة بسيطة جدا من بين أفراد مجتمع العينة . ومع ذلك لم يمنع هذا أفراد عينة البحث الذين يقطنون فى مسكن واحد مع حرفيين يدويين من تعودهم على اقامة علاقات جيرة معهم . وتبادل الزيارات والمجاملات فى المناسبات الاجتماعية . وإن كانت هذه النتائج تدل على تكون عادات سلوكية متباينة بين أفراد عينة البحث نحو العمل اليدوى .

ومن ثم تكون وبلورة اتجاهاتهم نحو العمل اليدوى طالما كانت العادات السلوكية جزء يدخل فى تكوين الاتجاه كما سبق أن أوضحه ، إلا أن هذه النتائج تثير بعض التساؤلات بأى شىء تفسر هذا التباين فى العادات السلوكية بين أفراد عينة البحث نحو العمل اليدوى ؟ هل تعود أفراد العينة على اللجوء إلى حرفيين معينين لتحقيق خدمتهم وعدم تعودهم على الانتظار فى محال أو ورش الحرفيين حتى تتحقق مطالبهم وعدم قيام علاقات زواج معهم ، أو عدم التعود على المشاركه والتعاون معهم من ناحية يرجع إلى الاختلاف فى المستويات المهنية والتعليمية ؟ وهل يرجع قيام علاقات الجيرة وتبادل الزيارات والمجاملات فى المناسبات الاجتماعية بين أفراد عينة البحث إلى الاتفاق فى المستويات المهنية والتعليمية ؟ .

تباين العادات السلوكية ازاء العمل اليدوى وعوامله :

ولقد لوحظ أنه إذا كان أفراد عينة البحث قد تعودوا على اللجوء إلى حرفيين يدويين معينين لتحقيق حاجاتهم إلى الخدمات الحرفية دون غيرهم ، فان هذه العادات السلوكية قد ظهرت بنسبة أكبر بين فئة مهنية معينة من القطاعات المهنية المختلفة بين أفراد عينة البحث ، هى فئة الموظفين ، ويليهم فى ذلك وبنسبة أقل المهنيين ثم فئة الفلاحين بمعنى أن هذه العادة السلوكية توجد بدرجات متفاوتة بين الفئات المهنية المختلفة فى مجتمع البحث ؛ وهذا ما يكشف عنه بيانات الجدول التالى رقم (٣٢).

جدول رقم (٣٢)

ويوضح اختلاف الفئات المهنية المختلفة من أفراد البحث فى تعودهم على الحصول على الخدمات الحرفية

المهنة / يحصل على خدمات	نعم	لا	المجموع
مهنى	٦٣	١٧	٨٠
موظف	٣٧٣	١٢٠	٤٩٣
حرفى	٧	١	٨
فلاح	٤٧	٢١	٦٨
تاجر	١	—	١
أخرى	—	—	—
المجموع	٤٩١	١٥٩	٦٥٠

وكان تعود بعض أفراد عينة البحث على اقامة علاقات جيرة مع الحرفيين اليدويين الذين يقطنون معهم فى مسكن واحد ، قد ظهر أيضا نسبة واضحة وكبيرة بين فئة مهنية من الفئات المهنية فى مجتمع البحث دون غيرها ، وهى فئه الموظفين ، يليهم فى ذلك المهنيين ثم الفلاحين ، وهذا يؤكد أيضا أن التفاوت فى العادات السلوكية ازاء العمل اليدوى يرجع إلى التفاوت فى المهن ومن ثم فى الأوضاع الطبقية داخل المجتمع وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٣٣) .

جدول رقم (٣٣)

ويوضح اختلاف الفئات المهنية من أفراد البحث فى تعودهم على علاقات الجيرة مع الحرفيين اليدوين

وجود علاقة / المهنة	نعم	لا	لاينطبق	المجموع
مهنى	٢٧	١٣	٤٠	٨٠
موظف	١٣٦	٩٥	٢٦٢	٤٩٣
حرفى	—	١	٧	٨
فلاح	١٠	٧	٥١	٦٨
تاجر	—	—	١	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	١٧٣	١١٦	٣٦١	٦٥٠

ثالثاً : تقيم العمل اليدوى :

يعتبر تقييم الأفراد لكل ما يتصل بالعمل اليدوى أحد العناصر المكونة لاتجاههم نحوه، أومؤشرا أساسيا على وجود هذا الاتجاه ، ولما كان هذا التقويم يتم بناء على مقاييس ذاتية أو قيم تتكون وتتبلور لدى الأفراد من خلال المؤثرات الثقافية المتباينة ، وتظهر بالإشارة إلى الجوانب المتصلة بموضوع الاتجاه وهو العمل اليدوى هنا ، بدأنا نحدد بعض المواقف ذات الصلة المباشرة والتى تسمح بهذا التقييم مثل مواقف التعامل المباشر والمشاركة والمهنة والمكانة والمستوى الطبقى والزواج والأسرة والقرابة .

التعامل المباشر :

ويسمح موقف التعامل المباشر بالتعرف على تقييم أفراد عينة البحث العمل اليدوى وذلك من حيث مقدار الثقة فيهم ، والاعتداد بأمانتهم للعمل ، والتزامهم للمواعيد وما يتقاضونه من أتعاب وتقديرهم لاهمية الخبرة أو الدراسة فى العمل اليدوى .

حيث اتضح أن ١٧٪ فقط من أفراد عينة البحث هم الذين يثقون دائما فى الحرفيين اليدويين عند التعامل معهم ، وبلغت نسبة من يثقون أحيانا فى الحرفيين اليدويين ٥٢٪ وذلك وفق ما جاء بالجدول رقم (٢٤) .

جدول رقم (٢٤)

ويوضح درجة ثقة أفراد العينة فى الحرفيين اليدويين

درجة الثقة	التكرار	٪
دائماً	١٠٨	١٧
أحياناً	٣٣٨	٥٢
أبداً	٢٠٤	٣١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وظهر أن ١٤٪ من أفراد عينة البحث يعتقدون أن الحرفيين اليدويين ليس عندهم أمانة فى العمل ، وأن ٨٠٪ من أفراد العينة يعتقدون أن هذه الأمانة فى العمل لا تتوفر إلا لدى بعض الحرفيين اليدويين ، وذلك ما تكشف عنه بيانات الجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

ويوضح درجة أمانة الحرفيين اليدويين فى نظر أفراد عينة البحث

درجة الأمانة	التكرار	٪
كلهم	٤١	٦
بعضهم	٥١٨	٨٠
ليس عندهم أمانة	٥١	١٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما تشير بيانات الجدول رقم (٣٦) إلى أن ١٢٪ فقط من أفراد عينة البحث هم الذين يعتقدون أن الحرفيين يحرصون دائما على اتقان عملهم وأن ١٤٪ منهم يعتقدون أن هؤلاء الحرفيين لا يتقنون أبداً عملهم .

جدول رقم (٣٦)

ويوضح حرص اليدويين على اتقان عملهم فى نظر عينة البحث

درجة الحرص	التكـــرار	٪
دائمـاً	٧٧	١٢
أحياناً	٤٨٠	٧٤
أبـداً	٩٣	١٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وفى تقدير ٧٪ فقط من أفراد عينة البحث أن الحرفيين اليدويين يلتزمون بالمواعيد التى يقطعونها لانتهاء الخدمة . . بينما يقدر ٤٧٪ من أفراد العينة أن الحرفيين اليدويين لا يلتزمون أبداً بالمواعيد وهذا ما كشف عنه الجدول رقم (٣٧) .

جدول رقم (٣٧)

ويوضح درجة التزام الحرفيين اليدويين بالمواعيد . . فى نظر أفراد عينة البحث

درجه الالتزام بالمواعيد	التكـرار	٪
دائمـاً	٤٥	٧
أحياناً	٢٩٦	٤٦
أبداً	٣٠٩	٤٧
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

ويوافق ٣ر٤٤ ٪ من أفراد عينة البحث على الرأى القـائل بأن الحرفيين اليدويين يحرصون على أخذ كمية عمل كبيرة دون الاهتمام بانهائه أو اتقانه وهذا ما كشف عنه الجدول رقم (٣٨) .

جدول رقم (٣٨)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى مجتمع الحرفيين اليدويين كمية عمل دون الاهتمام بانهائه واتقانه

رأى المبحوث فى ذلك	التكرار	٪
أوافقهـم	٢٨٨	٣ر٤٤
لا أوافقهم	٨٥	١ر١٣
فيـه وفيـه	٢٧٧	٦ر٤٢
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

كما يوافق ٧٣٫٧٪ من أفراد عينة البحث على الرأى القائل بأن الحرفيين اليدويين عادة ما يحصلوا على أتعاب أكبر من كمية العمل الذى يقومون به ، وذلك ما تكشف عنه بيانات الجدول رقم (٣٩) .

جدول رقم (٣٩)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى حصول الحرفيين اليدويين على أتعاب كبيرة

رأى المبحوث	التكرار	٪
أوافقهم	٤٧٩	٧٣٫٧
لا أوافقهم	٥١	٧٫٨
فيه وفيه	١٢٠	١٨٫٥
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

والواقع أن كل هذه البيانات تشير إلى مجموعة من القيم والتوجيهات التى تمثل موقف أفراد عينة البحث من الحرفيين اليدويين عندما يتعاملون معهم مباشرة للحصول على الخدمات الحرفية ، إذ يقل معدل الثقة فى الحرفيين اليدويين نتيجه لأنهم يعتقدون أن الأمانة فى العمل لا تتوافر إلا لدى بعض الحرفيين فقط ولا يحرص إلا القليل منهم على اتقان العمل أو الالتزام بالمواعيد التى يقطعونها لانهاء الخدمة بل نجدهم يحرصون على الارتباط بكمية عمل كبيرة دون الاهتمام بانهائه أو اتقانه ويبالغون فيما يحصلون عليه من أتعاب فى مقابل العمل الذى يقومون به .

المشاركة

وفى مواقف المشاركه أو الارتباط بالأصدقاء ومجاملتهم والتعاون معهم تظهر لدى الأفراد مجموعة المقاييس الذاتيه التى يقوم استناداً إليها بعمليه تقييم وانتقاء الأفراد الآخرين الذين يفضل الارتباط بهم برباط الصداقه أومجاملتهم أو التعاون معهم فى عمل أو مشروع أو ما إلى ذالك . إذ اتضح أن ١ر١١٪ من أفراد عينة البحث يفضلون أن يكون أصدقائهم من مهن الحرف اليدوية و ١ر١٧٪ منهم يفضلون أن يكون أصدقائهم من بين الموظفين وذلك وفق ما جاء بالجدول رقم (٤٠) .

جدول رقم (٤٠)

ويوضح نوع مهنه الصديق المختلفة لأفراد عينه البحث

نوع مهنه الصديق	التكرار	٪
حرف يدويه	٧٢	١ر١١
موظفين	١١١	١ر١٧
مش شرط المهنه	٣١٠	٦ر٤٧
مهن أخرى	٤٦	١ر٧
لا ينطبق	١١١	١ر١٧
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما تبين أن ٦ر٤٧٪ من أفراد عينه البحث يفضلون أن يقوموا بمجاملة جيران من يعملون فى الحرف اليدويه ولايشترط ٢ر٧٠٪ منهم المهنه فى الجار الذين يقومون بمجاملته ، وهذا ما يوضحه الجدول التالى رقم (٤١) .

جدول رقم (٤١)

ويوضح نوع مهنة الجار الذى يفضل أفراد العينة بجاملتهم

نوع المعرفة	التكرار	٪
حرفة يدوية	٣٠	٤ر٦
موظفين	٣٨	٥ر٨
مش، شرط المهنة	٤٥٦	٧٠ر٢
مهن أخرى	١٥	٢ر٣
لا يطابق	١١١	١٧ر١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ولا يفضل إلا ٥ر١٠٪ فقط من أفراد عينة البحث مشاركة الحرفيين اليدويين فى أعمال أو مشروعات بينما يرى ٤٨ر٨٪ منهم أنه لا يشترط أن يكون الأفراد الذين يفضلون مشاركتهم فى عمل أو مشروع من مهنه معينة وإنما يكون هذا الاختيار حسب نوع المشروع . وهذا ما كشف عنه الجدول رقم (٤٢) .

جدول رقم (٤٢)

ويبين نوع مهنة الشريك فى عمل أو مشروع فى رأى أفراد العينة

نوع المعرفة	التكرار	٪
حرف يدوية	٦٨	١٠ر٥
موظف	٢٥	٣ر٨
حسب نوع المشرع	٣١٧	٤٨ر٨
لا أحب الشركة	١٢٩	١٩ر٨
لا ينطبق	١١١	١٧ر١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وان دلت هذه البيانات على شيء فانما تدل على احجام أفراد عينة البحث عن الارتباط بالصداقة مع الحرفيين اليدويين وانخفاض نسبة من يميلون منهم إلى مجاملة الحرفيين اليدويين من جيرانهم ، ومن يشاركونهم ويفضلون التعاون معهم فى اقامة مشروع أو عمل مشترك . وتظل هذه النتائج فى حاجة إلى نظر ، طالما كانت تنطوى على قدر من التبـــاين يستدعى البحث عن أسبابه فى الاختلاف بين أفراد عينة البحث من حيث الصعوبات المهنية والتعليمية .

المهنة المفضـلة :

وعندما وضعنا أفراد العينة فى موقف المفاضلة بين المهن والمقـارنة بينها من حيث اقباله شخصيا عليها أو لأولاده ، أو احتياج المجتمع لها ، وتميزهـا

عن غيرها من حيث العائد المادى ، واختلافها عن بعضها ، وأهمية الخبرة أو الدراسة بالنسبة للحرف اليدويه وهكذا .

فلقد تبين أن ٢٧٫٨٪ من أفراد عينة البحث يفضلون العمل فى مهنتهم الحالية الحرف اليدويه ، ٢٣٫٤٪ يفضلون الاستمرار فى مهنتهم الحاليه التجارة وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٤٣) .

جدول رقم (٤٣)

ويوضح المهن التى يفضلها أفراد عينه البحث لأنفسهم

المهنه	التكرار	٪
حرف يدويه	١٨١	٢٧٫٨
موظفين	٨٥	١٣٫١
تاجر	١٥٢	٢٣٫٤
فلاح	١٢	١٫٩
أخرى	١٠٩	١٦٫٧
لا ينطبق	١١١	١٧٫١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما اتضح أن ٤٤٫٦٪ من أفراد عينه البحث يفضلون الاستمرار فى مهنهم ولا يريدون تغيرها الى العمل فى الحرف اليدويه ، وكانت نسبه من يريدون

الاشتغـــال فى مهن يدوية ٣ر٣٨٪ ، وهذا ما تشـــير إليه بيانات الجدول رقم (٤٤) .

جدول رقم (٤٤)

ويشير الى اقبال أفراد عينه البحث على العمل فى المهن اليدويه

درجه الاقبال	التكرار	٪
اشتغل فى الحرف اليدويه	٢٤٩	٣ر٣٨
أستمر فى مهنتى	٢٩٠	٦ر٤٤
لا ينطبق	١١١	١ر١٧
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ويعتقد ٤ر١٤٪ من أفراد عينه البحث أن الناس فى المجتمع يفضلون لأبنائهم حرفاً يدويه فى مقابل ٨ر٣٢٪ منهم يرون أن المهن التى يفضلها الناس فى المجتمع هى وظائف المهنيين مثل الأطباء والصيادله وما إليهـــا . وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٤٥) .

جدول رقم (٤٥)

وتشير إلى نوع المهن التى يفضلها أفراد عينة البحث لأولادهم

المهن	التكرار	٪
حرف يدوية	٩٤	١٤ر٤
موظفين	٢٩١	٤٤ر٨
تاجر	١٣	٢
مهنيين	٢١٣	٣٢ر٨
أخرى	٣٩	٦
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

هذا على الرغم من ١ر٤٩٪ من أفراد عينة البحث يرون أن الحرف اليدوية هى من أول المهن التى يحتاجها المجتمع الآن وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٤٦) .

جدول رقم (٤٦)

ويوضح نوع المهن التى يرى أفراد عينة البحث
أن المجتمع يحتاجها الآن

نوع المهن	التكرار	٪
حرف يدوية	٣١٩	٤٩ر٥
موظفين	١٧	٢ر٦
كل المهن مهمة	٢٩٩	٤٤ر٦
أخرى	٢٥	٣ر٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ويستند أفراد مجتمع البحث فى هذا الرأى إلى موافقتهم على الرأى القائل بأن الحرفيين اليدويين يحصلون عائداً مادياً أكثر من غيرها وذلك بنسبة ٨٠٪ كما يوضحه الجدول رقم (٤٧) .

جدول رقم (٤٧)

ويوضح موافقة أفراد عينة البحث على أن مهن الحرف اليدوية تحصل عائداً مادياً

رأى المبحوث	التكرار	٪
أوافقهم	٥٢٠	٨٠
لا أوافقهم	٣٠	٤٫٦
فيه وفيه	١٠٠	١٥٫٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما يعتمدون فى ذلك على اعتقادهم فى أن هذه الحرف اليدوية ليست واحدة وإنما تختلف عن بعضها ، من حيث القيمة والأهمية والدخل وما إليها وذلك بنسبة ٩١٫٢٪ كما يوضحه الجدول رقم (٤٨) .

جدول رقم (٤٨)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى الحرف اليدوية واختلافها عن بعضها

رأى المبحوث	التكرار	٪
أوافق على الرأى	٥٧	٨٫٨
لا أوافقه	٥٩٣	٩١٫٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ويرتبط هذا الاعتقاد باعتقاد آخر لديهم بأن الحرفيين الذين يعملون فى الورش وقد حصلوا على خبرتهم فى هذه الحرف من العمل منذ الصغر فى هذه الورش أفضل من الحرفيين الذين قد تخرجوا من المدارس والمعاهد الفنية . وذلك بنسبة ٦٢٫٢٪ كما يوضحه الجدول رقم (٤٩) .

جدول رقم (٤٩)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى حرفى الورشه وحرفى للمعاهد والمدارس

رأى المبحوث	التكرار	٪
مع حرفيين الورش	٤٠٤	٦٢٫٢
مع حرفيين معاهد ومدارس	١٧٥	٢٦٫٩
مفيش فرق	٧١	١٠٫٩
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

والنتيجة التى يمكن أن نخلص إليها من هذه البيانات هى أن أفراد عينة البحث يقل اقبالهم على الحرف اليدوية ، حيث تقل نسبه من يعملون فى الحرف اليدوية منهم ويريدون الاستمرار فيها ، وتزيد نسبه من يفضلون الاستمرار فى مهنتهم الحاليه غير الحرف اليدويه ولا يريدون تغيرها إلى الحرف اليدويه ، وتقل نسبه من يرون أن الناس فى المجتمع يفضلون لأبنائهم مهن الحرف اليدوية هذا على الرغم من أن أفراد عينه البحث يعتقدون أن الحرف اليدويه هى من أول المهن التى يحتاجها المجتمع الآن ، حيث أنها تجلب عائداً مادياً على أصحابها أكثر من غيرها ، وتتباين هذه الحرف اليدويه وتتنوع من حيث قيمتها وأهميتها ، وان الحرفيين ذوى الخبرة العلمية فى الورش أفضل من زملائهم

الذين قد تخرجوا من المدارس والمعاهد الفنيه . ولعل تباين هذا التقييم للعمل اليدوى من جانب أفراد عينه البحث يجد تفسيراً له فى تباين أفراد عينه البحث إلى مستويات طبقيه أو مهنيه وتعليميه على النحو الذى سنوضحه فيما بعد.

المكانه الاجتماعيه المفضلة والمستوى الطبقى :

وعندما طلبنا من أفراد العينه المفاضلة بين الحرف اليدويه وغيرها من المهن وترتيبها من حيث الاهميه فى المجتمع ، ومن حيث الدخل الذى تجلبه على أصحابها ، بهدف التعرف على تقييمها للمكانة الاجتماعيه لهذه المهن والوضع الطبقى الذى تحتله فى المجتمع . وجد ٩ر٩٪ فقط من أفراد عينـــه البحث أعطت الحرفيين اليدويين الاهميه الأولى ، بينما أعطى ٣٦٪ من أفراد عينه البحث هذه الأهميه للمهنيين من صيادلة ومهندسين ومحامين ومن إليهم . وهذا ما تشير إليه بيانات الجدول رقم (٥٠).

جدول رقم (٥٠)

ويوضح ترتيب المهن حسب أهميتها فى المجتمع بين أفراد عينه البحث

المهن	التكرار	٪
الاهميه الأولى للمهنيين	٢١٤	٣٦
الاهمية الأولى للموظفين	٣١	٤ر٧
الاهميه الاولى للحرفيين اليدويين	٩٤	٩ر٩
الاهميه الأولى للفلاحين	٤٨	٤ر٧
كل المهن لها أهميه فى المجتمع	٣٦	٤٢
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

كما وجدنا أن ٢٨٪ فقط من أفراد عينه البحث هى التى رتبت الحرفيين اليدوين فى وضع طبقى أعلى استناداً إلى الدخــــل ، بينما رتب ٥ر٥٤٪ من أفراد عينه البحث المهنيين فى الوضع الطبقى الأعلى وهذا ما أخـــذناه عن الجدول رقم (٥١) ٠

جدول رقم (٥١)

ويشير إلى ترتيب المهن حسب الدخل بين أفراد عينه البحث

المهن	التكرار	٪
المهنيين دخلهم أكبر	٣٥٤	٤٥ر٥
الموظفين » »	٤٠	٦ر١
الحرفيين » »	١٨٢	٢٨
الفلاحين » »	١٥	٢ر٣
كل المهن دخلها واحد	١٢	١ر٨
أخـــرى	٤٧	٧ر٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

والواقع أنه ان دلت هذه البيانات على شيء ، فانها تدل على أفراد عينه البحث لا يعطون أهمية الحرفيين اليدويين فى المجتمع ، حيث تقل المكانه الاجتماعيه التى يحتلها هؤلاء الحرفيين فى نظر المجتمع ، وتنخفض منزلتهم الاجتماعيه بالمقارنه بغيرهم من أصحاب المهن الأخرى . . ويؤكد هذا ، أن أفراد عينه البحث يضعون الحرفيين اليدويين فى مرتبه طبقيـــه أدنى اذا اعتبرنا الدخل واحـــد من المؤشرات الأساسيه التى يعتمد عليها فى تصور الترتيب الطبقى داخل المجتمع ، ولكن تظل أيضاً هذه التنوعات المتباينه فى حاجه إلى تفسير حتى يمكن أن نجد الصلة بينها وبين اختـــلاف المستويات المهنيه والتعليميه لأفراد عينه البحث فيما بعد .

الزواج والأســـرة والقرابة :

وتوقعنا أن يكون موقف الزواج والأسرة والقرابه مناسباً للكشف عن تقويم أفراد عينة البحث للعمل اليدوى ، إذ تظهر فى موقف الزواج عمليـــة الاختيار والمفاضلة على أسس متباينة ، ويختار الناس لأسرهم أفضل الظروف ويفضلون الانتساب بالقرابة إلى غيرهم فى ضوء مقاييس متباينة .

فلقد وجد أن ٨٫٩٪ فقط من أفراد عينة البحث قد فضـــلوا أن يكون عريس ابنتهم أواختهم ممن يعملون فى الحـــرف اليدوية ، وذلك فى مقابل ١٨٫٣٪ اختاروا عرسانا لبناتهم واخواتهم من المهنيين وهـذا ما يوضحه الجدول رقم (٥٢) .

جدول رقم (٥٢)

ويوضح المهنة المفضلة لعريس البنت أو الأخت فى رأى أفراد عينة البحث

المهنـــة	التكرار	٪
حرف يدوية	٥٨	٨٫٩
موظف	١١٧	١٨
مهنى	١١٩	١٨٫٣
تاجـــر	٣٦	٥٫٦
فـــلاح	٢	٠٫٢
حسب رغبتها	٢٥٧	٣٩٫٦
أخـــرى	٦١	٩٫٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ووجد أن ٣ر٨٪ فقط من أفراد عينه البحث يفضلون أن تكون عروسه الابن أو الأخ ممن يعملون فى الحرف اليدويه ، وذلك فى مقابل ٦٧ر٨٪ منهم قد اختاروا العروسه لأبنائهم واخواتهم ممن يعلمون موظفات وذلك كما جاء فى الجدول رقم (٥٣) .

جدول رقم (٥٣)

ويشير الى مهنه عروسه الابن أو الأخ فى نظر أفراد عينه البحث

المهنه	التكرار	٪
حرف يدويه	٢٥	٣ر٨
موظفين	٤٤١	٦٧ر٨
أخرى	١٨٤	٢٨ر٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وفى نطاق الأسرة يختار الناس لأبنائهم وبناتهم الظروف التى يرونها مناسبه سواء من حيث المهن أو الدخل ، حيث اختار ٨ر٩٪ فقط من أفراد عينه البحث أن يعمل أبنائهم الذكور فى مهن الحرف اليدويه ، وذلك فى مقابل ١٨ر٥٪ اختاروا لأبنائهم مهنه الموظف ، حسب ما يوضحه الجدول رقم (٥٤) .

جدول رقم (٥٤)

ويوضح المهنة المفضلة للابن فى نظر أفراد عينة البحث

المهنة	التكرار	٪
حرف يدوية	٥٨	٨ر٩
موظف	١٢٠	١٨ر٥
حسب رغبته	٣١٨	٤٨ر٩
أخرى	١٥٤	٢٣ر٧
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وفضل ٤٪ فقط من أفراد عينة البحث أن تعمل بناتهم فى مهن الحرف اليدوية ، فى مقابل ٧٠ر٦٪ منهم قد اختاروا لهن مهنة الموظفة حسب ما جاء فى الجدول رقم (٥٥) .

جدول رقم (٥٥)

ويوضح المهنة المفضلة فى نظر أفراد عينة البحث

المهنة	التكرار	٪
حرف يدوية	٢٦	٤
موظفة	٤٥٩	٧٠ر٦
أخرى	١٦٥	٢٥ر٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وعندما طلب من أفراد عينة البحث أن يحددوا موقفهم من أبنائهم عندما يتعرضون لحالة رسوب فى أحد الشهادات الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية وجد أن ٢٣ر٨٪ فقط منهم هم الذين وافقوا على أن يلتحق أبنائهم للعمل فى الحرف اليدوية فى مقابل ٧٠ر٤٪ منهم فضلوا لأبنائهم أن ينتظروا للاعادة مرة ثانية فى السنوات المقبلة ، وهذا ما يشير اليه الجدول رقم (٥٦) .

جدول رقم (٥٦)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى حالة رسوب أحد أبنائهم

الموقف	التكرار	٪
يعيد	٤٥٨	٧٠٫٤
يلتحق بحرفة	١٥٥	٢٣٫٨
أخـــرى	٢٧	٥٫٨
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ويرى ١٫٩٪ فقط من أفراد البحث أن على أبنائهم الذين قد تخرجـــوا بالفعل من الجامعة أن ينتظروا دورهم فى الوظيفة دون الالتحاق للعمل بالحرف اليـدوية ، وذلك فى مقـابل ٦٨٫٩٪ منهم يوافقون عـلى أن يعمـل هـؤلاء الخريجين بالحرف اليدوية حتى يحين موعد توظيفهم وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٥٧) .

جدول رقم (٥٧)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى إلتحاق أبنائهم الخريجين بالعمل اليدوى

الموقف	التكرار	٪
يشتغل على طول	١٤٣	٢٢
يشتغل لحين ما يتوظف	٤٤٨	٦٨ر٩
ينتظر الوظيفة	٥٩	٩ر١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وفى نطاق القرابة يفضل الناس الانتساب بالقرابة إلى العائلات التى يقدرونها حيث يلاحظ أن ٤٪ فقط من أفراد عينة البحث يفضلون أن تكون مهنة والد عروسة الأخ أو الابن ممن يعملون فى الحرف اليدوية ، فى مقابل ٧ر٧٧٪ فقط منهم يفضلون أن تكون هذه المهنة لوالد العروسة من بين الموظفين وذلك ما يشير اليه الجدول رقم (٥٨) .

جدول رقم (٥٨)

ويشير إلى المهنة المفضلة لوالد عروسة الابن أو الأخ فى نظر أفراد العينة

المهنـــة	التكـرار	٪
حرف يدوية	٢٦	٤
موظف	٥٠	٧ر٧
حسب الظروف	٤٩٣	٧٥ر٨
أخـــرى	٨١	١٢ر٥
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

والنتيجة التى نخلص إليها من هذه البيانات أن أفراد عينة البحث لا يفضلون أن يختاروا لبناتهم أو شقيقاتهم أزواج يعملون فى أية مهنة من مهن الحرف اليدوية ، كما لا يميلون إلى أن يختاروا لأبنائهم وأشقائهم زوجات يمتهن الحرف اليدوية ، ولا يتوقع أفراد عينة البحث أن يعمل أبنائهم الذكور فى مهن الحرف اليدوية وكذلك أبنائهم الاناث ، حتى ولو أدت الظروف بأبنائهم إلى الالتحاق بالحرف اليدوية نتيجة للرسوب الدراسى أو انتظار دورهم فى الوظيفة ، فان أفراد عينة البحث لا يميلون إلى أن يلتحق أبنائهم للعمل فى الحرف اليدوية كما أنهم لا يفضلون الانتساب بالقرابه إلى عائلات تكون مهنة والد الصهر أو الصهرة ممن يعملون فى الحـرف اليدوية . ويظل التباين فى هذه التقويمات للعمل اليدوى فى حاجة إلى تفسير حتى يمكن أن توضح العلاقة بينها وبين اختلاف المستويات المهنية أو التعليمية بين أفراد عينة البحث .

اختلاف تقييم العمل اليدوى وعوامله :

سنقتصر فى بيان أن الاختلاف فى تقييم العمل يرجع إلى الاختلاف فى الوضع الطبقى على بعض المواقف فى نطاق التعامل المباشر ، والصداقة ، والمهنة المفضلة والأسرة .

التعامل المباشر :

فاذا كانت النتائج تشير إلى أن أفراد عينة البحث لا يثقون فيمن يعاملونهم من حرفيين يدويين فان الموظفين من بين الفئات المختلفة فى عينةالبحث ، كانوا يفوقون غيرهم من فئات فى هذه الناحية يليهم المهنيين ، ثم الفلاحين .. وهذا ما يوضحه الجدول التالى رقم (٥٩) .

جدول رقم (٥٩)

ويوضح ثقه الفئات المهنية المختلفه فى عينه البحث فى الحرفيين اليدويين

المهنه الثقـه بالحرفيين	دايما	أحيانا	أبدا	المجموع
مهنى	١٣	٣١	٣٦	٨٠
موظف	٨٤	٢٧٣	١٣٦	٤٩٣
فنى	١	٥	٢	٨
فلاح	١١	٣١	٢٦	٦٨
تاجر	—	—	١	١
المجموع	١٠٩	٣٤٠	٢٠١	٦٥٠

كما أن اعتقاد أفراد عينه البحث بأن الأمانه لا تتوافر إلا لدى بعض الحرفيين فقط ، لا يوجد بنفس النسبه بين أفراد العينه دائماً كانت فئه الموظفين من أكثر الفئات المهنيه تشجيعا لهذا الاعتقاد ، يليهم المهنيين ثم الفلاحين وذلك حسب ما جاء فى الجدول التالى رقم (٦٠) .

جدول رقم (٦٠)

ويوضح تقييم الفئات المهنية لعينه البحث لأمانه الحرفيين

المهنه أمانه الحرفيين	كلهم	بعضهم	ليس عندهم	المجموع
مهنى	٤	٦٤	١٢	٨٠
موظف	٢٨	٣٨٧	٦٨	٤٩٣
حرفى	—	٨	—	٨
فلاح	٢	٥٤	١٢	٦٨
تاجر	—	١	—	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	٤٤	٥١٤	٩٢	٦٥٠

وتقييم أفراد عينه البحث الحرفيين بأنهم لا يحرصون على اتقان عملهم لم يكن على مستوى واحد . وانما كانت فئه الموظفين من أول الفئات المهنيه أخذا لهذا التقييم ، يليهم الفلاحين ، ثم المهنيين ، وذلك وفق الجدول التالى رقم (٦١) .

جدول رقم (٦١)

ويوضح تقييم الفئات المهنية فى عينة البحث لإتقان الحرفيين عملهم

المهنة ، اتقان الحرفيين للعمل	دائما	أحيانا	أبداً	المجموع
مهنى	٩	٦٩	٢	٨٠
موظف	٦٣	٣٥٩	٧١	٤٩٣
حرفى	١	٧	—	٨
فلاح	٧	٤٨	١٣	٦٨
تاجر	—	١	—	١
المجموع	٨٠	٤٨٤	٨٦	٦٥٠

وكان تقدير أفراد عينة البحث الحرفيين بانهم لا يلتزمون بالمواعيد التى يقطعونها مع العملاء لانهاء الخدمة الحرفية تتفاوت بينهم ، وكان ذلك راجعا إلى تفاوت الفئات المهنية فى ذلك التقدير حيث احتلت فئة الموظفين مكان الصدارة فى تقديرها للحرفيين بأنهم لا يلتزمون بالمواعيد فى ذلك المهنيين ثم أخيرا الفلاحين . وهذا ما جاءت به بيانات الجدول التالى رقم (٦٢) .

جدول رقم (٦٢)

ويوضح تقدير الفئات المهنية فى عينة البحث لالتزام الحرفيين بالمواعيد

المهنة التزام الحرفيين بالمواعيد	دائما	أحيانا	ابداً	المجموع
مهنى	٦	٣٧	٣٦	٨٠
موظف	٣٨	٢٢١	٢٣٤	٤٩٢
حرفى	—	٤	٤	٨
فلاح	٥	٢٨	٣٥	٦٨
تاجر	—	١	—	١
المجموع	٤٩	٢٩١	٣١٠	٦٥٠

الصداقة :

وإذا كانت النتائج تدل على أن أفراد العينة يحجمون عن الارتباط بالصداقة مع الحرفيين اليدويين ، فان هذا راجع الى أن الفئات المهنية المختلفة بين أفراد العينة يفضلون الارتباط بالصداقة مع فئات أخرى غير الحرفيين اليدويين ، إذ أن الموظفين يفضلون الارتباط بفئات التجار ، وان المهنيين يفضلون الارتباط بالصداقة مع التجار كذلك ، أما الفلاحين فانهم يفضلون الارتباط بالصداقة مع أمثالهم الفلاحين وهذا ما كشف عنه بيانات الجدول رقم (٦٣) .

جدول رقم (٦٣)

ويوضح مهنة الصديق المفضلة فى نظر الفئات المهنية لأفراد البحث

المهنة / مهنة الصديق المفضلة	حرف يدوية	موظف	تاجر	فلاح	أخرى	المجموع
مهنى	٨	١٤	٤٨	١	—	٨٠
موظف	٦٤	٩٤	٢٠٧	٣٧	٤١	٤٩٣
حرفى	—	—	١	١	٦	٨
فلاح	٣	٣	١٠	٥٢	—	٦٨
تاجر	—	—	١	—	—	١
أخرى	—	—	—	—	—	—
المجموع	٧٥	١١١	٢١٧	١٠٠	٤٧	٦٥٠

المهنة المفضلة :

ولما كانت النتائج تشير الى أن أفراد عينة البحث يفضلون الاستمرار فى مهنهم ولا يريدون تغيرها الى الحرف اليدوية ، فان التفضيل لم يكن بدرجة بين الفئات المهنية المختلفة ، حيث كان الموظفون من أكثر الفئات المهنية تمسكا بمهنتهم يليهم المهنيون فى ذلك . وذلك حسب ما جاء فى الجدول رقم (٦٤) .

جدول رقم (٦٤)

ويوضح تمسك الفئات المهنية بين أفراد عينة البحث بمهنتهم الحاليه

التمسك بالمهن الحاليه	اشتغل فى الحرف اليدويه	استنى فى مهنتى	لا ينطبق	المجموع
مهنى	٣٨	٣٣	٩	٨٠
موظف	٢٠٦	٢٣٧	٥٠	٤٩٣
حرفى	١	١	٦	٨
فلاح	٥	٩	٥٤	٦٨
تاجر	—	١	—	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	٢٥٠	٢٨١	١١٩	٦٥٠

ويرجع انخفاض نسبه من يرون أن الناس فى المجتمع يفضلون لأبنائهم مهن الحرف اليدويه إلى ان الفئات المهنيه المختلفه بينهم لا يفضلون لأبنائهم الحرف اليدويه ، حيث يفضل الموظفون أن يعمل أبنائهم فى مهن مشابهه لمهنهم أو أن يكونوا مهنيين ويفضل المهنيون أن يعمل أبناؤهم فى نفس مهنهم أو فى مهن الموظفين وهكذا . وذلك ما يوضحه الجدول التالى رقم (٦٥) .

جدول رقم (٦٥)

ويوضح المهن التى تفضلها الفئات المهنية لأولادها

المهنة المفضلة لأبنائهم	حرف يدويه	موظفين	تاجر	مهنيين	أخرى	المجموع
مهنى	١٦	٢٢	٢	٣٦	٤	٨٠
موظف	٦٥	٢٢٨	١٠	٥٨	٢٢	٤٩٣
حـــرفى	١	٣	—	٤	—	٨
فـلاح	١٠	٣٨	١	١٥	٤	٦٨
تاجـر	١	—	—	—	—	—
المجموع	٩٣	٢٩١	١٣	٢١٣	٤٠	٦٥٠

الأسرة :

ولما كانت النتائج تشير الى أن أفراد عينة البحث لايفضلون أن يختاروا لأبنائهم العمل فى الحرف اليدوية حتى ولو أدت الظروف بهؤلاء الابناء نتيجة الرسوب الدراسى فى أحد المراحل التعليمية . فان هذا يرجع الى أن الموظفين من بين الفئات المهنية المختلفة فى العينه يفضلون لابنائهم أن يحاولوا مـرة ثانيه دون الالتحاق بالعمل فى الحـرف اليدوية يليهم فى ذلك المهنيين ثم الفلاحين ، بمعنى أن أفراد العينة من فئات مهنية مغايرة للعمل اليدوى ، لايقبلون على العمل اليدوى بدرجات مختلفة ولا يفضلونه لابنائهم ، وهذا ما يشير اليه الجدول التالى رقم (٦٦) .

جدول رقم (٦٦)

ويشير الى اقبال المهن المختلفه على الحرف اليدويه فى حالة رسوب أبنائهم

الاقبال على الحرف	يعيد	يلتحق بحرفه	أخرى	المجموع
مهنى	٥٧	١٥	٨	٨٠
موظف	٣٥٠	١١٤	٢٩	٤٩٣
حرفى	٧	١	—	٨
فلاح	٤٢	٢١	٥	٦٨
تاجر	١	—	—	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	٤٥٧	١٥١	٤٢	٦٥٠

خـــــــــاتمة

الواقع أنه إذا كان علينا أن نتوقف لتوضيح حصيلة هـذه الدراسة ، فإن الأمر الهام الذى علينا أن نبرزه هو إلى أى حد نجحت الجهود المبذولة هنـا فى الوصول الى الهدف الرئيسى للبحث ؟ وماهى القضايا التى يمكن أن تثار وتطرح على بساط البحث فى المستقبل ؟

فلقد أجابت النتائج على الكثير من التساؤلات التى طرحناها حول الجوانب الثلاثة فى بناء الاتجاه ، اذ أوضحت أن معرفة أفراد المجتمع للعمـل اليدوى لم تقتصر على مجرد الإلمام بأنواع الحرف اليدوية ، وانما ازدادت معرفتهم بالعمل اليدوى وتوافر لديهم الكثير من المعلومات حوله من أنواعه المختلفة ، والأماكن التى يكثر فيها عماله وورشه ، والخدمات التى يقدمها الحرفيون اليدويون للجمهور ونوعياتها ، وظروف معيشتهم ، ونوعيات المشكلات التى تواجههم واستطعنا التمييز بين درجات مختلفة من المعرفة بالعمل اليدوى نتيجة لاختلاف طبقات المجتمع حيث أوضحت النتائج أن درجة المعرفة بالعمل اليدوى لم تكن واحدة بين طبقاته ، وانما تفوقت فئة الموظفين فى هذا الصدد على بقية النفقات المهنيـة الأخرى وخاصة الفلاحين والمهنيين وكانت المعرفة بالعمل اليدوى تتوفر بدرجة واضحة لدى الموظفين ، يليهم فى ذلك الفلاحون وأخيراً المهنيون ، وهنا قد تثار قضية مؤداها هل عدم توفر درجـة كافيـة من المعرفة لدى المهنيين أو الصيادلة والمهندسين ، والأطباء ومن اليهم يسهم فيما قد يكون لدى هـــذه الفئات من اتجاهات نحو الحرف اليدوية ، طالما كنا نسلم أن المعرفة جزء أساسى فى تكوين الاتجاه نحـو موضوع ما ، واذا كان الأمر كذلك ، ما هى الوسيلة التى يمكن من خلال زيادة درجة المعرفة بالعمل اليدوى لدى المهنيين ، حتى يمكن تنمية ما لديهم من اتجاهات ؟ ولعل ما خلصت اليه الدراسة من نتائج تؤكد أن أفراد عينة البحث قد اشتقوا معرفتهم بالعمل اليدوى من مصادر مباشرة هى الأسرة

والجماعات القرابية وغير المباشرة وهي وسائل الاعلام ، وأن درجة معرفتهم بالعمل اليدوى قد اعتمدت فى المحل الأول على ما توفره لهم برامج الاذاعة والتليفزيون من معلومات حول العمل اليدوى ، أو بعبارة أخرى يستقى أفراد المجتمع معرفتهم بالعمل اليدوى من المصادر غير المباشرة قد توجه نظرنا نحو الوسيلة التى يمكن من خلالها زيادة درجة المعرفة بالعمل اليدوى لدى المهنيين ؛ فقد كانت هناك نسبة واضحة منهم تعتمد بالفعل على برامج الإذاعة والتليفزيون فى تكوين معلوماتهم حول العمل اليدوى ، وان كانت فئة الموظفين تفوق غيرها من فئات فى هذا الصدد ، ونشير الى أن طبقات المجتمع لا تستقى معرفتها بالعمل اليدوى من مصدر واحد وانما من مصادر متباينة .

فالقضية التى يمكن اثارتها فى هذا الشأن هي اعتماد فئات المجتمع على وسائل الإعلام فى توفير المعلومات المتعلقة بالعمل اليدوى قد أسهم فيما قد يكون لدى هذه الفئات من اتجاهات نحو الحرف اليدوية .

واذا كانت اتجاهات طبقات المجتمع نحو العمل اليدوى غير مواتية كما سنوضحه فيما بعد ، فالأمر يقتضينا أن ندرس مضمون هذه الوسائل الإعلامية ونكشف عن صورة الحرف اليدوى والحرف اليدوية التى تنقلها هذه الوسائل ظنا منا أن تكون هذه الصورة فى حاجة الى تعديل .

كما أوضحت النتائج أن هناك بعض المعلومات السلوكية التى تكونت لدى أفراد عينة البحث تجاه العمل اليدوى ، فتجدهم يحرصون على اللجوء الى بعض الحرفيين فى تحقيق حاجاتهم عن الحرف اليدوية دون غيرهم ، ولم يتعودوا على الانتظار فى محال أو ورش الحرفيين حتى يتم انجاز الخدمة وقلت نسبة من أقاموا علاقات زواجية مع أسر الحرفيين اليدويين بين أفراد العينة ، ولم تبرز علاقات المشاركة والتعاون سواء فى اقامة مسكن أو بيت أم فى تكوين محل أو مشروع عمل ، الا بين نسبة ضئيلة أيضا .

ولم يمنع هذا أفراد عينة البحث ونصيبهم صغيرة الذين يقطنون فى مسكن واحد مع حرفيين يدويين عن تعودهم على اقامة علاقات جيرة معهم ، وتبادل الزيارات والمجاملات فى المناسبات الاجتماعية توضح هذه العادات طبيعة التعامل المباشر مع الحرفيين وصور المشاركة معهم ، ودرجة النسب والمصاهرة بينهم ولم تكن هذه العادات السلوكية واحدة بين أفراد عينة البحث ، وانما اختلفت باختلاف فئاتهم وطبقاتهم ، حيث كان الموظفون من أكثر الفئات المهنية تعودا على بعض هذه العادات السلوكية ، يليهم الفلاحين وأخيرا المهنيين ، والشيء الجديد بالاعتبار هنا هو أنه برغم توفر معلومات بدرجة كافية عن العمل اليدوى لدى الموظفين ، الا أن العادات السلوكيه التى يتعودون عليها ازائهم ، ليست بالعادات المواتية ومن ثم كانت اتجاهاتهم كذلك ، لأنها جعلتهم فى تعاملهم المباشر مع الحرفيين لا يحصلون على خدماتهم الحرفية الا من بعض الحرفيين ، وخفضت نسبة علاقات الزواج بهم ، والمشاركة والتعاون معهم ، بل كانت مسئولة عن انخفاض نسبة علاقات الجيرة وتبادل الزيارات والمجاملات بينهم وبين جيرانهم من الحرفيين اليدويين ، وكل هذه النتائج تعود بنا مرة ثانية الى مصادر معرفة العمل اليدوى ، وتجعلنا نؤكد الحاجة الى دراستها والكشف عن صورة الحرفى اليدوى كما تقدمها برامج الإذاعة والتليفزيون .

وتشير النتائج من ناحية ثالثة الى مجموعة القيم أو التوجيهات أو المقاييس النهائية التى تمثل موقف أفراد عينة البحث من الحرفيين واليدويين وتسمح بتقويم العمل اليدوى ، وذلك عندما يتعاملون معهم مباشرة للحصول على الخدمات الحرفية ، والمشاركة ، والمهنة المفضله ، والمكانة الاجتماعية والمستوى الطبقى ، ثم الزواج والأسرة والقرابة ، اذ تقل الثقة بين أفراد عينة البحث بالحرفيين اليدويين ، نتيجة لأنهم يعتقدون أن الأمانة فى العمل لا تتوافر الا لدى بعض الحرفيين ، ولا يحرص الا القليل على اتقان العمل أو الالتزام بالمواعيد التى يقطعونها لإنهاء الخدمة ، ويعتقد أفراد العينة أن الحرفيين

يحرصون على الارتباط بكمية عمل كبيرة ، دون الاهتمام بإنهاء العمل أو اتقانه ، ويبالغون فيما يحرصون عليه من اتعـــاب فى مقابل العمل الذى يقومون به .

ويحجم أفراد عينة البحث عن الإرتباط بالصداقة مع الحرفيين اليدويين ولا يميل الا القليل منهم الى مجاملة الحرفيين من جيرانهم ، والى المشاركة والتعاون معهم فى اقامة عمل أو مشروع مشترك .

ويقل اقبال أفراد العينة على الحرف اليدويه ومن حيث تفضيل من يعملون فى مهن غير حرفيه الاستمرار فى مهنهم الحالية ، وعدم تغييرها الى حرف يدوية ، وقد يرون أن الناس فى المجتمع يفضلون لأبنائهم مهن حرفية ، هذا على الرغم من اعتقادهم بأن الحرف اليدويه تعتبر من أول المهن التى يحتاجها المجتمع الآن ، وانها تجلب عائدا ماديا على أصحابها أكثر من غيرها ، وان الحرفيين ذوى الخبرة العلمية فى الورش أفضل من زملائهم الذين تخرجوا من المدارس والمعاهد الفنيه .

ومع ذلك لا يعطى أفراد العينة أهميـــة للحرفيين اليدويين فى المجتمع ، حيث تقل المكانة الاجتماعيـه التى يحتلها هؤلاء الحـرفيين فى نظـر المجتمـع وتنخفض منزلتهم الاجتماعيه بالمقارنه بغيرهم من أصحاب المهن الاخرى ، ويضع أفراد عينة البحث الحرفيين اليدويين فى مرتبه طبقيه أدنى .

ولا يفضـل أفراد عينـة البحث أن يختاروا لبنـاتهم أو شقيقاتهم أزواجا يعملون فى أية مهنة من المهن اليدوية ، ولايميلون الى أن يختاروا لأبنـائهم أو أشقائهم زوجات يمتهن الحرف اليدوية ، ولا يريدون لأبنـــائهم الذكور والاناث أن يعملوا فى مهن الحرف اليدوية ، حتى ولو اضطرتهم الظروف إلى ذلك ، كما لا يفضلون الانتساب بالقرابة الى عائلات تكون مهنة وليهـــا فى الحرف اليدوية ..

وهكذا أجرى أفراد العينة تقويمات مختلفة للحرف اليدوية من خلال بعض المواقف الاجتماعية التى تجسد مقاييسهم الذاتية وقيمهم وتوجيهاتهم التى تؤثر إلى حد كبير فى اتجاهاتهم واتضح أن الاختلاف فى هذه التقويمات يرجع الى اختلاف طبقات المجتمع ، حيث كانت فئة الموظفين من أقل الفئات المهنية ثقة فى الحرفيين اليدويين ، ومن أكثرهم اعتقادا بأن الحرفيين لا يحرصون على اتقان عملهم ، ولا يلتزمون بالمواعيد وكانت فئة الموظفين تفضل الارتباط بالصداقة مع التجار .

ويفضل المهنيون الارتباط بالصداقة مع فئة مهنية أخرى غير الحرفيين ، وكان الموظفون من أكثر الفئات المهنية تمسكا بمهنتهم الحالية ، ويفضلون لأبنائهم أن يعملوا فى مهن مشابهة لمهنهم أوأن يكونوا مهنيين وليسوا حرفيين وهكذا كانت تقويمات أفراد العينة العمل اليدوى تختلف باختلاف طبقات المجتمع ، والقضايا الجديرة بالإثارة هنا وتحتاج الى نظر فى أن تقويمات أفراد عينة البحث للعمل اليدوى تفصح عن اتجاهات غير موانية وذلك برغم ادراكهم بأن المجتمع فى حاجة الى المهن والحرف اليدوية نظرا لظروف الانفتاح التى يمر بها المجتمع ولذلك فالبحث يوجه النظر الى خطورة انتشار هذه الاتجاهات بين أفراد المجتمع ، ووقوفها عقبة أمام مشروعات الانفتاح المتوقعة وضرورة التدخل بالأساليب اللازمة لتغيير هذه الاتجاهات حتى يمكن ضمان نجاح المشروعات ، فالملاحظ أن العائد المادى الذى توفره المهن الحرفية ليس هو القيمة التى يعلق عليها أفراد المجتمع ، وانما يعطى الأفراد فى المجتمع قيمة اجتماعية أعلى وأهمية لمهن أخرى غير الحرف اليدوية رغم ضآلة عائدها المادى ، ولعل ارتباط الحرف اليدوية فى نظرهم بالخبرة دون التعليم والتثقيف من بين العوامل التى أدت الى هذا التقويم وبهذا قلت مكانة الحرف اليدوية وانخفضت مرتبته الطبقية فى المجتمع وادى هذا الى تلك الاتجاهات غير المواتية .

ومع انتشار المعاهد والمدارس التى تخرج حرفيين يدويين يتوفر لديهم التعلم والتثقيف الذى قد يرفع من مكانتهم الاجتماعية وترتيبهم الطبقى فى المجتمع الا أن نظرة أفراد المجتمع للحرفى اليدوى الذى تخرج من المعاهد أو المدارس الفنية أقل من نظرته الى الحرفى اليدوى الذى تعلم فى الورشة منذ صغره ، ولعل فى هذا ما يدعونا الى اعادة النظر فى وضع هذه المعاهد الفنية من حيث قبول الطلاب ومن حيث توفير أعضاء هيئة التدريس والمعدات ، ومن حيث وضع الخريجين فى المجتمع وكل هذه قضايا تستحق منا الدراسة والبحث ، قبل أن نقرر بشأنها ما يستحق التغيير ، ويسهم فى التغلب على ما قد يواجه طريق الانفتاح من عقبات ..

الملاحق

جدول رقم (١)

يوضح توزيع السكان حسب الديانة والنوع بقسم باب شرقى حسب تعداد سنة ١٩٦٠

النوع	الديانه			آخرون	الجمله
	مسلم	مسيحى	يهودى		
ذكور	٩٥٢٥٥	٢٣١٥٧	٧١٦	١١٨	١١٩٢٤٦
اناث	٩٤١٥٢	٢٥٠٦٩	٨٠٠	١٤٣	١٢٠١٦٤
جمله	١٨٩٤٠٧	٤٨٢٢٦	١٥١٦	٢٦١	٢٣٩٤١٠

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع السكان حسب فئات السن والنوع بقسم باب شرقي في تعداد سنة ١٩٦٠

السن	النوع		جملة
	ذكور	اناث	
أقل من سنة	٣٣٢٢	٣٢٥٥	٦٥٧٧
١ — ٤	١٣٨٤٢	١٣١٨٠	٢٧٠٢٢
٥ — ٩	١٦٣٨٥	١٥٩١٠	٣٢٢٩٥
١٠ — ١٤	١٣٣٢٤	١٥٤٧٦	٢٨٨٠٠
١٥ — ١٩	٩٢٦٦	١٠٨٢٧	٢٠٠٩٣
٢٠ — ٢٤	٩١٢٣	١٠١١٨	١٩٢٤١
٢٥ — ٢٩	٨٥٨٥	١٠١٥٧	١٨٧٤٢
٣٠ — ٣٤	٩٨٦٦	٨٨٣٥	١٨٧٠١
٣٥ — ٣٩	٨١٧٤	٧٢٦٢	١٥٤٣٦
٤٠ — ٤٤	٧٠٩١	٥٦٤٨	١٢٧٣٩
٤٥ — ٤٩	٥٣٦٩	٤٧٧٩	١٠١٤٨
٥٠ — ٥٤	٥١١٧	٤٨٩٢	١٠٠٠٩
٥٥ — ٥٩	٣٠٩٢	٢٧٠٧	٥٧٩٩
٦٠ — ٦٤	٣٢٧٨	٣١٨٣	٦٤٦١
٦٥ — ٦٩	١٤١٠	١٣٥٩	٢٧٦٩
٧٠ — ٧٤	١١٤٤	١٤٣٠	٢٥٧٤
٧٥ فأكثر	٨٥٨	١١٤٦	٢٠٠٤
الجملة	١١٩٢٤٦	١٢٠١٦٤	٢٣٩٤١٠

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع السكان حسب الحالة التعليمية والنوع

(الأفراد ١٠ سنوات فأكثر) بقسم باب شرقى تعداد سنة ١٩٦٠

الحالة التعليمية	النوع: ذكور	النوع: أناث	جملة
أمى	٢١٠٢١	٤٣٨٨٨	٦٤٩٠٩
يقرأ فقط	٩٨٩	٨٩٨	١٨٨٧
يقرأ ويكتب	٣٦٣٩١	٢٨٠٠٥	٦٤٣٩٦
مؤهل أقل من المتوسط	٤٤٢٩	٤٥٢٣	٨٩٦٢
مؤهل متوسط	١٤٩٤٣	٧٦٦٧	٢٢٦١٠
مؤهل فوق المتوسط من الدرجة الجامعية الأولى	٢٩٢	٢٤٣	٥٣٥
الدرجة الجامعية الأولى أو ما يعادلها	٥٧٢٢	٧٨٢	٦٥٠٤
دبلوم ممتاز	٢٤٢	٢٠	٢٦٢
ماجستير	١٢١	٥	١٢٦
دكتوراه	٢٣٨	٣	٢٤١
غير مبين	١٣٠٩	١٧٧٥	٣٠٨٤
جملة	٨٥٦٩٧	٨٧٨١٩	١٧٣٥١٦

لا يشمل هذا الجدول الأفراد أقل من ١٠ سنوات وعددهم ٢٢٤٢٢٧ ذكور ، ٢٢٤٣٢٩ أناث .

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع السكان حسب المهنة والنوع

(الأفراد ١٥ سنة فأكثر) بقسم باب شرقى تعداد سنة ١٩٦٠

المهنة	النوع		جملة
	ذكور	أناث	
أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن إليهم	٥٤٠٠	١٧٣٠	٧١٣٠
المديرون المشتغلون بالأعمال الادارية والتنفيذية ومن إليهم	٣٣٧١	١٣١	٣٥٠٢
المشتغلون بالأعمال الكتابية	٨٦٥٣	١٠٤٢	٩٦٩٥
المشتغلون بأعمال البيع	٨٥٩٣	٣٦١	٨٩٥٤
المشتغلون بأعمال الزراعة والصيد فى البر والبحر وأعمال الغابات ومن إليهم	٢٠٦٠	٩	٢٠٦٩
المشتغلون بالمناجم والمحاجر	٤	—	٤
المشتغلون بأعمال النقل والمواصلات	٢٥٦٢	٧٧	٢٦٣٩
المشتغلون بالخدمات والرياضة والترفيه ومن اليهم	٩٢٩٧	٤١٧٤	١٣٤٧١
أصحاب الحرف الصناع والعمال المشتغلون فى عملية الانتاج والفعله والعتالون الذين لم يضافوا فى مكان آخر	١٧٦٣٨	٧١٢	١٨٣٥٠
مشتغلون غير مصنفين حسب المهن	٢٠٤٤	٥٧٧	٢٦٢١
لا مهن لهم	١٢٧٥١	٦٣٥٣٠	٧٦٢٨١
الجملة	٧٢٣٧٣	٧٢٣٤٣	١٤٤٧١٦

ـ لا يشمل هذا الجدول الأفراد أقل من ١٥ سنة وعددهم ٣٢٢١٤٩ ذكور ، ٣٢٤٢٢٠ أناث.

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع بقسم باب شرقى

تعداد سنة ١٩٦٠

الحالة الزواجية	لم يتزوج أبداً	متزوج	مطلق	أرمل	غير مبين	جملة
	النوع					
ذكور	٢٠٧٥١	٤٣٣٧١	٦٧٢	١٣١١	٣٢٩	٦٦٤٣٤
اناث	١٤٢١٢	٤٣٤٥٥	١٦٤١	٩١٦٩	٧١٨	٦٩٩٩٥
جملة	٣٤٩٦٣	٨٦٨٢٦	٢٣١٣	١١٢٨٠	١٠٤٧	١٣٦٤٢٩

لا يشمل هذا الجدول الأفراد أقل من ١٨ سنة للذكور ، ١٦ سنة للاناث الذين لم يسبق لهم الزواج وعددهم ٢٧٢٧٧٧ ذكور ، ٣٣٨١٨٥ أناث .

بحث اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

مشروع

استبيان اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

١ — اسم الباحث .

٢ — اسم الشارع .

٣ — رقم المنزل

٤ — الشياخة

٥ — تابع استيفاء الاستبيان

٦ — المراجع الميدانى

٧ — المراجع المكتبى

البيانات الواردة فى هذا الاستبيان سرية للغاية
ولن تستخدم الا فى أغراض البحث العلمى .

اولا : بيانات شخصية وديموجرافية

١ — الاسم

٢ — النوع / ذكر ( ) انثى ( )

٣ — الديانة مسلم ( ) مسيحى ( ) اخرى ( )

٤ — السن / أقل من ٢٠ ( ) ٢٠ — ٣٠ ( ) ٣٠ — ٤٠ ( )
٤٠ — ٥٠ ( ) ٥٠ — ٦٠ ( ) ٦٠ فاكثر ( )

٥ — مستوى التعليم /

لا يعرف القراءة والكتابة ( ) يقرأ ويكتب ( )

تعليم ابتدائى ( ) تعليم متوسط عام/فنى ( )

تعليم عالى عام/فنى ( )

٦ — نوع العمل أو المهنة / مهنى ( ) موظف ( ) حرفة يدوية ( )
فلاح ( ) تاجر ( ) عسكرى ( )
أخرى ( ) عامل عادى ( )

٧ — الزواج / لم يسبق له الزواج ( ) متزوج ( )
مطلق ( ) أرمل ( )

٨ — مكان الاقامة الحالى / شياخه ( ) قسم ( ) محافظة ( )

٩ — الموطن الاصلى / محافظة ( )

ثانيا : معرفة العمل اليدوى

١ – درجة المعرفـــة

١٠ – ياترى عندك فكرة عن الحرف اليدوية ؟

نعم ( ) لا ( )

١١ – طيب أديني أمثلة على بعض الحرف اليدوية فى نظرك ؟

١٢ – وياترى تقدر تقولى أيه المناطق إلى بيكتر فيها الحرف اليدوية فى باب شرق ؟

الحضرة ( ) الازاريطة ( ) أخرى ( )

١٣ – وايه فى نظرك أهم الخدمات اللى بيقدمها الحرفيين اليدويين للناس ؟

اصلاح ( ) تركيب ( ) معدات مبتكرة ( )

أخرى ( )

١٤ – وتقديرك أيه لظروف معيشة اليدويين ؟

ظروفهم أفضل من غيرهم ( ) عادية ( ) صعبـــة ( )

أخرى ( )

١٥ – ياترى فيه مشاكل معينه بتقابل الحرفيين اليدويين تعرفها انت ؟

نعم ( ) لا ( )

١٦ – طيب اديني أمثله للمشاكل دى ؟

مشاكل مع اسرهم ( ) مشاكل مع العمال ( )

مشاكل مع المواد الخام ( ) مشاكل مع السوق ( )

مشاكل مع اجهزة الحكومة ( ) مشاكل أخرى ( )

ب — مصادر المعرفة

١٧ — ايه نوع العمل أو المهنه الى بيمارسها والدك ؟

حرف يدوية ( ) موظف ( ) أخرى ( )

١٨ — طيب ياترى فى حد من أفراد اسرتك بيشتغل فى الحرف اليدوية ؟

نعم ( ) لا ( )

١٩ — لو كان الراديو أو التليفزيون فيـــه برنامج عن الحرف اليدوية بتابعـــها ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٠ — ولو كنت بتقرأ فى الجرنال أو مجلة فيها مقالة عن الحرف اليدوية تقرأهـــا ؟

نعم ( ) لا ( )

ثالثا : السلوك ازاء العمل اليدوى

١ — التعامـل المباشر

٢١ — ياترى فيه حرفيين يدويين معينين متعودة تلجأ لهم لما بتكون محتاج لخدمة واحد منهم ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٢ — لما بيضطرك الأمر تنتظر فى محل الحرفى لغاية مايخلص خدمتك .
بتعمل ايه ؟

انتظار ( ) أعود مره ثانية ( ) حسب الظروف ( )

ب — المشاركة

« لاتسأل فى حالة رب الأسرة امرأة وست بيت »

٢٣ — فيه حد من جيرانك بيشتغل فى الحرف اليدوية ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم يسال ٢٤

٢٤ — ياترى فيه علاقة بينك وبينه ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم يسأل ٢٥ ، ٢٦

٢٥ — طيب أنت متعود تزوره ويزورك ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٦ — وياترى بتجاملوا بعض فى المناسبات ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٧ — ياترى حصل وشاركت حد من الحرفيين اليدوين فى مسكن أو بيت واحد ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٨ — وحصل انك تعاونت مع حد منهم فى عمل أو مشروع مشترك ؟

نعم ( ) لا ( )

ج — النسب أو القرابة :

٢٩ — حد من عيلتك متجوز من الحرفيين اليدويين ؟

نعم ( ) لا ( )

رابعا : تقييم العمل اليدوى

١ — التعامل المباشر

٢٠ — لما تتعامل مع حد من الحرفيين اليدويين لأول مرة بتثق فى اللى بيقوله لك ؟

دايما (   ) احيانا (   ) ابدا (   )

٢١ — تقدر تحدد لى قدايه الحرفيين اليدويين عندهم امانة فى عملهم حسب تقديرك ؟

كلهم (   ) بعضهم (   ) ليس عندهم امانة (   )

٢٢ — وقدايه بيكونوا حريصين على اتقان عملهم فى نظرك ؟

دايما (   ) احيانا (   ) ابدا (   )

٢٣ — وفى تقديرك الناس دول قدايه بيلتزموا بالمواعيد اللى بيحددوها لانهاء العمل ؟

دايما (   ) احيانا (   ) أبدا (   )

٢٤ فيه رأى بيقول أن أهم حاجة عند الحرفيين اليدويين أنهم يأخذوا شغل كثير ومش مهم أنهائه أو اتقانه . انت رأيك ايه ؟

أوافقهم (   ) لا أوافقهم (   ) فيه وفيه (   )

٢٥ — فيه رأى بيقول أن الحرفيين اليدويين بيطلبوا دايما اتعاب أكثر من الخدمة اللى بيعملوها ايه رايك ؟

أوافقهم (   ) لااوفقهم (   ) فيه وفيه (   )

٢٦ — فيه ناس بتفضل تتعامل مع حرفيين يدويين اتعلموا من صغرهم فى ورش وفيه ناس ثانية بتفضل تتعامل مع حرفيين اتعلموا فى

فى المدارس والمعاهد الصناعية ...

ياترى انت بتفضل تتعامل مع مين فيهم ؟

مع حرفيين ورش (   ) مع حرفيين معاهد ومدارس (   )

مافيش فرق (   )

ب — المشاركة :

لا يسأل فى حالة رب الأسرة امرأة ست بيت .

٣٧ - بتفضل تختار أصدقائك من اللى بيشتغلوا فى مهن أيه ؟

حرف يدوية (   ) موظفين (   ) مهن أخرى [   ] مش شرط [   ]

٣٨ — ولو كان عليك أنك تعامل أحد من جيرانك فى مناسبة أية مهنة الجار اللى بتفضل تجامله أكثر من غيره ؟

حرف يدوية [   ] موظفين [   ] مهن أخرى [   ] مش مهم مهنته

٣٩ — ولو فرض انك عايز تشترك فى عمل أو مشروع مشترك مع حد تعرفه ، تفضل يكون شريك بيشتغل فى مهنة أيه ؟

حرف يدويه [   ] موظف [   ] حسب نوع المشروع [   ] لا أحب الشركه [   ]

ج — المهنة :

« لا يسأل فى ٤٠ ، ٤١ فى حالة رب الأسرة امرأة ست بيت »

٤٠ — لو أتيحت لك فرصة انك تشتغل مرة ثانية ، ايه المهنة اللى تختارها لنفسك ؟

حرف يدوية [ ] موظفين [ ] تاجر [ ] فلاح [ ]
أخرى [ ]

٤١ — ولو أتيحت لك فرصة انك تشتغل فى حرفة يدويه يكون مكسبها أكثر من دخلك فى مهنتك أو حرفك الحالية .. تعمل ايه ؟

اشتغل فى الحرف اليدوية [ ] استنى فى مهنتى [ ]

٤٢ — فيه رأى بيقول أن أكثر الناس بتكسب اليومين دول هم الحرفيين اليدويين .. انت رأيك ايه ؟

أوافقهم [ ] لا أوافقهم [ ] فيه وفيه [ ]

٤٣ — وفى رأيك ايه المهن اللى محتاجها مجتمعنا النهاردة أكثر من غيرها؟

حرف يدويه [ ] موظفين [ ] كل المهن مهمـــة [ ]
أخرى [ ]

٤٤ — وفى تقديرك ايه المهن اللىالناس بتفضلها لأولادهم أكثر من غيرها؟

حرفيدوية [ ] موظفين [ ] تاجر [ ] مهنيين [ ]
أخرى [ ]

٤٥ — وفيه رأى تانى بيقول ان الحرف اليدوية كلها زى بعضها ومافيش حرفه أفضل من التانية ياترىانت رأيك ايه ؟

أوافقه [ ] لا أوافقه [ ]

د — المكانه أو المستوى الطبقى :

٤٦ — عندنا مثلا الحرفيين اليدويين والمهنيين والموظفين والفلاحين وغيرهم.. تقدر ترتب لى المهن دى حسب أهميتها فى المجتمع فى تقديرك ؟

الاهميه الأولى للمهنيين [ ] الأهمية الأولى للموظفين [ ]
الاهميه الاولى لحرفيين اليدويين [ ] الاهميـة الأولى
كل المهن لها أهمية فى المجتمع [ ]

٤٧ — وتقدر ترتب لى المهن دى حسب دخل أصحابها فى المجتمع ؟
المهنيين دخلهم أكبر [ ] الموظفين دخلهم أكبر [ ]
الحرفيين دخلهم أكبر [ ] الفلاحين دخلهم أكبر [ ]
كل المهن دخلها واحد [ ] أخرى [ ]

ه — الأسرة والزواج والقرابة:

٤٨ — يا ترى ايه المهنه اللى تحب تختارها لابنك ؟
حـرف يدويه [ ] موظف [ ] حسب رغبتـه [ ]
أخرى [ ]

٤٩ — لو ابن من اولادك صمم انه يشتغل من صغره فى حرفه يدويه .. ايه يكون موقفك ؟
اساعده [ ] امنعه [ ]

٥٠ — طيب لو حد من أولادك (لاقدر الله) ماجبش مجموع فى الشهادة الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية وما كنش قدامه غير انه يعيد السنه أو يلتحق بحرفة يدوية ، تفضله ايه ؟
يعيد [ ] يلتحق بحرفة [ ] أخرى [ ]

٥١ — لو حد من أولادك اتخرج من الجامعه وكان قدامه فرصه يشتغل فى حرفه يدوية أو ينتظر الوظيفة .. تفضله ايه ؟
يشتغل على طول [ ] يشتغل لحين ما يتوظف [ ] ينتظر الوظيفة [ ]

٥٢ — لو كان لابد من عمل البنت ايه المهنة اللى توافق أن بنتك تشتغلها ؟

حرف يدويه [ ] موظفه [ ] أخرى [ ]

٥٣ — تفضل يكون عريس بنتك أو شقيقتك بيشتغل ايه ؟

حرف يدوية [ ] موظف [ ] مهنى [ ] تاجر [ ]

فلاح [ ] حسب رغبتها [ ] أخرى [ ]

٥٤ — ولو كان ضرورى ان الابن أو الأخ يتجوز واحدة بتشتغل ..

يا ترى تفضل أن تكون عروسته بتشتغل فى مهنة ايه ؟

حرف يدويه [ ] موظفة [ ] أخرى [ ]

٥٥ — لو حد من عيلتك فكر يتجوز .. تفضله يتجوز بنت راجل مهنته ايه؟

حرفه يدويه [ ] موظف [ ] حسب النصيب [ ]

أخرى [ ]

جامعة الاسكندرية
كلية الآداب
قسم الانثروبولوجيا

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية

مشروع

دراسة اتجاهات المصريين نحو العمل اليدوى

تقرير

حول الدراسة الانثروبولوجيه للبناء الاجتماعى للورشة فى مدينة الاسكندرية

دكتور محمد عبده محجوب
أستاذ الانثروبولوجيا الاجتماعيه المساعد
بجامعه الاسكندرية

تمهيـــد

يعنى هذا التقرير بعرض النتائج الأولية التى انتهت اليها تلك الدراسة الانثروبولوجية الحقلية التى يقوم بها قسم الانثروبولوجيا بكليه الآداب بجامعة الاسكندرية والمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية بالتعاون مع مؤسسة اديناور بالقاهرة وقد عنيت تلك الدراسة بالبناء الاجتماعى للورشة فى اطار موضوع هام هو اتجاهات المصريين نحو العمل اليدوى .

وقد قام بالدراسات الحقلية فى موضوع البناء الاجتماعى للورشة فى مدينة الاسكندرية عدد من الباحثين المساعدين هم :

١ ـ فاتن محمـد الشريف

٢ ـ محمود حمدى عبد الغنى

٣ ـ وفاء مرعى

٤ ـ آمال مـبروك

٥ ـ مرفت المرسى أبو العباس

ويتناول هذا التقرير الموضوعات التـالية :

الموضوع :

ـ مراحل الدراسـة الحقلية

ـ دليل العمل فى دراسة الحالة للبنـاء الاجتماعى للورشـة

ـ المسـوحات الحقليـة

- القطاع الحرفى الخاص
- مقومات الاتجاه الى تلك الورشة
- أصحاب الورش
- موقع الورشة
- مقومات اتجاه العمال للعمل بالورشة
- الترتيب الطبقى للمهن
- روافد العمالة بالورشة
- اختيار الصبية
- مساهمة خريجى المدارس الصناعية فى العمل بالورشة
- انتهار عمال القطاع العام بالورشة
- الأجيال بالورشة
- علاقات العمل بالورشة
- مشكلة الغياب بين عمال الورشة
- نقص الأيدى العاملة المدربة
- هجرة الحرفيين
- الورشة ومشكلات الضرائب والتموين
- الظروف الفيزيقية للعمل اليدوى
- ساعات العمل بالورشة

— اصابات العمل بالورشة

— الظروف الاجتماعية لعمال الورشة

— الوحدة الاجتماعية للورشة

— الخدمات الاجتماعية للعاملين بالورشة

— روابط عمال الورش

— قائمة بمراجع فى العمل اليدوى بالمجتمع المصرى

مراحل الدراسة الحقلية

بدأت الدراسة الحقلية بمرحلة استطلاعية فى منطقة كوم الناضورة لعدة أسباب نوجزها فيما يلى :

١ — تعتبر كوم الناضورة منطقة عمل أكثر من كونها حيا سكنيا متمايزاً فى مدينة الاسكندرية وتضم المنطقة تجمعات عمالية متنوعة حيث نجد الورش الصناعية والأشغال البحرية وتجارة الحبوب والمواد التموينية وورش الحدادة والنجارة ومواد البناء وغيرها وهو ما يسمح بالتعرف على كثير من الموضوعات التى ستكون موضع دراستنا للبناء الاجتماعى للورشة وبخاصة فيما يتعلق بالتكامل الحرفى ، والظروف الايكولوجية فى التجمعات الصناعية والحرفية والحياة الاجتماعية للعمال الحرفيين وغيرها .

٢ — تتوفر لدى فريق البحث معلومات تفصيليه عن حجم القوى العامله وتخصصاتها الفنيه المتميزة كما تتوفر لديهم العلاقات الشخصيه والمهنية التى أمكن تكوينها خلال دراسات حقليه سابقة فى المنطقه كان موضوعها مشكلات تدهور المناطق الحضريه فى مدينه الاسكندريه وهو ما أتاح فرصة تدريب الباحثين المساعدين الجدد كما توفرت مع امكانيات اختيار وسائل البحث وتطويرها بناء على الخبرات الحقليه قبل النزول إلى حقل الدراسه فى منطقه باب شرقى .

٣ — هيأ القيام بتلك الدراسات الاستطلاعيه فى منطقه كوم الناضورة الفرصه لفريق البحث للحصول على معلومات دقيقه عن توزع الوحدات الحرفية والمهنيه بنشاطاتها المختلفه فى منطقه باب شـــرقى فقد أجرت فى نفس الوقت المخصص للدراسه الاستطلاعيه المبدئيه عمليه مسح للوحدات الأسريه والحرفيه فى منطقه باب شرقى ، وبالتالى فقد توجه الباحثون المساعدون لدراسه عدد من الورش التى اختيرت لتمثل المجتمع الحرفى بالمنطقه .

وقد تضمنت الدراسات الحقليه مسحا لايكولوجيه المنطقه يشمل التعرف على الحدود الاداريه وأهم الشوارع والأحياء الصغيرة بخصائصها العمرانيه المتمايزة ومناطق تجمعات الورش والنشاطات الحرفية المختلفه . كما اشتملت على تسجيل أرقام المنازل حسب موقعها من الشوارع بالمنطقه ، وقد أفادت هذه المرحله بلاشك فى التعريف بالبحث لدى الأهالى واتصال الباحثين بسكان المنطقه .

اعتمدت مرحله جمع المعلومات على الزيارات التى يقوم باحثان معاً بالعمل فى نفس الورشه ، وقد أفادت هذه الطريقه فى توفير ظروف ملائمه لبقـــاء الباحثات فترات طويله من اليوم بالورش للقيام بالملاحظه واجراء الحوار التلقائى مع أصحاب الورش والعمال كما أفاد بصورة خاصه فى عمليـــة تسجيل المعلومات التى قام فيها المبحوثون التسجيل الفورى للمعلومات التى يدلون بهـا فقد إعتمد على مراجعـــه التسجيل الذى تقوم به باحثه بمفردهـا لاستكمال المعلومات والتحقق من دقة الصياغه .

ـــ اتجه الباحثون المساعدون فى المرحله الاستطلاعيه الى توجيه العديد من الأسئله حول الموضوعات الرئيسيه التى تعالجها الدراسات المركزة وقد قاموا بتسجيل الاسئله التى رأوا احجام أصحاب الورش أو العمال فى الاجابه عليها وبخاصه الاسئلة المتعلقه بالدخل أو الظروف العائليه أوالتعليم ،كما حاولوا أن يتعرفوا على رغبات أصحاب الورش والعمال فى نوع المشكلات التى يرحبون بالقاء الضوء عليها وبخاصه تلك التى تمثل معوقات لنمو الحرفه وازدهارها .

ـــ اعتمد الباحثون الحقليون فى جمع المادة الاثنوجرافيه على عدة فئات متمايزة من الحرفيين وهم :

١ ـــ أصحاب الورش .

٢ — الاسطوات .

٣ — العمال المبتدئون والصبية .

حيث لكل فئة وضعها الخاص فى فريق العمل بالورشه كما أن لها مشكلاتها المتمايزة فأصحاب الورش مثلا يتعلق الكثير من اهتماماتهم بمشكلات التموين ووفرة المواد الخام وهجرة الحرفيين والتعامل مع الجهات الاداريه مثل الضرائب والتأمينات الإجتماعيه وغيرها بينما نجد الأسطوات يوجهون الإهتمام نحو الرغبه فى الهجرة للعمل بالخارج ومشكلات الأجور والرغبه فى الإستقلال بالعمل فى ورشه خاصه كما أن مشكلات نضوب روافد العمالة المتمثله فى الصبيـة يشكل وضعاً جديداً فى التكوين الحرفى .

— قاوم أصحاب الورش الى حد كبير مقابلة الباحثين للاسطوات والصبية العاملين بالورش وعبروا عن استعدادهم لتزويد الباحثين بكل ما يطلبونه من معلومات ويدل هذا بلا شك على تخوف أصحاب الورش مما قد يدلى به عمالهم من بيانات قد تضر بهم أو تخلق لهم مشكلات مع الجهات الادارية وبخاصه الضرائب والتأمينات الاجتماعية وقد حاول الباحثون التغلب على تلك المشكله باطلاع أصحاب الورش على نوع الأسئلة التى توجه للعمال والبعد عن مناقشة العلاقه بين العمال وأصحاب الأعمال فى حضورهم والتركيز فيما يوجه من أسئله للعمال أثناء العمل على التاريخ المهنى والظروف الخاصة للعامل وتطلعاته الاجتماعيه .

جدول رقم (١)

الورش التى تمت دراستها فى كوم الناضورة	عدد	الورش التى تمت دراستها فى باب شرقى	عدد
— حدادة	٥	— حدادة	٢
— خراطة معـــادن	٤	— خراطة المعادن	٢
— تصليح أحـــذية	٢	— تصليح أحـــذية	٢
— سمكرى سيارات	١	— سمكرى سيارات	١
— مطبعة	٣	— مطبعه	٢
— نجاره وخراطة الخشب	٣	— نجار أثاث	٢
— خراطه نحـاس	٤	— ميكانيكى سيارات	٢
— سباك صنابير المياه	٤	— مخبز أفرنجى	١
— تصليح موازين	٢	— محل تطـريز	١
— خياط رجالى	٣	— كوافير حريمى	١
— صناعه كراسى الخوص	٢	— مكوجى	١
— صناعه احذيه	٢	— سباكة معادن	٢
— سباكه الذهب	١	— كهربائى سيارات	١
— ميكانيكى نجـــارة	٢	— تصليح عدادات التاكسى	١
		— منجد عربى	١
		— منجد افرنجى	١
		تصنيع الرخام والبلاط	١
الجمـــلة	٢٨	الجمـــلة	٢٤

وقد تضمن دليل العمل فى دراسة الحالة للبناء الاجتماعى للورشة الموضوعات التالية :

أولا : بيانات أولية:

أ ـ اسم الورشة وملكيتها وتاريخ انشائها وبداية العمل بها

ب ـ موقع الورشة وعلاقته بالمنطقة فى التجمع السكانى والحرفى .

حـ ـ مبنى الورشة (المساحة ـ الفتحات ـ الاضاءة ـ التهوية ـ الآلات التى توجد بها) .

ثانيا : التخصص المهنى للورشة :

ا ـ الأعمال التى تقوم بها الورشة .

ب ـ تخصصات العاملين بالورشة .

حـ ـ تطور وضع الحرفة التى تختص بها الورشة .

ثالثا : التكامل الحرفى ومجتمع الورشة :

ا ـ ما هى الورش التى يكمل عمل بعضها البعض فى المنطقة .

ب ـ التكامل الحرفى بين العاملين فى نفس الورشة

حـ ـ تقسيم العمل ومقوماته بين العاملين بالورشة .

رابعاً : القوانين المنظمة للعمل بالورشة :

ا ـ التأمينات الاجتماعية .

ب ـ الأمن الصناعى .

حـ ـ الضرائب .

د ـ البلدية واشغال الطرق .

هـ ـ السجل التجارى والصناعى والتراخيص الأخرى .

و ـ الصحة المهنية .

خامسا : روافد العمالة بالورشة :

ا ـ كيفية اختيار المعلم الصبية ومصادر الحصول عليهم .

ب ـ تدريب الصبية وترقيتهم بين العاملين بالورشة .

حـ ـ حجم مساهمة معاهد التدريب بمستوياتها المختلفة .

سادساً : الورشة والعملاء :

ا ـ خصائص جمهور العملاء ومدى ارتباطهم بالورشة .

ب ـ أسلوب التعامل (المقاوله ـ المساومة ـ بالقطعة)

حـ ـ كيفيه تحديد سعر السلعة أو الخدمة التى تؤديها الورشة .

سابعا : مشكلات الورشة والحرفة :

ا ـ مشكلات الورشة والجهات الادارية المختلفة (التأمينات ـ الضرائب)

ب ـ مشكلات المواد الخام والتموين والاستيراد والتصدير .

حـ ـ مشكلات دوران العمالة وهجرة الحرفيين .

د ـ مشكلات تدهور أو تقدم المواصفات القياسية للانتاج .

ثامناً : الورشه والتطورات الفنيه فى مجال الحرفه :

ا ـ كيفيه تطوير العاملين بالورشه لخبراتهم .

ب ـ متابعه نمط الانتاج بالورشه للمواصفات المتطورة أو للموضات .

حـ ـ الانتاج بالورشة والانتاج المستورد (التقليد) .

تاسعا : الظروف الاجتماعيه للعاملين بالورشه :

ا ـ تاريخ الحياة وظروف التخصص فى الحرفه .

ب ـ الأعمال التى اشتغلوا بها قبل الالتحاق بالورشه .

حـ ـ الحاله الاجتماعيه . الزواج ، التعليم ، المسكن ، الأبناء .

د ـ الظروف الاقتصاديه للعاملين بالورشه : الدخل ، أنماط الانفاق ، المدخرات ، الديون ، توفر الكماليات بالمسكن .

هـ ـ الظروف الصحيه للعاملين وأسرهم .

و ـ أسلوب قضاء وقت الفراغ ومجـــالات الترويح .

عاشراً . الورشه والتنظيمات الرسميه وغير الرسميه:

ا ـ النقابه أو الرابطـه .

ب ـ التجمعات فى المقاهى وغيرها .

حـ ـ الزعامه فى مجـــال الحـــرفه .

د - الروابط والجمعيات الرسمية وانعكاسها فى العلاقات العمالية .

حادى عشر : الوضع الطبقى للمهنة :

ا - نظرة العاملين بالورشة لوضعهم الطبقى بالنسبة للحرف الأخرى .

ب - رؤية العمال لوضعهم الطبقى فى المجتمع بوجه عام .

حـ - تصور العمال لرؤية المجتمع لوضعهم الطبقى .

د - الطموح الطبقى ومدى رضاء العمال عن وضعهم الاجتماعى .

هـ - تسرب العمالة الحرفية نتيجة التعليم .

و - الاتصال الاجتماعى بين العاملين بالورشة والأفراد من الطبقات الأخرى .

- الصعوبات الحقلية :

وقد واجه الباحثون الحقليون بعض الصعوبات الحقلية التى يمكن تعدادها فيما يلى :

١ - على الرغم من المحاولات التى بذلت فى إعداد المجتمع للدراسة الحقلية والتى تمثلت على وجه الخصوص فى الزيارات المبدئية التى قام بها - فريق البحث التعرف على أصحاب الورش والعمال والتعريف بالبحث وأهدافه النظرية والتطبيقية فضلا عن التعريف بالهيئات التى تقوم به وأشخاص الباحثين فقد كانت هناك بعض المخاوف التى عبر عنها صراحة أصحاب الورش وهى تنحصر فى خطر ان تكون هناك علاقة بين جمع تلك المعلومات التى يجمعها الباحثون والجهات الادارية وبخاصة الضرائب والتموين والتأمينات الاجتماعية وقد بذلت الجهود الاعلامية الكافية لتبديد تلك المخاوف وقد روعى فى مرحلة

تحليل البيانات رؤية المعلومات فى ضوء ما عبر عنـــه الباحثون حول مدى التلقائية والاطمئنان الذى توفر لدى أصحـــاب الورش أثناء المقابلات المفتوحـــة

٢ — كانت هناك صعوبات فى التسجيل الفورى للمعلومات مرجعها أحيـانا مقاومة أصحاب الورش والعمال لهـــذا التسجيل وتعبيرهم عن الرغبة فى أن تتخذ المقابلة صورة الحوار الطبيعى الذى لا تظهر فيه الورقة والقـلم أحيانا أخرى صعوبة القيام بهذا التسجيل الفورى لتلك المعلومات التى يدلى بها العمال أثناء العمل بالورشة ، وقد قام الباحثون فى تلك الحالات التى تعذر فيهـــا التسجيل الفورى بتدوين الحوار والمعلومات التى لديهم فور انهاء المقابلة مع الاحتفاظ باللهجة والتعبيرات التى استخدمت فعلا فى المقابلة .

٣ — قاوم أصحاب الورش الى حد بعيد مقابلة الباحثين للعمال أثنـــاء العمل معللين ذلك بالحرص على وقت العمـــل معبرين فى نفس الوقت عن استعدادهم لإعطـــاء الباحثين ما يطلبونه من وقت ومعلومات يدلون بها شخصيـــاً .

وقد حاول الباحثون التغلب على تلك الصعوبات بمقابلة العمال فى فترات الراحة أو فترات انخفاض معدلات الاداء بعد الظهيرة كما قام بعض الباحثين بزيارة من استجاب من العمال فى أيام الراحة الأسبوعية بعيداً عن مكان العمل

<u>— القطاع الخـــاص الحرفى :</u>

لا تزال الورشة فى المجتمع الصناعى بالاسكندرية وحـدة انتاجية صغيرة تقوم فى دكان يعمل فيه أسطى يعاونه اثنين أو ثلاثة من العمال وعدد من الصبية وهذا النمط الانتاجى نجده ليس فقط فى مجال الحرف الصناعية ولكنه فى المجال التجارى الذى يخدم هذه الحرف أيضا حيث لا نجد وكالات متخصصة مثلا

لبيع قطع غيار سيارات ماركة معينة ولكننا نجد عشرات الدكاكين الصغيرة التى تبيع بعض قطع غيار ماركة واحدة .

ولهذا الوضع امتيازات منها اتساع فرص المبـــادرة الشخصية وتكوين قاعدة عريضة من ذوى الخبرة الحرفية ولكنه يعوق أيضـــا التقدم الفنى لتلك الورش حيث لا يزال معظمها يعتمد على الأدات التقليدية فى العمل لأن اقتناء الآلات الحديثة يحتاج إلى رأس مال كبير وربما كان هذا الوضع مقبولا فى بعض التخصصات الحرفية كخياطة الملابس أو سمكرة الأدوات الصحية ولكنه يخلق بعض المشكلات فى صناعات تبدو صغيرة أخرى مثل صناعة الأحـــذية فالورش التى تقتنى الأدوات الحديثة تتقاضى أجوراً عالية فى معاونتها للورش الصغيرة التى لا تستطيع شراء تلك الآلات مما يؤدى فى النهـــاية إلى ارتفاع أسعار الانتاج .

— مقومات الإتجاه إلى تلك الورشة:

يقول أحد العاملين بورشة خراطة أن المشتغلين بالمهنة فى الوقت الحاضر لم يعد لهم نفس المكانة نظراً لفساد ضميرهم وانتشـــار الغش ودخول غير المتخصصين العمل بالمهنة كذلك فان الاتجاه إلى شـــراء المصنوعات الجاهزة والمستورد لجودتها ويقول صاحب ورشة خراطة حنفيات أن مهنة خراطة الحنفيات الآن أصبحت تواجه كثير من المتاعب لأن الحكومة تضع مواصفات قياسية تماثل الانتاج المستورد وهى مواصفات لا يمكن تحقيقها مـــع تحقيق الربح المجزى ولهـــذا نضطر إلى التجاوز عن مستوى الجودة حتى نستطيع المنافسة مع المنتجين الآخرين .

أما فيما يتعلق باتجاه الشبان الى الاستثمار فى مجال إنشاء الورش فان المادة الاثنوجرافية تبين أن تملك أصحاب الورش التى أجريت فيها الدراسة الحقلية فى منطقة كوم الناضورة وباب شرقى كان لأسباب متعددة ، فقد سجـــل

الباحثون الحقليون أن الوراثة تلعب دوراً هاماً فى هذا المجـــال فالكثير من الشبان أصحاب الورش قد ورثوها عن آبائهم واضطروا إلى محاولة استمرارها ابقاء على اسم الأب وكمصدر للاستثمار . كما أن هناك بعض العمال الذين هاجروا للعمل بالدول العربية ثم عادوا بمدخراتهم فتحولوا من عمال إلى أصحاب ورش وقد اتجه البعض منهم إلى استيراد بعض الأدوات الحديثة فى مجـــال حرفته وأصبح يتحكم فى السوق كما هو الحال مثلا فى صناعة الأحذية وأجهزة اللصق كذلك فقد وجد بين أصحاب الورش بعض الحاصلين على شهادات جامعيـة (بكالوريوس تجارة تخصص محاسبة ـ بكالوريوس زراعة) وقد قرروا أن يتحولا عن الوظيفة الحكومية للفرغ لإدارة الورش التى ورثوها عن الآباء .

رابعا أصحاب الورش :

يعتبر التنافس بين أصحاب الورش أمرا مقبولا مثلا فيما يتعلق بالعطاءات والتعامل مع القطاع العام وهو ما يدعو حتى إلى عدم الاختلاط ومحاولة تجنب اتصـال العمال فى الورشـة المتنافسة بعضهم بالبعض فان المجاملات بينهم ضرورية وبخاصة فى المناسبات الاجتماعية المعروفة كالزواج والوفاة والمرض وافتتــــاح الفروع الجديدة . وقد تصل تلك المجاملات إلى أبعد من ذلك عن طريق تقديم النصيحة مثلا حول أسعـــار المواد الخام أو وجود فرص التصدير ولكن بوجه عام كل ورشة تحاول أن تسيطر على السوق بالصورة الغالبة فى معظم الورش ان كان كل صاحب ورشة لا يقول كلمة خير فى زميل منافس إلا إذا كانت هناك مصالح مشتركة وحيث تنطوى العلاقة بين أصحاب الورش فى نفس المجال الحرفى على التعاون والتنافس الذى يصل إلى حد الصراع فى نفس المجال الحرفى على التعاون والتنافس الذى يصل إلى حد الصراع فى نفس الوقت فهناك مثلا جمعية المهنيين والحرفيين والسباكة ، ورابطة الصياغ ، اللتان تضمان السباكين والمشتغلين بتجارة الذهب ويتعاون أصحـــاب الورش المشتركون فى كل من هاتين الرابطتين المشهورتين الرسميتين فى التغلب على مصاعب

ومشكلات المهنة مثلا فيما يتعلق باستيراد مواد وآلات الانتاج أو بتحـــديد أسعار التشغيل وتكوين رأى جماعى أمام الجهات الادارية فى نفس الوقت نجد التنافس بين أصحاب الورش التى تعمل فى نفس المجال عن طريق اقتنـــاء آلة جديدة أو تطوير لشكل الانتاج أو تنافس فى أسعار التشغيل وان كان هذا يتم فى أضيق الحدود كما أن هناك تنافس عـلى تشغيـل الأسطوات والعمال والسيطرة على السوق وهذا التنافس يصل إلى حد الرغبة فى شراء الورش الزميلة وتوسيع مجـال العمل .

وقد أكد جميع أصحاب الورش الذين تحـدثوا مع فريق البحث عـلى أن تلك الجمعيات أو الروابط أو النقابات الفرعية لا تقوم بدور إيجابى فى تطوير المهنة عن طريق تنوير المشتغلين بها بما يمكن أن يدخل عليها من تحسينات كما أنها لا تتحكم فى سياسة الأجور أو تكون مجلسـا عرفيـا للتحكيم أو تنظيم الاستخدام كما كان الحال بالنسبة للطوائف الفرعيـة كما أن فى الحـالات التى تستدعى التطور بين أصحاب الورش فهم قد يجلسون فى قهوة معروفة كقهوة النيل مثلا أو لدى كبار المعلمين فى الصنعة للمناقشة والاتفاق على موقف محدد يلتزم به الجميع .

وقد تلعب تلك الجمعيات أو الروابط دوراً واضحا فى سوق العمل الحرفى مثلا حين تحدد رابطة المكوجية أسعارا جديدة يلتزم بها الجميع ولكن هذا ليس دائما وبخاصة فى المهن التى لا يمكن أن تخضع للتسعيرة ، كـمكوة السيارات ، أما المهن النمطية الأخرى كسمكرة الأدوات الصحية فان هنـاك أسعارا غير معلنة ولكنها متقاربة لتكاليف تركيب متر البلاط أو الحوض وهذه الأسعار ترتفع تبعا لاتجاهات الزيادة فى الأسعار بوجه عام مع الأخذ فى الاعتبار ندرة المتخصصين فى هذه المهنة بالذات مما يجعل أصحاب تلك الورش يحرصون على أن تكون أسعارهم متقاربة على علاقاتهم بالعملاء كما أن أصحاب الورش الذين يريدون تخفيض الأسعار لزيادة التوزيع فهم لابد أن

يتصلوا بزملائهم وان كان هذا الاتصال ينتهى دائما بخلق « حزازات » بين الورش التى تريد الإبقاء على الأسعار الحالية تلك التى تفكر فى المنافسة عن طريق تخفيض أسعار التشغيل .

— موقع الورشة :

يحدد موقع الورشة عدة اعتبارات منها القوانين البلدية التى تحرم مثلا إنشـــاء ورش فى مناطق الاسكان الراقية أو القرب من الورش المماثلة حين تشتهر منطقة معينة بصناعة معينة كورش النجارة أو مناطق ميكانيكا وسمكرة وصيانة السيارات ولكن هناك الكثير من الحرف التى يعتمد فيها انشاء الورشة على احتياجات السوق ، ندرة الورش المماثلة أو اختيار المناطق الراقية كورش الخياطين مثـلا .

وعلى الرغم من وجود بعض التجمعات الصناعية أو الحرفية فى مناطق معينة من المدينة كما هو شأنه مثلا فى منطقة الأزاريطة أو الحضرة القبلية أو أبى الدرداء أو تمركز تلك الورش فى شـــوارع معينة من بعض المناطق فاننا لا نستطيع أن نزعم بوجود نوع من التكامل الحرفى فى مناطق تجمعات الورش فليس بالضرورة أن تكون محلات قطع غيار السيارات بالقرب من ورش الاصلاح أو تكون ورش النجارة بالقرب من مراكز بيع الأخشاب وإن كان هناك بعض الحالات التى يبدو فيها هذا التكامل وبخاصة فيما يتعلق بورش اصلاح السيارات حيث نجد أنه فى كثير من الأحيان يوجـــد بالقرب من الميكانيكى حدادا أو كهربائى أو محل دوكو أو سمكرى سيارات .

— مقومات اتجاه العمال للعمل بالورشة :

سجل الباحثون الحقليون فى مذكراتهم أنهم قد لاحظوا أن معظم المبحوثين قد بدأوا العمل بالورشة كصبية ينتقلون بين ورشة فى تخصص معين إلى أخرى

حتى يستقروا فى ورشة تناسب رغباتهم واستعداداتهم وقد ذكر المبحوثون أن هناك عوامل عديدة تؤدى بهم الى العمل بالورشة منها الظروف الاسرية حيث تعتبر وفاة الاب أو زواجه الثانى سبباً فى أن يعمل الولد بورشة كصبى كما يعتبر الفشل فى الحياة التعليمية وبخاصة فى المرحلة الابتدائية أو اشتغال الاب أو الاخ الاكبر دافعا لتوجيه الولد للعمل كصبى بورشة معينة .

وقد فسر الكثير من العمال الذين شملتهم الدراسة اتجاههم للعمل بالورشة إلى سوء الأحوال الاقتصادية فى الاسرة حيث اضطروا الى ترك الدراسة للمساعدة فى معيشة الاسرة كما أن البعض منهم قد تخلى عن التعليم لمساعدة الوالد فى عمله بالورشه التى تعتبر المصدر الرئيسى لحياة الاسرة .

وتتحكم فى توجيه الصبى إلى حرفة معينة عدة عوامل منها الورش التى اتيحت له فرصة العمل بها لفترة طويلة اكتسب خلالها خبرة بالعمل ، فالصبى ينتقل فى بداية حياته العملية بين العديد من الورش فى تخصصات مختلفة فهو لايختار تخصصا فى ورشة بقدر ما يرتاح إلى المعاملة مع « معلم » معين ، كذلك فقد يتجه الصبى إلى التخصص فى حرفة معينة نتيجة لإشتغال الأب أو أحـــد الأقارب فى تلك الحرفة ولكن الميول الخاصة تتحكم كذلك فى هذا الاختيـار فقد ترك أحد الصبية الذين خضعوا للدراسة الحقلية العمل بحرفة الخراطة إلى الاشتغال بمطبعه لأنه وجد العمل بالطباعة أكثر سهولة ولتأثير انبهـــاره بالآلات التى تشتغل فى المطبعة .

— الترتيب الطبقى للمهن :

ليس فى الامكان ترتيب المهن الحرفية ترتيبا طبقيا فالنجارة مثلا مهنة أبدية مستمرة مع الانسان منذ نوح عليه السلام وهى مهنة ترتبط بالبيئة فنجد مثلا نجار السواقى فى كل قرية وفى الأنفوشى نجد نجار المراكب كما أن نجارة الأثاث ونجارة البناء من المهن الضرورية لحياة الإنسان فى مسكنه . ولكننا

لا نستطيع أن نقول الآن أن مهنة النجارة أرقى أو أدنى من مهنة السباكة أو السمكرة أو ميكانيكا السيارات أو الكهرباء أو البناء .

ولكنا نجد ترتيبا للعاملين فى نفس المهنة كما سبقت الإشارة « فالصبى » و « الصنايعى » و « الأسطى » لكل منهم وضع خاص فى مهنته فكل المهن الآن تدر ربحا مجزيا فقد رفع المكوجية أجورهم كما رفعها « الساعاتية » و « الكهربائية » الذين كانوا يحتلون مرتبة أفضل من الحدادين أو النجارين أو المشتغلين بسباكة الأدوات الصحية (مثلا فى الماضى) بل إننا نجد أن بعض المهن التى كانت أقل مرتبة من غيرها فى الماضى قد زادت أرباحها كثيرا بالمقارنة بغيرها كما هو الحال مثلا فى مهنة السباكة .

ونجد بوجه عام فى الوقت الحاضر أن العمال فى التخصصات الحرفية المختلفة يعطون قيمة كبيرة للمهنة التى يشتغلون فيها حيث نجد أن عامل الطباعة مثلا يعتبر أن شغلة الطباعة تتطلب الفن والمهارة وتحتاج شخصا قادرا على التفكير والقدرة على التخيل كما أن السباكين قد بدأوا يحسنون مظهرهم ويخصصون ملابس للعمل وأخرى للجلوس بالمحل أو الانتقال إلى موقع العمل وهو مايغير من الوضع الطبقى لتلك المهنة ويجعل لها قيمة كبيرة فى الوقت الحاضر .

— روافد العمالة :

لا يعتمد معظم أصحاب الورش على مكاتب العمل فى تشغيل العمال لأن العامل الذى يأتى عن هذا الطريق يفرض خضوعه للتأمينات الاجتماعية كما يعتبر متغيرا فى تحديد قيمة الضرائب التى تدفعها الورشة . أما الصبيان الذين يكونون نواة العمالة المنتجة بالورشة فهم الصبيان الذين يأتون من الجيران فى الحى أو أقارب الأسطوات والعمال وهؤلاء يستطيع صاحب الورشة أن يطمئن إليهم أكثر من غيرهم ، كما أن تربية الصبى بالورشة تنمى فيه الولاء لها وتوصل

رابطة اجتماعية تذهب إلى أبعد من علاقات العمل . فالصبي يتلقى من صاحب الورشة مصروفا يوميا وقد يتناول طعام الغذاء مع المعلم .

أما بالنسبة لخريجي مراكز التدريب المهني والمدارس الصناعية فهم يفضلون العمل في الوظائف بالحكومة والقطاع العام ويتجهون إلى العمل بالورش في أوقات الفراغ ومن ثم فقد أكد أصحاب الورش على أنه ليس في الإمكان الاعتماد عليهم كمصدر للعمالة بالورش في الوقت الحاضر فهم وزملائهم عمال القطاع العام ذوى الخبرة قد يعملون في فترات الاجازات الاسبوعية والسنوية او يعملون بعض الوقت في ايام العمل بعد الظهر مثلا او صباحا إذا كانوا يعملون « بوردية » الليل وهكذا يمكن القول بأن الصبيان لا يزالون هم المصدر الأساسي ويكاد ان يكون المصدر الوحيد للعمالة بالورشة .

- اختيار الصبية :

لا تتم عملية اختيار الصبية للعمل بالورش طبقا لشروط تتحكم في اختيارهم منذ البداية ولكننا نجد ان المعلم يطلب اليه ان يقبل ابن الجيران او قريب الأسطى الذى يشتغل معه او تلاميذ المدارس في الأجهزة الصيفية ونظرا لان الاجر الذى يتلقاه الصبي في البداية يكون زهيدا فان اصحاب الورش عادة لا يمانعون إلا حين التخوف من امانة الصبي وهذا يصدق بوجه عام على معظم المهن الحرفية إلا فيما يتعلق بالقليل من المهن التى يحرص المشتغلون بها على عدم انتشار « سر الصنعة » كما هو شأنه مثلا في سباكة وتجارة الذهب حيث لا يقبل اصحاب الورش صبيانا متدربين بورشهم .

اما عوامل تفضيل المعلم لصبي معين عن آخر بالورش فيتمثل في عدة اسباب منها مدى توقع استمرار الصبي في العمل بالورشة فاذا كان الصبي تلميذا يعمل بالورشة في الاجازة الصيفية فالمعلم لا يوجه اليه كثير من اهتمامه للتدريب ولكنه يوجهه « لمناولة » ادوات العمل كما ان القوة الجسمانية وبخاصة في الاعمال

الشاقه مثل الحدادة وسرعة التعلم تعتبر من اهم الأسباب التى تجعل المعلم يفضل صبى عن آخر بجانب الأمانه والجرأة فى التعامل مع عملاء الورشة .

وأما فيما يتعلق بالاسباب التى تجعل الصبى يستقر لوقت طويل فى ورشة معينة بعد تنقله بين عدد من الورش فى تخصصات مختلفة فن أهمها اتفاق العمل مع ميول واهتمام الصبى فهو قد يتحول من ورشة لأخرى ليتعلم مهنة معينة فى تلك الورشة الجديدة كما أن المعاملة الطيبة التى يتلقاها الصبى من المعلم تؤثر الى حد بعيد فى استقراره بالورشة حيث يقوم تعلم الصبية فى كثير من الاحيان على الشده حتى يشب الصبى « أسطى صلب العود » .

ـ مساهمة خريجى المدارس الصناعية فى العمل بالورشة :

لا تزال الورشة تعتمد فى كفايتها من القوى العاملة على وافد أساسى تقليدى يتمثل فى « الصبية » فقد تبين من الدراسة الحقلية أنه نادراً ما يعمل بالورشة بصفة دائمة عمال من خريجى معاهد التدريب المهنى أو التلمذة الصناعية فضلا عن خريجى المدارس الثانوية الصناعية الذين يعتبرون مساعدى مهندسين وذلك لان خريجى تلك المعاهد فى نظام التلمذة الصناعية يفضلون أن يشتغلوا فى نفس الشركات التى تعاقدوا معها فى فترة التلمذة لانها تعطى لهم وظيفة فى شركة تتمتع بمركز اجتماعى وضمانات أفضل وهم قد يعملون بعض الوقت فى ورش خاصة ولكنهم يعتبرون هذا عملا اضافيا لقضاء وقت الفراغ .

ومن ناحية أخرى فان خريجى معاهد التدريب المهنى وهم ربما توفرت لديهم الخبرة العملية لفترة أطول أثناء الدراسة لا يستطيعون العمل بالورش فور التخرج لان الجهات التى يتدربون فيها أثناء الدراسة توقع معهم عقودا العمل بها لمدة سنوات يكون العامل خلالها قد تعود على حياة الوظيفة مما يصعب معه المغامرة التفرغ والعمل فى القطاع الخاص ، كما أن برامج التدريب السريع التى

تنظمها الشركات الكبرى مثل عثمان احمد عثمان وغيرها تقبل كبار السن الذين لايمكنهم العودة للعمل بالورش كمساعدين يتلقون نفس الاجر الذى يحصل عليه الصبية .

— اشتغال عمال القطاع العام بالورشة :

يتجه كثير من عمال القطاع العام إلى العمل فى أوقات الفراغ بورش القطاع الخاص ويرحب اصحاب هذه الورش بهؤلاء العمال الذين يعملون فى مجال نشاط الورشة ويتمتعون بخبرة طيبة ويقومون بالعمل فى فترة محـــدودة لحرصهم على تحقيق اقصى انتاج ممكن فى وقت الفراغ المحدود . وهم لايشكلون عبئا على اصحاب الاعمال فيما يتعلق بالتأمينات الاجتماعية أو الضرائب حيث يعمل معظمهم بعد الظهر أو ليلا أو يقوم بالعمل فى البيت ويسلم الانتاج للورشة جاهزا ويرضون بجانب هذا كله بأجور تقـــل عن تلك التى يتقاضاها العمال الذين يشتغلون كل الوقت بالورشة ولايطالبون بحقوق فى الاجازات او غـــيره من الضمانات كما يستطيع صاحب العمل أن يستغنى عما يزيد عن حاجته منهم فى أى وقت .

ومن ناحية أخرى فان هنـــاك بعض الموظفـــين الذين يفتحون ورشا فيها دلى بعض زملائهم أو على عمال من القطاع الخاص حيث يشكل دخل العامل الذى يعمل بعض الوقت بالورشة أو دخل صاحب الورشه الذى يعمل بوظيفة دائمة ويستعين بعمال من القطاع الخاص دخلا اضافيا .

— الاجيـــال بالورشة :

تضم الورشة بوجه عام ثلاثة اجيال متمايزة من العمال هى :

أ — جيل الاسطوات الكبار .

ب — جيل العمال الشبان .

حـ — جيل الصبيان .

وهناك بالضرورة نوع من التكامل بين فريق العمل بالورشة حيث نجد الأسطى يباشر تنفيذ أكثر من عملية فى وقت واحد وهو يوكل أمر التنفيذ إلى الصنايعية الشبان الذين يقف بجانب كل منهم صبى أو أكثر يناوله الادوات ويساعده فى التحضير لاتمام العمل ومن الطبيعى ألا يقوم صراع بين الصبية من ناحية والعمال والاسطوات من ناحية أخرى . وأن كنا نجد فى الوقت الحاضر ان الصنايعى أو الاسطى لم تعد يده حرة تماما فى التعامل مع الصبى فهو لايضربه او يشتمه كثيرا حتى لايهرب للعمل بورشة أخرى وهو تغير طرأ على طبيعة العلاقة بالصبى حيث كان آباء الصبية فى الماضى يطلبون من الاسطى أن يضرب الصبى لكى يتعلم ويصبح فى المستقبل « اسطى ماهر » .

أما فيما يتعلق بوضع اسطوات الكبار السن والصنايعية الشبان فاننا نجد تنافسا من الجانبين فالصنايعى الشاب يريد أن يحقق ذاته مميزا بقدراته على العمل الدقيق وفرصته فى السفر والحصول على دخل مرتفع ، وهم يتميزون عن الاسطوات كبار السن فى الوقت الحاضر الذى يحاكى « الأفندية » خارج العمل وباتجاه من اتيحت لهم فرصة السفر لفتح ورش تعتمد على ادوات متطورة مستوردة فى الوقت الذى يراهم فيه الاسطوات الكبار شبان ليس لديهم الصبر والخبرة والامانة فى العمل والقدرة على الابتكار لتوفر قطع الغيار والاتجاه إلى الاستبدال وعدم محاولة الاصلاح كما انهم منغمسون فى الملاهى الحديثة غير منضبطين فى مواعيدهم واعمالهم .

— علاقات العمل بالورشة :

يحكم علاقات العمل بالورشة نظام صارم التدرج الرياسى فالاسطوات لهم وضع مميز بالنسبة لبقية العمال والمساعدين والصبية والاسطى فى ورش ميكانيكا السيارات مثلا لايقوم بالعمل بنفسه ولكنه يقوم بالفحص المبدئى ويتفق هو

أو « المعلم » على تكاليف الاصلاح ثم يصدر تعليماته للقيام بعملية « الفك » أو الإعداد للاصلاح .

وللعمال مركز متمايز بالنسبة للصبية الذين « يناولونهم » أدوات العمل ويحضرون لهم الشاى ويشترون لهم الطعام ويتعرضون فى كثير من الأحيان للضرب أو السب منهم حيث يعتبر الضرب والشتيمة أسلوباً فى تربية الصبى حتى يشتد عوده ولا شك أن هذا التدرج الهرمى بين فريق العمال بالورشة ينعكس فى الأجور كما يعتبر الاقدم « فى الصنعة » مرجعا لزملائه العاملين بنفس الورشة يرجعون إليه حين يصعب عليهم تنفيذ خطوة فى العمل .

ولقد خلق دخول العمال المتعلمين فى المدارس الصناعية أو معاهد التدريب المهنى وضعا جديدا فى القليل من الورش التى عمل فيها هؤلاء حيث قد يفتقر الحاصلون على دبلوم ميكانيكا السيارات أو السمكرة مثلا إلى الخبرة سواء فى معاملة الزبائن أو فى سرعة التعرف على أسباب الخلل فى الماكينة التى يفحصها ولكنهم أيضا لا يرضون بمركز الصبى من الاسطى ، وتلخص الملاحظات الحقلية للباحثين هذا الوضع فى الفترة التالية حيث يسجل فريق البحث « أن أصحاب الورش يرون أن العامل الذى يتلقى تدريبا عن طريق التلمذة الصناعية يلم ببعض المسائل النظرية كما أنه يتلقى تدريبا عمليا بالشركات ولكن هذا التدريب لا يكسبه الخبرات التى يتعلمها فى الورشة التى تخرج الاسطوات المهرة عن طريق مواجهة المشكلات اليومية واكتساب مهارات وخبرات متراكمة ، وهم يرون أيضا أن « الصنايعى » خريج مراكز التدريب المهنى أو التلمذة الصناعية يريد أن يجلس أمام مكتبه وأن يكون موظفا محترما أو أن يعامل معاملة خاصة ومن ثم فهم يترددون كثيراً فى قبولهم العمل معهم وذلك أيضا لانهم بعد أن يكونوا قد بلغوا التاسعة عشرة لا يمكن معاملتهم كصبيان يقفون بجانب الاسطوات لإكتساب خبراتهم كما لا يمكن معاملتهم كعمال يتحملون مسئولية كاملة وفى معظم الأحوال التى يشتغل فيها هؤلاء الخريجون

بالورش الخاصة نجدهم أقارب أو معارف لاصحاب الورش يعملون إلى حين الحصول على عمل بالقطاع العام أو الحكومة . وهكذا يمكن القول أن خريجى تلك المعاهد يكونون فئة متمايزة لا يمثلهـــا نسق الترتيب الرواسى بين فريق العمل بالورش .

— مشكلات الغيـــاب :

تعتبر مشكلة الغياب من أهم المشكلات التى تواجة الصناعة بصفة عامة فى الدول النامية ولكن وضع هذه المشكلة يختلف فى القطاع الخاص عنه فى القطاع العام حيث نجد أن عمال الصناعة فى القطاع العام يتمتعون بحقوق فى أجازات اعتيادية سنوية وعرضية ومرضية وأجازات فى مناسبات اجتماعية عديدة مثل الوضع والرضاعة فضلا عن الغياب بغير الحصول على اذن مسبق بالأجازة وتحمل جزاء الخصم من المرتب فى نظير القيام بأعمال خارجية تدر عائدا أكبر كثيرا من المرتب الذى يحصل عليه العامل ، ولكننا نجد عمال الورش فى القطاع الخاص لا يتمتعون بهذه الحقوق فهم يعملون على أجور بالمياومة ومع ذلك فاننا نجد ظاهرة الغياب تكون مشكلة أيضـــا فى تلك الورش حيث يشكو أصحابها من تعارض العمل والغياب بدون إذن مسبق لمدة أسبوع او اسبوعين ثم العودة مرة اخرى إلى العمل ، وهذه لا يستطيع صاحب الورشة ان يوقع جزاء لأنه فى حاجة إلى العامل ، وهل يجد صاحب الورشة نفســـه مضطرا إلى تقبل عودة العامل لعمله وقد يمده بالقروض اثناء غيابه إذا اخبره بأنه مريض مع علمه فى بعض الأحيان بتمارضه ، ذلك كله خوفا من هروب العـــامل إلى ورشة اخرى .

ويفسر اصحاب الورش هذه الظاهرة باتجاه العامل إلى الاشتغال بمقاولات خاصة بعيدا عن الورشة التى يعملون بها وبرواج ســـوق العمل وكثرة الاغراءات التى تقابل العامل من اصحاب الورش .

كما أن العمال يتغيبون لإيجاد علاقات مع ورش أكبر أو كنوع من الضغط على أصحاب الورش لزيادة أجورهم .

— نقص الأيدى العاملة المدربة :

تعتبر مشكلة نقص الأيدى العاملة الفنية المدربة من أهم المشكلات التى تواجه الاقتصاد القومى فى الوقت الحاضر وتتلخص الاسباب التى تذكرها التقارير والدراسات المتوفرة حول أسباب هذه المشكلة فيما يلى :

١ — نظام التعليم الذى يدفع بأعداد كبيرة من الشبان إلى الجامعات والذى يتمثل فى فتح المزيد من المدارس الإعدادية العامة فى الوقت الذى تغلق فيه المدارس الإعدادية الفنية التى يمكن أن تمثل روافد للعمالة بالقطاع الصناعى .

٢ — عدم كفاية البرامج التعليمية بالمدارس الثانوية الصناعية ومراكز التدريب المهنى بسبب عيوب فى جهاز التدريب او نقص فى معداته ويقارن اصحاب الورش والمسئولون عن العمل الفنى بالقطاع الصناعى بين خريجى المدارس الثانوية الصناعية الخاصة الأيطالية مثلا :

٣ — لا يزال العمل الحكومى يحمل كثيرا من القيم التى تتعلق بالوضع الاجتماعى وهو ما يدفع الكثير من الشبان إلى تفضيل الانتساب إلى الدراسات الأكاديمية فى مجال الزراعة او الصناعة مثلا ليكونوا مهندسين حكوميين لا ان تتيح لهم هذا التعليم فرصة العمل بالقطاع الخاص او انشاء المشروعات الصغيره

٤ — تسرب العمالة الفنية المدربة فيما يعرف بهجرة الحرفيين وقد بدأت لاسباب قومية منظمة ثم تحولت إلى هجرة فردية ادت إلى خسارة الكثير من وحدات الإنتاج فى مصر لعمالها المهرة .

٥ — نضوب بعض روافد العمالة اليدوية وبخاصة ما يتعلق بندرة الصبية وصعوبة تقبلهم فى الورش الصغيرة وذلك نتيجة التعليم الإلزامى واتساع

مجالات المهن بقطاعات الخدمات والتجارة حيث يفضـل الكثير من الصبية الاتجاه إلى الأعمال السهلة وغسيل السيارات وما يماثلها من الأعمال الهامشية .

— هجـرة الحرفيين :

تعتبر هجرة الحرفيين موضوعا من أهم الموضوعات التى أثارها أصحـاب الورش مع الباحثين حيث تنعكس فى ندرة الأسطوات والعمال المهرة وارتفاع الأجور وعدم قدرة الورش على استيعاب الأعمال التى ترد إليهـا وسرعة دوران العمالة أو انتقال العمال بين الورش المختلفة وتغير طبيعة العـلاقة المهنية والاجتماعية بين العمال وأصحاب الأعمال حيث تشكل ندرة العمالة متغيرا رئيسيا فى أسلوب تمسك أصحاب العمل بمن يعملون معهم ومحاولة ارضائهم كما تنعكس فى مدى رضاء العمال عن عملهم بالورش مهما كانت الأجـور التى يحصلون عليهـا فهناك دائما مقارنة بين ما يحصل عليه العامل من أجر فى الورشـة ودخـله إذا أتيحت له فرصة السفر كما أن الكثير من العمال بدأوا يحملون جوازات السفر تحسبا للفرصة إذا أتيحت وقد عمد البعض منهم إلى تغيير المهنه بناء على مايتوقعه من رواج لمهن معينة فى سوق العمل بالخارج فنجد أن عامل الطباعة يحمل مثلا جواز سفر بحرى أو نجار أثاث يحمل جواز سفر نجار مبانى وهكذا .

وقد بدأ واضحا فى معظم الورش أن هنـاك مزيدا من الاعتماد عـلى الصبية والعمال نصف المهرة فى القيام بالعمل بالورش مما ترتب عليه انخفاض معـدلات الأداء ورداءة الإنتاج وزيادة شكاوى العملاء وارتفاع تكاليف الانتاج نتيجة لارتفاع الأجر اليومى للعامل الذى تضاعف خمسة أمثاله خلال السنوات القليلة المـاضية .

— الضـرائب :

لا تدل المادة الأثنوجرافية التى بأيدينا اطلاقا على أن الحرفيين يتفهمون

الوظيفة الاجتماعية للضرائب التى تحصلها الدولة بصورة اجبارية وليست لدى الورش بوجه عام دفاتر حسابية تصلح لأن تكون أساسا ثابتـــا للمحاسبة الضريبية ولكن تقرير الضرائب يتم بوجه عام بصورة خرافية يتجه فيها مأمور الضرائب - كما يعبر عن ذلك أصحاب الورش — إلى المبالغة فى التقدير ثم تخضع الأمر للمساومة فقد قدرت الضرائب السنوية فى أحد الورش الكبيرة التى درست بصورة مبدئية بألفين من الجنيهات ولكن صاحب الورشة يدعى أنه استطاع تخفيضها إلى خمسمائة جنيه فقط ، وبوجه عام يعتمـــد فى تقدير الضرائب على حجم التموين الذى تحصل عليه الورشة وعدد العمال والصبيان والآلات وحجم التشغيل وما تنتجه الورشة ، ولكن هـذا التقدير « الجزافى » يتحايل أصحاب الورش عليه بعدم اثبات جميع العمال فى المؤسسة .

— التموين :

ينعكس تنظيم توزيع المواد الخام على الورش الصناعية فيما يعرف بالتموين فى كثير من مشكلات العمل الحرفى فى الوقت الحاضر فقد أدى هـذا الوضـع إلى صعوبة حصول الكثير من الورش الصغيرة وبخاصة تلك التى لم تستكمل الاجراءات القانونية فيما يتعلق بالسجل التجارى أو الصناعى والبطاقة الضريبية على حاجتها من المواد الخام بالسعر الجبرى مما يضطرها إلى شـراء تلك المـواد من السـوق السـوداء وهو ما ينعكس بالضرورة فى أسعار المنتجات كما أنه تمثل من ناحية أخرى فى انصراف بعض الورش عن ممارسة العمل والاكتفاء ببيع حصتها من التموين فى السوق السوداء كما هو الحال مثـــلا فى ورش الزجاج وصناعة التريكو .

— الظروف الفيزيقية للعمل اليـدوى :

يشترط القـانون لاصدار ترخيص بتشغيل ورشة توافر ظروف فيزيقيـة ملائمة من الناحيه الصحية والانسانية للعمال منهـا توفر المرافق الصحية والتهوية

والاضاءة الكافية ولكنا نجد الكثير من الورش الحرفية عبارة عن دكان يعتبر بابه هو المصدر الوحيد للاضاءة والتهوية تتركز فى مساحته الضيقة الضوضاء الصادرة عن الالات يمتلىء هواءه بالعوادم كما هو الحال مثلا فى ورش الطباعة والخراطة لايتوفر فيها الا قدر ضئيل من الاضاءة .

وتفتقر الورش فضلا بوجه عام إلى المرافق الصحية التى نص عليها القانون على الرغم من استيفائها عند اصدار الترخيص كما أن اتساع مظهر العاملين يعتبر سمة فى كثير من المهن الحرفية وهو ما ينعكس فى الوضع الاجتماعى للعمال الحرفيين ويبرز التناقض بينهم وبين فئة الموظفين حيث نجد مثلا خريجى المدارس الصناعية مثلا لايقبلون على الأعمال التنفيذية ويتجهون إلى الاعمال الاشرافية الحرفية لاكتساب وضع المهندس ومقاومة لوضع العامل .

— ساعات العمل بالورشة :

ينص قانون العمل على تحديدساعات العمل اليدوى وأيام الراحة الاسبوعية والاجازات الرسمية وتعلن جميع الورش عن ذلك بلوحات مدموغة الا اننا نجد بوجه عام أن ساعات العمل الفعلية تختلف عما هو معلن رسميافحيث يحدد القانون فعلاساعات العمل اليومى بثمانى ساعات فان الورشة تفتح من التاسعة صباحا حتى مابعد الثامنة مساء فى بعض الأحيان مع اعطاء العمال راحة لفترة قصيرة لتناول طعام الغذاء كما أن أصحاب الورش كثيرا ما يقومون بفتحها للعمل فى أيام الاحاد المخصصة للراحة الأسبوعية .

ونجد فى بعض الأحيان أن العمل بالورشه يكون « بالمقطوعية » فالعامل يتقاضى أجره حسب انتاجه وبخاصة فى مجالات مثل الخراطة أو صناعة الاحذية أو النجارة وهنا يحاول العمال أن يقضوا أطول وقت ممكن بالورشة لتحقيق دخل مرتفع وبخاصة اذا لم تكن لهم فرص للعمل خارج الورشه فى أوقات الفراغ وكثيرا ما يطلب العمال العمل فى أيام الراحة الأسبوعية « نصف يوم » لمواصلة

الانتاج وقد يسهر البعض منهم لفترات متأخرة من الليل بخاصة فى « موسم » العمل كما هو الحال مثلاً بالنسبة « للخياطين » قبيل الأعياد كما أن هناك بعض الأعمال اليدوية التى يجب العمل فيها فى ساعات مبكرة من اليوم كالخبازين مثلا ، وقد قال أصحاب الورش والعمال بوجه عام أنهم يغبطون الموظفين وعمال القطاع العام الذين يعملون فى ساعات قليلة محددة ويتمتعون باجازات كثيرة لا تتحقق لهم فى عملهم بالورشة .

أصـــابات العمل :

يرتبط حجم أصابات العمل فى القطاع الحرفى بمدى توفر شروط الأمن الصناعى فى الورش وقد تبين من الدراسة الحقلية مدى افتقار الورش بصفة عامة إلى تلك الشروط . فأصحاب الورش لا يوفرون وسائل الأمن الصناعى كما هو الحال فى قطاع اللحام والسمكرة والحدادة مثلا .

كما أن العمال بدورهم لم يتعودوا على استخدام تلك الوسائل باعتبارهـــا اجراءات وقائية حيوية كذلك فان وسائل الاسعاف الأولية غير متوفرة فى معظم الورش على الرغم من ضرورة وجود دولاب يحمل صورة الهلال والصليب الأحمر فى كل ورشة حيث نجد فى بعض الأحوال تحفظ بهذا الدولاب العدد ، أو الاوراق الخاصة بالورشة وكذلك فان العمال لا يهربون لاجراء تلك الاسعافات الاولية فى حالات الجروح مثلا حيث نجد أن الاستمرار فى العمل وتناسى جرح فى الاصبع أو الكف يعتبر نوعا من التكيف بالمهنة ومشكلاتها .

أما فى حالات الاصابات الخطيرة فان العمال الخاضعين للتأمينات الاجتماعية يتمتعون بتسهيلات العلاج والاجازات المرضية المقررة قانونا بينما نجد العمال غير الخاضعين للتأمينات يدخلون فى مساومات مع أصحاب الورش إلى حد أن مخاطر المهنة تشكل لدى هؤلاء العمال مقومات لعدم الرضا وهى بالقطع تؤثر فى تقييمهم لظروفهم العملية ووضعهم الطبقى فهم يعتبرون انهم قادرون على الكسب

طالما كانوا فى صحة جيدة . أما حين يتعرضـــون للاصابة أو الشيخوخة فهم يخسرون مصدر الدخل .

اما فيما يتعلق باجراءات الامن الصناعى لمنع حوادث العمل فاننا نجد الورش لا نعرف من تلك الاجراءات سوى وجود مضخة الحريق غير صالحة للاستعمال فى بعض الأحيان . وهناك جولات تفتيشية لمفتش الأمن الصناعى لملاحظة وضع الماكينات لتفادى وقوع الحوادث أثناء العمل . ولكن التعب وعدم توفر الخبرة الكافية بالعمل وعدم استخدام الادوات الواقية فى حالة توفرها وبجانب هذا أسلوب المجازفة فى أوامر العمل نعتبر كلها عوامل مؤدية إلى حوادث أصابات العمل فى القطاع الحرفى والصناعى .

— الظروف الاجتماعية لعمال الورشة :

فى محاولة الباحثين الحقليين التعرف على الظروف الاجتماعية لعمال الورشة كانت هناك بعض الملاحظات العامة التى نوجزها فيما يلى : —

— تعتبر الظروف الاقتصادية السيئة من أهم الأسباب التى دفعت بالاباء إلى تشغيل ابنائهم كصبية بالورش وهذه الظروف الاقتصادية تنعكس فى عدم متابعة التعليم .. والمعيشة فى المناطق الحضرية الفقيرة بالقرب من الورش الحرفية كما هو الحال مثـــلا فى مناطق الحصرة والباب والقبارى ، وقد كان اداء العمال بوجه عام من غير الموظفين فقد كانوا تجارا أو حرفيين أو فلاحين أو عمال غير مهرة بحيث يمكن القول بأن الحرفيين قد كونوا فئة اجتماعية متمايزة فى المجتمع المصرى تفرخ أجيالها فى حدود ثقافتها المتمايزة .

وقد تدانت الى وقت قريب جدا الظروف الاقتصادية والصحية والثقافية للحرفيين فمعظمهم يجهلون القراءة والكتابة ويقيمون فى المناطق الفقيرة فى بيوت قديمة تفتقر إلى الاجهزة الحالية .. وهم لم تتحسن ظروفهم المعيشية الامنذ وقت قريب

جدا وبخاصة بعد اتاحة الفرصة للهجرة وارتفاع الأجور وندرة الحرفيين وقد انعكس هذا كله فى الوقت الحاضر فى اقتناء الكثير منهم لتلك السلع الكمالية وتحسن مظهرهم واتجاههم إلى الإنفاق وتعليم الأبناء أحيانا بالمدارس الخاصة .

أما عن الحالة الاقتصادية للعمال بوجه عام فمن المعروف فى الوقت الحاضر وبصورة لم تتحدد كميا أن أجور العمال الحرفيين قد تضاعفت عدة مرات خلال السنوات القليلة الماضية فقد أصبح الأجر اليومى لبعض الحرفيين يصل إلى أكثر من عشرة جنيهات يوميا . كما هو من المعروف أيضا أن أجور الخدمات الحرفية كالنجارة والسباكة والسمكرة والحياكة قد ارتفعت بصورة كبيرة أيضا فالخياط الذى تقاضى عشرة جنيهات تفصيل بدلة عام ١٩٧٠ يتقاضى ثلاثون جنيها فى الوقت الحاضر لتقديم نفس الخدمة

وقد انعكس هذا الارتفاع فى دخول الحرفيين فى صورتين الصورة الأولى تمثل أصحاب الأعمال فقد أصبح من المألوف أن تقف أمام محل الخياط أو السباك أو السمكرى سيارة خاصة يمتلكها المعلم كما اتجهت استثماراتهم إلى مجال البناء وتملك الأراضى العقاريه فى حين تحسن مظهر العمال الحرفيين واقتنى الكثير منهم فى بيوتهم السلع الكمالية مثل الثلاجة والتليفزيون والسخان وتوفرت لديهم قدرة استهلاكية تنافس القدرة الاستهلاكية للموظفين الحكوميين بوجه عـــام .

لكننا ليست بأيدينا حتى الوقت الحاضر مؤشرات عن تغير فى طريقة المعيشه وانفاق الدخل لدى الحرفيين حيث لا يزال هناك بعض الآراء المتداولة حول اتجاههم إلى انفاق جانب كبير من الدخل على المكيفات والطعام مع البقـــاء فى نفس المسكن واستمرار المعيشة فى اطار ثقافة الفقر على الرغم من ارتفاع الدخل .

— الوحدة الاجتماعية للورشة :

على الرغم مما هو معروف عن مجتمع الورشة في المجتمعات الصناعية والحرفية التقليدية عن الترابط بين جماعة العمل وتكوينهم وحدة اجتماعية يلعب فيها صاحب العمل « المعلم » دور « رب الأسرة » إلا أننا نجد في أسلوب الحياة في المناطق الحضرية يطبع العلاقات بين عمال الورشة فهم يتناولون الطعام معا في أيام العمل ويجلسون معا في أوقات الراحة أثناء العمل ولكنهم يعيشون حياتهم الخاصة ولهم صداقاتهم التي قد تكون في كثير من الأحيان بعيدة عن زملاء العمل ، وقد ترتب على اضمحلال تمايز وانغلاق الطائفة الحرفية التقليدية أننا نجد عاملا في حرفة معينة يكون صداقات مع عمال في حرف أخرى أو يعملون في قطاعات مهنية أخرى ، لكننا نجد بوجه عام أن رفاق العمل في الورشة يتبادلون التزاور والتهاني في المناسبات الاجتماعية المختلفة كالمرض — الزواج — التعازي وهو ما يعمل بالضرورة على تعميق مقدمة الوحدة الاجتماعية والطبقية ووحدة المصالح القوية التي تربط بينهم .

— الخدمات الاجتماعية للعاملين بالورش:

على الرغم من اتساع نطاق الخدمات الاجتماعية العمالية في الوقت الحاضر ووضوح أهمية توفر قدر مناسب من الرفاهية للقوى العاملة للحصول على انتاجية أفضل فاننا نجد عمال القطاع العام وحدهم هم الذين يتمتعون بمثل تلك الخدمات التي قد تشمل المواصلات والاسكان والترويح في مجال الرحلات أو الرياضة البدنية أو الرعاية الاجتماعية . أما عمال الورش والقطاع الخاص بمشروعاته الصغيرة بوجه عام فهم يفتقرون إلى كل تلك الخدمات . وقد فسر أصحاب الورش هذا الوضع بصعوبة توفير تلك الخدمات للعدد القليل من العمال الذين يعملون لديهم وقد القوا بالمسئولية على الدولة .

كذلك فان الجمعيات والروابط التى تنشأ ويدفع العمال فى البداية اشتراكاتها لاتقدم تلك الخدمات وقد فسر العمال هذا الوضع بانه لايتوفر للعامل الحرفى الوقت الذى يتمتع فيه بالجلوس بنادى النقابة فهو يعمل طول اليوم وهو يحتاج فى يوم الراحة الاسبوعية أن يقضى شئون بيته كما أن مقر تلك الجمعيات يكون فى معظم الأحوال بعيدا عن مقر السكن وهو عبارة عن حجرة أو حجرتين للاعمال الادارية ولا تتوفر فيه أية مرافق تجتذب الشباب مثلا فى أيام الراحة الأسبوعية . ومن ناحية أخرى فان أصحاب الورش والعمال فى كثير من الاحيان يتضامنون مع زملائهم الذين يتعرضون للكوارث مثل الوفاة أو العجز عن العمل فهم يجمعون لهذا الزميل مساعدات بصورة تطوعية، وقد أكد الكثير من العمال على أنهم لايتأخرون فى المساهمة .

— روابط العمال :

يتوقف مدى عمق الاتصال بين العمال الحرفيين على حياتهم الزواجية إلى حد بعيد فالعمال المتزوجون لاتتعدى العلاقة التى تربط بينهم وبين زملائهم فى نفس الورشة أن المجال الحرفى بمجال علاقات العمل فهم يتعاملون زملاء ويتبادلون المصالح مع ابناء المهنة وغيرها من المهن فى مجال التكامل الحرفى ولكن حياتهم الاجتماعية تبقى بعيدا عن الزمالة . اما العمال الذين لم يتزوجوا بعد فهم يجدون مع الصداقة التى تربطهم بزملائهم فى الورشة او الورش المجاورة مجالا رئيسيا فى قضاء أوقات الفراغ فهم يذهبون إلى السينما ويجلسون بالمقاهى ويلعبون الالعاب المختلفة معا كما ان لهم احاديثهم الخاصة التى تدور حول الجنس الاخر ولهم مغامراتهم المشتركة وهم يشاركون بعضهم البعض حين يتزوج أحدهم فيعتبرون فرحه فرحهم .

كذلك فان هناك بعض التنظيمات الرسمية التى تضم الحرفيين فى المجالات التخصصية المتمايزة كما هو الحال مثلا فى نقابة المشتغلين بورش تصليح وتلميع

الاحذية ورابطة عمال الافران الا أن تقييم العمال لهذة التنظيمات اتجه بوجه عام إلى التشكك فى كفاءتها فهم يدفعون الاشتراكات ويبدون أن يشعروا بالمقابل بخدمات تقدمها لهم تلك التنظيمات سواء كانت فى ذلك الخدمات الاجتماعية او ضمانات العمل او التأثير فى الاجور او التخديم كما كان شأن الطوائف الحرفية

وقد تتخذ تلك التنظيمات غير الرسمية صورة أخرى لها فهناك مثلا قهوة فى شارع معروف بالاسكندرية يتجمع فيهـــا المشتغلون بالتنجيد العربى ويذهب العملاء إلى هـــذه الورشة للاتفاق مع المنجدين ويحاول كل منجد أن يوطد علاقاته مع أهالى منطقة معينة ولكن الاسعار متقاربة ومتفق عليها ، ومن ناحية أخرى فان وجود التنظيمات الرسمية لا يتناقض مع التنافس أو الصراع بين أصحاب الورش فالصانع مثلا تحاول أن تخطف الزباين » عن طريق شراء الادوات الجديدة أو تشغيل أكبر عدد ممكن من العمال مما يساعد على سرعة التنفيذ .

قائمة بمراجع العمل اليدوى فى المجتمع المصرى

١ ـ احمد زكى بدوى : بحث حوافز الانتاج وأثرها فى العلاقات الاجتماعية داخل المصنع ـــ معهد العلوم الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية ٦٩ / ٧٠

٢ ـ اعتماد عبد السلام : العاملة المبتدئة فى الصناعة ـ ١٩٦٢ .

٣ ـ الشركة الأهلية للصناعات المعدنية ـ إدارة العلاقات الصناعية ـ التلمذة الصناعية ومشاكل تدريبها ـ مؤتمر التدريب على نظام التلمذة الصناعية مارس ١٩٧٦ .

٤ ـ المركز الدولى لمعلومات وأبحاث التدريب المهنى : مواصفات المهن ـ مكتب العمل الدولى ـ ١٩٦٨ .

٥ ـ المركز الدولى لمعلومات وأبحاث التدريب المهنى : نظـــم التدريب المهنى مكتب العمل الدولى ـ ١٩٦٨ .

٦ ـ المكتب الفنى لإتحاد العمال : مشاكل أساسية فى التدريب المهنى ـ دار النهضة للطباعة .

٧ ـ امام عبد الرحمن : الفروق الفردية فى برامج الاختيار والتدريب والتأهيل المهنى رسالة غـــير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية .

٨ ـ أمين محمد أنيس : تكامل التدريب فى نظام التلـمذة الصناعية ـ مؤتمر التدريب على نظـام التلـمذة الصناعية ـ مارس ١٩٧٦ .

٩ - أنيس امين محمد : مؤتمر التدريب على نظام التلمذة الصناعية - شركة مصر للحرير الصناعى ١٩٧٦ .

١٠ - ح هـ . ويتلوك : أبحاث التدريب المهنى - مكتب العمل الدولى ٨-١٩

١١ - جلال العدوى : قانون العمل - منشأة المعارف بالأسكندرية ١٩٧٣

١٢ - دليل التدريب المهنى - وزارة القوى العاملة بالقاهرة - ١٩٧٢ .

١٣ - سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر - دار المعارف المصرية ١٩٥٧

١٤ - صلاح العربى عبد الجواد - اتجاهات جديدة فى التربية الصناعية - دار المعارف بمصر - ١٩٦٢ .

١٥ - على احمد رجب - متطلبات لتدعيم نظام التلمذة الصناعية - مؤتمر التدريب على نظام التلمذة الصناعية - مصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهنى - مارس ١٩٧٦ .

١٦ - فرع مصلحة الكفاية الانتاجية بالأسكندرية - تطور مسئولية الشركات تجاه نظام التلمذة الصناعية فى مؤتمر التدريب على نظام التلمذة الصناعية - مارس ١٩٧٦ .

١٧ - محمد عبد الله أبو على - التنظيم الاجتماعى للصناعة - دراسة اجتماعية لصناعة تكرير البترول فى مصر مع بعض المقارنات لصناعة النفط فى الكويت - النهضة المصرية العامة للكتاب - اسكندرية - ١٩٧٤ .

١٨ ـ مرفت سيف الدين : مشاكل العمال والادارة ـ رسالة غير منشورة
كلية الآداب ـ جامعـــة الاسكندرية ـ
١٩٦٩ .

١٩ ـ مصلحة الكفاية الإنتاجية : مؤتمر التدريب على نظام التلمذة الصناعية
ـ وزارة الصناعة ـ ١٩٧٣ .

٢٠ ـ وزارة القوى العاملة : دليل التدريب المهنى (المدرسة الصناعية ذات
الدراسة المسائية) التلمذة الصناعية لوزارة
الشئون الاجتماعية ـ التلمـــذة الصناعية
الكبار ـ ١٩٧٢

كلية الآداب
جامعة الاسكندرية

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية
بالاسكندرية

بحث الاتجاهات نحو العمل اليدوى

تقرير عن

دراسة الحالة للعامل اليدوى

دكتور

فاروق مصطفى اسماعيل

١٩٧٨

اهـــــداء

هذه الدراسة الميدانيه نتيجة لتضافر عدد من الجهود المخلصة التى قام بها فريق البحث منذ ديسمبر ١٩٧٧ وحتى أول سبتمبر ١٩٧٨ ولم تقتصر جهودهم على دراسة حالة العامل اليدوى بل شاركوا منذ البداية فى الاعداد للبحث فى مختلف مستوياته ومراحله ولا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر العميق إلى كل من ساهم فى هذه الدراسة واخص بالشكر الأستاذ عروس خليفة المدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية الذى شارك فى تصميم استمارة الحالة والسيد/عبد الله غانم المدرس المساعد بقسم الانثروبولوجيا الذى ساهم مساهمة ايجابية فى جميع مراحل البحث على اختلافها والسيد/فاروق احمد المدرس المساعد بقسم الانثروبولوجيا والذى انضم إلى فريق البحث منذ شهر يوليو الماضى ، ولا يفوتنى أن أتوجه بالشكر للسيدة : نادية احمد المعيدة بقسم الانثروبولوجيا والآنسة سوسن جنه المعيدة بكلية التربية والآنسة بدرية احمد المعيدة بقسم الانثروبولوجيا والآنسة / فادية السيد الباحثة المساعدة على ما بذلته من جهد مشكور فى جميع مراحل البحث من اختيار الاستمارة وجمع البيانات وتصنيف المادة ، كما لا يسعنى إلا أن أتوجه بالشكر إلى الآنستين/رتيبة رمضان السيد وفاطمة سيد احمد اللتان قامتا بأعمال السكرتارية .

اسأل الله التوفيق

د. فاروق اسماعيل

تعتبر دراسة الحالة من أهم وسائل جمع المادة التى تستخدم فى وصف وتفسير السلوك والخبرات الشخصية والاتجاهات ، وترجع أهميتها إلى ميزتها العامة والشمولية ، حيث تستهدف جمع المادة وثيقة الصلة بالفرد اهتماماته واتجاهاته وخبراته فثمة أسئلة محددة يوجهها الباحث إلى الفرد للاجابة عليها ويستطيع الباحث المدرب من ذوى الخبرة والمهارة أن يحصل على الكثير من البيانات التى تلقى الضوء على تساؤلاته إذ أنها يمكن أن تكشف على سبيل المثال عن العلاقات الاجتماعية التى يشارك فيها ودلالتها وأهميتها بالنسبة إليه وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته وقيمه .

ونحن حين نستخدم دراسة الحالة إنما نستخدمها كأداة لجمع البيانات بغية إلقاء الضوء عن العامل اليدوى أى حالته الصحية أو المرضية ، حالته التعليمية مدى تكيفه للعملية التعليمية نجاحه أو فشله ، كيفية إقباله على المهنة وتفضيله لها ، تكيفه الاجتماعى والعلاقات التى يشارك فيها ، قدراته الخاصة ، اهتماماته وأهدافه ، المشاكل التى يواجهها .. الخ .

وعلى هذا يمكن القول أن ثمة عناصر رئيسية شملتها دراسة الحالة على النحو التالى :

— الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية .

— التاريخ الاجتماعى ، والتاريخ التعليمى ، والتاريخ الصحى .

— الحالة المهنية .

— والمهنة الحالية الرئيسية والمهنة الثانوية إن وجدت وما ارتبط بها من السن عند الالتحاق وطريقة الالتحاق والمدة التى قضاها العامل فى المهنة — اكتساب الخبرة أو المهارة (مراكز تدريب ، مدارس صناعية ، خبرة وممارسة) .

– النقابة أو الرابطة :

– وجود نقابة أو رابطة المشرفين عليها والخدمات التى تؤديها ، ودور العامل فيها .

– مدى تحقيق الرابطة أو النقابة لهذه الخدمات .

– أهم القرارات التى اتخذتها الرابطة أو النقابة أو الجمعية وطريقة اتخاذ القرارات ومدى فعاليتها .

– القيادة العمالية :

– الأشخاص المؤثرون فى الجماعة المهنية ودورهم ، مدى السلطة والتأثير .

– مساهمتهم فى اتخاذ القرارات .

– رأى العامل فى الإعداد للمهنة :

– مهارة العامل بالخبرة ، جدوى مراكز التدريب ، التلمذة الصناعية .

– العلاقات الإجتماعية :

– العلاقة بصاحب العمل ، الزملاء ، الأصدقاء ، الجوار الإجتماعى ، علاقات النسب ، والمصاهرة ، تبادل الزيارات .

– المشاركة فى الحياة الإجتماعية .

الأندية والساحات الشعبية والتنظيمات السياسية .

– النشاط الترويحى وقضاء وقت الفراغ .

— مشكلات العمل والعمالة .

— الأجور ، الآلات ، التدريب ، السلع المنتجة ، الأجهزة الحكومية ، الضرائب ، التأمينات ، البلدية ، الصحة ، مكتب العمل ، الأمن والإستقرار .

وقد تم اعداد استمارة دراسة الحالة للعامل اليدوى فى الفترة من ٢١مارس إلى ١٥ أبريل ١٩٧٨ حيث تم تدريب عدد من الباحثين المساعدين عليها وحتى يمكنهم تجربتها واختبارها واستغرقت عمليتا التدريب والاختبار خمسة عشر يوما ثم أعيدت صياغة الاستمارة فى صورتها النهائية وأدخلت التعديلات المقترحة عليها بعد مناقشتها من الباحثين المساعدين أولا ثم هيئة البحث ثانيا وقد انحصرت التعديلات الأساسية فى حذف بعض الموضوعات لعدم جدواها كتلك التى تتناول دخل العامل كما اقترح اضافه بعض الموضوعات وثيقة الصلة بالحالة الصحية أو التاريخ الصحى .

وأعدت الاستمارة فى صورتها النهائية مع نهاية الأسبوع الأول من مايو ١٩٧٨ حيث عهد إلى خمسة من الباحثين المساعدين بجمع البيانات الخاصة لهذه الحالات وعددها ٥٠ حالة تم اختيارها عشوائيا من الشياخات الخمس التى اشتملت عليها منطقة باب شرقى وقد قسم الباحثون والباحثات الخمس على الشياخات المختلفة ووضع بعض الشروط التى أقرتها هيئة البحث والتى ينبغى أن يأخذها الباحث فى الاعتبار عند اختياره للحالة التى يعكف على دراستها .

١ — أن يكون من العمال اليدويين وقد حدد له مفهوم العامل اليدوى .

٢ — أن يشترط مرور خمس سنوات على الأقل على احترافه للمهنة أو الإلتحاق بها .

٣ — الا يقل سنه عن عشرين عاما .

٤ — أن يتولى كل باحث اختيار عشر حالات ممثلة للمهنة اليدوية المختلفة فى شياخته .

وتم جمع البيانات الخاصة بالحالات فى ١٥ يونيو ١٩٧٨ ، حيث عهد إلى فريق البحث تصنيف المعلومات الخاصة الواردة فى استمارة البحث وجاء تصنيف المعلومات وفق العناصر المدونة فى استمارة دراسة الحالة والسابق الإشارة إليها بغية الكشف عن أوجه الشبه أو الاختلاف حتى يمكن تحقيق كل منها الملاحظة احصائيا وحتى يمكن عند التحليل صياغة النتائج مدعمة احصائيا والبحث عن مبرراتها إن وجدت .

ثم انتقل الباحثون إلى مراجعة المادة التى جمعت من التراث المتاح وثيق الصلة بالموضوعات المطلوبة وقد تم الانتهاء من كلا المرحلتين مع أول أغسطس ١٩٧٨ ، ثم بدأت مرحله كتابة التقرير والتى استغرقت شهر سبتمبر ١٩٧٨ ، وسوف نحاول منذ البدايه أن نلجأ إلى الاشارة الاحصائيه فليس هناك تعارض بين الاحصاء ودراسه الحالة وعلى حد تعبيران كلاهما يكمل أحدهما الآخر .

وسوف نتناول فيما يلى تحليل المادة الاثنوجرافيه التى ورت فى استمارة دراسه الحالة .

لقد شملت الدراسه الميدانية كما سبق أن أسلفنا خمسين عاملا من الشياخات الخمس فى منطقه باب شرقى يمثلون مختلف المهن اليدويه السائدة فى هذه الشياخات وقد جاء توزيعهم مهنيا على النحو التالى .

جدول رقم (١)

عدد العمال	المهنة	عدد العمال	المهنه
٥	سمكرى	٢	تصليح أجهزة كهربائيه
٣	كهربائى	٣	صناعه الاحذيه
٥	ميكانيكى	١	صناعه زجاج البراويز
٥	نجار	٣	حداد
٢	كوافير	١	مصوراتى
٥	مكوجى	٢	مطبعجى
٤	خياط	٢	حلاق
١	بلاط	٢	تطريز
٣	منجد	١	جناينى

وتتراوح أعمارهم بين العشرين والستين عاما وقد روعى أن يكون هؤلاء العمال من ذوى الخبرة التى لا تقل عن خمسة أعوام .

وقد جاء توزيع العينة من حيث السن على النحو التالى .

جدول رقم (٢)

فئة السن	٢٠ إلى أقل من ٢٥	٢٥ إلى أقل من ٣٠	٣٠ إلى أقل من ٣٥	٣٥ إلى أقل من ٤٠	٤٠ إلى أقل من ٤٥	٤٥ إلى أقل من ٥٠	٥٠ إلى أقل من ٥٥	٥٥ إلى أقل من ٦٠
العدد	٩	٩	٦	٧	٦	٧	٣	٣

وقد جاءت عينة الدراسة ممثلة لجميع فئات السن على النحو السابق وإن كان معظمها من الشبان دون الأربعين إذ بلغت نسبة العمال بين سن الأربعين والخمسين ٢٦٪ ومن تجاوزوا الخمسين عاما ١٢٪ فاذا انتقلنا إلى الحالة الاجتماعية لهؤلاء العمال لوجدنا أن نسبة الذين لم يتزوجوا بعد ٣٤٪ فى حين بلغت نسبه المتزوجين ٦٠٪ منهما حالة واحدة تتزوج بأكثر من امرأة (أى ٢٪) فى حين بلغت نسبه الأرامل ٤٪ والمطلقون ٣٪ (حاله واحدة) .

أولا — الحالة التعليمية .

فاذا انتقلنا إلى الحالة التعليمية لوجدنا أن نسبة الأمية بين العمال اليدويين فى عينة الدراسة تصل إلى ٢٨٪ فى حين نسبة أولئك الذين يقرأون ويكتبون ٣٨٪ وهؤلاء يشملون أولئك الذين تعلموا القراءة والكتابة بجهود فردية أو فى مدارس محو الأمية أو تعثروا فى المرحلة الابتدائيه ٨٪ أما أولئك الذين أتموا المرحلة الإعدادية فقد بلغت نسبتهم ٤٪ وهنا تتساوى نسبه أولئك الذين اتجهوا إلى التعليم الاعدادى العام أو المهنى إذ تصل نسبة كل منهما ٢٪ وبصفة عامة يمكن القول ان الذين اتجهوا إلى التعليم الفنى (حاله واحدة ممثله فى عينة الدراسه) لم يسلكوا هذا الاتجاه بغية ميول العمل الفنى وإنما مرده إلى قصور المجموع الذى حصلوا عليه فى نهاية المرحلة الابتدائية بالتالى لم يمكنهم من الاستمرار فى التعليم وتبلغ نسبة أولئك الذين تعثروا فى التعليم الاعدادى العام ٤٪ ، أما أولئك الذين لم يستطيعوا اتمام المرحلة الثانوية فتبلغ نسبتهم ١٠٪ منها ٢٪ ممن لم يستطيعوا اتمام المرحلة الثانويه الفنية ، وتشير الدراسة إلى أن هناك ٦٪ قد اتمت تعليمها المتوسط الفنى والعام فى حين بلغت نسبة من أتم التعليم الجامعى ٤٪ .

وعلى هذا يمكن القول .

أولا . أن هناك ارتفاع لنسبة الأميه إذ تصل نسبتهم إلى ٢٨٪ من عينه الدراسة .

ثانيا . ان الاقبال على العمل اليدوى مرتبط إلى حد كبير كما تشير عينة البحث إلى الاخفاق فى التعليم فى مراحله الثلاث الأولى . فكما تشير الاحصائيات ان ٣٨٪ لم يتموا المرحلة الابتدائية و٤٪ تعثروا فى المرحلة الاعداديه و١٠٪ قد اخفقوا فى التعليم الثانوى العام أو الفنى أى أن هناك ٥٢٪ من عينة الدراسة التحقوا بالعمل اليدوى نتيجة الفشل الدراسى .

وتفيد المادة الاثنوجرافية أن ١٢٪ من العمال اليدويين سواء الذين أتموا المرحلة الابتدائيه ٨٪ أو الاعدادية ٤٪ قد اتجهت إلى العمل اليدوى نظرا لعدم استطاعتها مواصلة التعليم إما لعدم وجود ميول للدراسة أو لعدم الحصول على المجموع الكافى الذى يتيح لهم الاستمرار فى الدراسة .

ثالثا . تشير المادة الاثنوجرافيه إلى أن هناك بعض العاملين اليدويين الذين تركوا التعليم نظراً لوفاة العائل أى أن ثمة دوافع اقتصادية ملحة تدفع الفرد إلى الاتجاه إلى العمل اليدوى ، وتصل نسبة هؤلاء فى عينة الدراسه إلى ٨٪

رابعاً . أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك بعض العاملين ٨٪ الذين اتجهوا إلى العمل اليدوى نتيجة اتمامهم لمرحلة دراسية لا تتيح لهم الفرصة للكسب أو الحصول على دخل مناسب فثمة حالة حصل صاحبها على دبلوم المعلمين العام وثمة حاله أخرى حصل صاحبها على دبلوم فى الفنون الجميلة ودبلوم تحسين الخطوط وقد عمل كلاهما فى مهنه النجارة فهى تتيح لصاحبها الحصول على دخل أفضل من العمل فى الوظائف التخصصيه المتاحه نتيجة الحصول على هذه المؤهلات بل أن هناك حالتين حصل فيها أحدهما على بكالوريوس زراعه والثانى على بكالوريوس تجارة ولكنهما آثرا الاشتغال

بالأعمال اليدويه « بلاط قيشانى » ، « نجار » فلقد توافرت لهما الخبرة نتيجه الاتصال ببعض العاملين فى هذا المجال . نظرا للدخول المرتفعه التى يمكن الحصول عليها فى الأعمال اليدويه .

خامسا . هناك اتجاه يشير إلى أن الكثير ممن تركوا التعليم والتحقوا بالعمل اليدوى يرون أن استكمال التعليم على درجه كبيرة من الأهميه لأنه يتيح للفرد مركزا اجتماعيا أفضل ويعطيه القدرة على تدبير أموره ، وان زملاء الدراسه قد احتلوا الآن مراكزوظيفيه من العمل اليدوى وهذا يبرر حرصهم على تعليم أبنائهم .

سادسا . ان التعليم الفنى المتخصص لايعتبر بأى حال أحد الروافدالأساسيه الواضحه للتزويد بالأيدى العاملة اللازمه فى منطقه البحث والذى يستهدف فى الواقع ليس فقط تكديس المعلومات بل تطوير المهارات الخاصه وصقلها ، وكما تشير الحالات الدراسيه أن نسبه أولئك الذين فكروا فى الالتحاق بالتعليم الفنى لا يتجاوز ٤٪ (حالتان) وهذا مرده إلى ماسبق أن أسلفنا أن الاتجاه للمهنه ما زال يتم بطريقه عشوائيه اما لوفاة العائل وقصور ذات اليد وللاخفاق فى مرحلة تعليميه . . . الخ .

ثانيا . الحاله الصحيه .

اثبتت الدراسه الميدانيه أن ثمه نسبه كبيرة من العمال يعانون من الحاله الصحيه أو بمعنى أدق أن هناك أعراضا مرتبطه يشكون منها تنحصر فى الأمراض الصدريه والجهاز التنفسى وأمراض الجهــاز الهضمى والآلام الروماتيزميه (الدوالى) وأمراض العيون . . الخ وبصفه عامة يمكن القول أن جميعها امراض ترتبط بالمهنه خاصه وأن ظروف العمل فى كثير من الأحيان لا تتناسب من الناحيه الصحيه لتلافى هذه الأخطار هذا من ناحيه ومن ناحية أخرى لعدم وجود الوعى الصحى الكافى لدى العـــاملين أنفسهم من حيث

الوقاية من مسببات الأمراض المختلفة وقد لوحظ أن نسبة من يعـــانون من الامراض ٤٨٫/٪ وهى نسبة مرتفعة ويرد ارتفاع هذه النسبة الى ارتفاع نسبة الأمراض المهنية ، فضلا عن وجود الامراض العامة والتى تكاد تكون قسمة مشتركة بين الفئات جميعا كما سنرى (أنظر الجدول التالى) .

جدول رقم (٣)

نوع المرض	عدد المرضى من العمال اليدويين	النصبة المئوية	المهن التى يعملون بها
أمراض صدرية	٧	١٦ر٢٩٪	٢ عدد مكوجى ـ منجد تشغيل معادن ميكانيكى مصور سمكرى
أمراض روماتيزمية	٩	٥٠ر٣٧٪	٤ عدد مكوجى ٣ نجار ٢ كوافير
أمراض عيون	٢	٣٢ر٨٪	٢ خياط
شلل أطفال	٢	٣٢ر٨٪	٢ نجار
ضغط دم	١	١٦ر٤٪	نجار
أمراض الكلى	١	١٦ر٤٪	صانع أحذية

من الجدول السابق يتضح لنا أن نسبة الأمراض المهنيه التى يعانى منها العمال اليدويين ترتفع لتصل إلى ٧٥٪ تقريبا وهى تنحصر فى مجموعة الأمراض الصدرية والروماتيزمية وأمراض العيون ، أما الأمراض الأخرى فتصل نسبتها ٢٥٪ مثل أمراض شلل الأطفال والضغط والكلى والاصابات والكسور ويدرك العاملون أمراض المهنة ولكنهم قد يهملونها لبعض الوقت حتى مع ظهور الأعراض وتشخيص الأطباء لها فالدوالى مثلا أو كما يسمونها « العروق » أو ورم الأرجل أمراض مصاحبة للذين التى تتطلب الوقوف على القدمين لفترات طويلة كما هو الحال فى مهن الكى أو النجارة أو الحلاقة وقد ينصحهم الطبيب بارتداء الجوارب الطبيه الخاصة أو الراحة ، وكذلك الحال فى الأمراض الصدرية وأمراض الجهاز التنفسى كما هو الحال لدى العمال اليدويين (كالمنجد وعمال دهان الدوكو) حيث تتسرب الأتربة الناتجة من زغب القطن فى حالة العاملين فى مهنة التنجيد إلى الرئتين ولا حيلة لهم أزاءها إلا بتناول المشروبات الساخنة حتى لا تتراكم الأتربة على حد زعمهم ، وفى حالة طلاء الدوكو فان المواد المستخدمة تؤثر تأثيرا بالغا على الجهاز التنفسى ، وقد يدرك العاملون هذا التأثير وليس لديهم من سبيل سوى محاولة تجنب التأثير المباشر لهذه المواد فضلا عن الاهتمام بالأطعمة التى يتناولونها من حيث الكم والكيف .

ولا يختلف عن هذا كثيراً أولئك الذين يعملون فى ميكنة السيارات حيث يتعرضون للأمراض الصدرية نتيجة استخدامهم « لمواتير الجاز أو البنزين » وقد يعانى العاملون فى مهنة الكى من ارتفاع درجة الحرارة واضطرارهم فى بعض الأحيان إلى الابتعاد أو الخروج فى الهواء مما يسبب لهم النزلات أو أمراض الصدر والرئتين بيد أن هناك مهن يدوية أخرى يمتد تأثيرها على العاملين فيها كلما تقدمت سن العامل كالخياطة حيث يعانى العامل من ضعف الأبصار مع مرور الوقت ، هذا فضلا عن مهن أخرى قد يتعرض العاملون فيها إلى بعض الاخطار وتحتاج إلى يقظة العامل وحذره كالعاملين فى الكهرباء وخاصة عملية « لف المواتير » أو كالنجارة أو الحدادة اثناء استخدامهم للالات والأدوات

وما يرتبط بها من اصابات بين الحين والآخر .

وفى الحقيقة لانستطيع الزعم بأن جميع من يعانون من الأمراض خطورة المرض أو الإرتباط بالمهنة فهناك ٢٢٫٢ ٪ (٤ حالات) من العمال لايدركون أن ثمه رابطة بين هذه الأمراض والمهنة التى يعملون فيها ، بل يرفضون الذهاب إلى الطبيب وقد يلجأون بين الحين والآخر إلى الوصفات البلدية والطب الشعبى .

* * *

ثالثاً : الحالة المهنية :

أشارت المادة الأنثوجرافيه أن نسبة العمال اليدويين الذين كانت لهم مهنة سابقة ٢٦ ٪ وإن كانت فى غالبيتها مهن بسيطة أو هامشية لاتحتاج إلى خبرة أو مهارة يلجأ إليها عادة الصبية فى مهن مبكرة نتيجة تخلفهم الدراسى أو عدم الاقبال على التعليم أو نتيجة لرغبة الوالدين فى مساعدة الابناء لهم على المعيشه ويمكن القول أن معظم هؤلاء الذين كانت لهم مهنة ثانويه عملوا كصبيه أما فى مطعم أو مقهى أو فى محلات الخياطه أو العصير أو السمكرة ثم انتقلوا إلى المهن الحاليه التى يعملون فيها ، بيد أن هناك قلة من العاملين (٦ حالات على وجه التحديد وتمثل ١٢ ٪) كانت لهم مهن سابقة مكثوا فيها فترة زمنيه طويلة نسبيا ثم تركوها لضآله العائد منها فأحدهم كان يعمل رساما ثم تركها وتخصص فى النجارة وتحولت مهنته السابقة إلى مهنة ثانوية ، فى حين اختيار آخر إلى أنه كان يعمل برتبة مساعد فى القوات البحرية ثم مالبث أن تخصص فى اصلاح الأجهزة الكهربائية ، أما الحالة الثالثة فقد أشار صاحبها إلى أنه عمل سباكا ثم تحول منها إلى مهنة الخياطة ، والحالة الرابعة أنه عمل لسنوات نجاراً ثم تركها واشتغل فى سمكرة السيارات ، بيد أن هناك حالة أخرى صاحبها عمل بالقوات المسلحة لبضع سنوات لحصوله على شهادة فى التمريض ثم

تركها ليعمل فى صناعة الأحذية ، أما الحالة الأخيرة فقد عمل صاحبها كمهندس بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة لسنوات ولكنه ترك العمل ليشتغل فى بلاط القيشانى بعد وفاة والده وحتى يمكنه الحصول على عائد أفضل .

وعلى هذا يمكن القول أن ٦٤٪ من العمال اليدويين فى عينة الدراسة يعملون بالمهن الحالية منذ بداية إلتحاقهم بالأعمال الحرة ، وهذا يعنى أن هذه النسبة من العمال اليدويين قد إلتحقوا بالعمل فى سن مبكرة تتراوح بين العاشرة والثامنة عشرة ، وقد جاء إلتحاقهم بهذه المهن إما لإخفاقهم فى التعليم وعدم استطاعتهم الاستمرار فى العملية التعليمية أو نتيجة لرغبة الوالدين لضيق ذات اليد ، وتشير الملاحظة الاحصائية أن ٧٦٪ من العمالة اليدوية جميعها قد التحقت بهذه المهن دون اختيارها الذاتى أو رغبتها الذاتية أو دون ادراك لأهمية العمل اليدوى . وغالبا ما يكون الالتحاق نتيجة لرغبة أو رشوة الوالدين أو احدهما أو أحد الأقارب أو الجيرة أو المعارف للأسباب السابق الإشارة إليها منذ قليل ، ويمكن توزيع عينة الدراسة من حيث الدافع للاختيار أو الموجه للمهنة على النحو التالى :

جدول رقم (٤)

نوع القرابه	العـــدد	النسبة المئوية
الوالدان	١٢	٢٤ ٪
العم أو الخال	٥	١٠ ٪
أقارب آخرون	٤	٨ ٪
جـــيران	٧	١٤ ٪
معـــارف	٦	١٢ ٪

وعلى هذا يمكن القول أن القرابة تلعب دورا هاما ورئيسا فى الاختيار أو التوجيه المهنى إذ تصل نسبة من التحقوا بالعمل اليدوى نتيجة لمشورة او رغبة الأقارب ٤٢ ٪ فى حين تصل نسبة من التحقوا نتيجة توجيه المعارف والجيران ٢٦ ٪ يلى ذلك الاختيار الذاتى ٢٤ ٪ ثم ثانى وراثة المهنة ٨ ٪ خاصة إذا ما ادرك العامل اليدوى أن ثمة عائد مناسب يمكن أن يعود عليه من مهنة الآباء وبصفة عامة يمكن القول أن ثمة مجموعة من العوامل يتوقف عليها الاختيار المهنى :

١ — يتجه العامل إلى المهنة فى سن مبكرة نتيجة لرغبة الاسرة أو الاقارب خاصة إذا ما اتفقت المهنة مع مستوى الطموح الذى رسمه الفرد لنفسه .

٢ — قد يتجه العامل للمهنة نتيجة لفشله الدراسى أو تعثره فى التعليم ومن ثم لا تجد الأسرة بديلا عن توجية الابناء إلى مهنة ما .

٣ — انخفاض المستوى المعيشى وضيق ذات اليد يلعب دورا هاما فى التوجيه للعمل اليدوى عامه إذا ما اقترن ذلك بوفاة العائل أو مرضه يحول دون قدرته على الكسب .

٤ — الاختيار المهنى يرتبط إلى حد كبير فى أيامنا هذه بالدخل الذى يحصل عليه العامل وهنا يجب أن نشير إلى درجة الاشباع التى يحصل عليها العامل اياكان انما تختلف باختلاف المهنة وتلك علاقة معقدة بعض الشىء ، ولكننا نستطيع أن نوضحها إذا ادركنا أن الدخل يحصل عليه الفرد ليس بمجرد الأجر النقدى الذى يتقاضاه ، يمكن هنا أن نشير الى ماحصل عليه الفرد وما كان يتوقع الحصول عليه وليست حالة العامل الذى حصل على بكالوريوس الهندسة الاخير مثال على ذلك فبعد سنوات ترك مهنته كمهندس ليعمل فى تبليط القيشانى لأن تلك الاخيرة تدر عليه عائدا أفضل من العمل كمهندس يتقاضى أجرا شهريا فى مؤسسة حكومية .

٥ — قد يكون الاختيار المهنى نتيجه لنصيحة قريب أو صديق أو جار على نحو ما اسلفنا عند الاشارة إلى الملاحظة الاحصائية .

وبصفة عامة يمكن القول أن العامل اليدوى لايختار مهنة نتيجة لعامل واحد أو دافع واحد بل نتيجة لعوامل ودوافع تحكم هذا الاختيار ، وثيقة الصلة بتكوينه وأمكانياته والوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه ، فالفشل فى الدراسة مثلا ورغبة الوالدين فى أن يمتهن مهنة قد تعود عليه بدخل مرتفع ، واتجاه بعض زملائه أو أصدقائه للعمل لها قد تدفع الفرد لأن يلتحق بعمل ما .

أما فيما يتعلق بالمهنة الثانوية فقد أثبتت الملاحظة الاحصائية أن ٧٨ ٪ من عينة الدراسة لاتعرف المهنة الثانوية أى أن نسبة من لديهم مهنة ثانوية ٢٢ ٪ ويجمع معظم العمال اليدويين على أن العمل اليدوى شاق ومن ثم لا يتيح الفرصة للعمل فى أعمال ثانوية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن طول فترة العمل والتى قد تمتد إلى ساعات طويلة من النهار تحول دون الاشتغال بهذا

النوع من الأعمال . وعلى الرغم من أن عينة الدراسة تشتمل على عاملين يدويين يعملان أصلا كموظفين فى الفترة الصباحية ولها مرتبهما الثابت الا أن هذين العاملين يعتبران أن الوظيفة الحكومية هى العمل الثانوى وأن مهنة التجارة أو مهنة التصوير هى المهنة الرئيسية على الرغم من أن العمل فيها قاصر على الفترة المسائية وذلك مرده إلى تقييم المهنة وفقا للدخل أو العائد منها فالوظيفة الحكومية تقيم (١٣ جنيها شهريا) فى حين أن العمل بالتصوير يدر عليه دخلا يتجاوز ٣٠ جنيها شهريا .

وينبغى أن ندرك أن هناك ٦ ٪ ممن لهم أعمال ثانوية انما يمارسون نفس العمل على فترتين أحداهما صباحية حيث يلتحقون باحدى المؤسسات الحكومية أو الشركات ، والأخرى مسائية حيث يعملون فى قطاع خاص أو لحسابهم الشخصى — بيد أن هناك آخرون فرضت عليهم ظروف عملهم الالمام بمهنة أخرى مثل ميكانيكى السيارات الذى استطاع نتيجة لظروف العمل أن يتعلم « كهربة السيارات » والكهربائى الذى استطاع أن يعرف الكثير عن الالكترونيات والميكانيكى الذى لديه معرفة بالخراطه « خراطة التروس والاكسات » ولصق القشرة للنجار المتخصص فى صناعة الأثاث . . . . الخ ، وبصفة عامة يمكن القول :

١ — أن المهنة الأساسية تستغرق معظم وقت العامل اليدوى وتنال الكثير من جهده ووقته .

٢ — أن دخل العامل من المهنة اليدوية الان يكفى احتياجاته ويزيد فليس ثمة حاجة إلى تعلم مهنة أخرى وممارستها من أجل الحصول على عائد نقدى .

٣ — أن خبرة ودراسة العامل بمهنة ثانوية أقل بكثير من خبرته ودرايته بمهنته الأساسية .

اجمع معظم العمال اليدوين (٩٢ ٪) ان التعلم واتقان المهنة انما يأتى

بالخبرة الممارسة وان مراكز التدريب أو المدرسة الصناعية قاصرة عن تلقين المهنة، وان نظام الصبية المتعارف عليه هو الوسيلة المثلى لاكتساب الخبرة والمهارة، وأن ثمة فارق واضح اذ أن مراكز التدريب أو المدرسة الفنية تقدم البدايات أو بعض العمليات الفنية فى حين أن تواجد الصبي فى الورشة لفترة اطول يمكنه من « تشرب الصنعه » كما يقولون والالمام بكل صغيرة وكبيرة فيها حيث تكون قابليته للتعليم أفضل على النقيض من كبار السن كما يقولون « العلم فى الصغر كالنقش على الحجر » أى أن تعليم الصبي وهـــو صغير يثبت ويبقى ويتعرف على العمل ودقائقه فالعامل يرى « معلمه » وهو يعمل ويتعلم بالتدريج إلى أن يصبح لديه القدرة على أن يشتغل بعمل ما ثم تزداد خبرته ومهارته مع الوقت وكما يقولون « يموت المعلم ولا يتعلم » فالتعليم وتشرب المهنة وا تقانها مستمر بمرور الوقت .

وقد ذهب ٨٨ ٪ منهم إلى انهم اكتسبوا خبرتهم عن طريق العمل كصبية فى الورش منذ سن مبكرة، فى حين ذهب أخرون ١٢ ٪ وهم من العمال اليدويين صغار السن نسبيا إلى أنهم قد التحقوا بالمدرسة لبعض الوقت ثم تركوها إلى الحرفة والعمل اليدوى، ويذكر بعض العمال اليدويين إلى أن خريجى المدارس الفنية أو مراكز التدريب يفتقرون إلى الخبرة والمهارة وان قدراتهم محدوده فى الانتاج ويحتاجون إلى فترة طويلة لاكتساب المهارة يقول أحدهم « أن الاحسن ان الصبي يروح لواحد صنايعى يتعلم ويشرب منه الصنعة بس لازم يكون غاوى يعرفها كويس ، أيه يعنى فى المدارس هيستفيد ايه ده كلام نظرى وبس اللى بيطلع من أى مهنة بيطلع عنده خبرة كويسة وصنايعى كويس أحسن من أى مدرسة) ويقول « الخبره طبعا أحسن ، انا بيجى لى ناس عاوزين يتعلموا منهم مهندسين ميعرفوش حاجة لانهم بتكلموا بالدفتر يتعلموا على الورق مبيتكلموش بلغة الصنايعى اللى يعرف أحسن منهم . ويقول ثالث « المهنة تحتاج لخبرة وهى أهم من مراكز التدريب والمدرسة الصناعيه لان الشغل ده عايز الواحد يقعد ى

الورشة ويشوف الحاجات بتتعمل ازاى على أصولها احسن من أى مكان آخر وكان الشغله دى ما اتش مدارس « سمكره سيارات » دلوقت بيفكروا يعملوا لها مراكز تدريب لكنى برضه احسن حاجة ممارسة الورشة » يقول احدهم « لابد للصبى من أن يتشرب « الصنعه » من والده أو أحد الأقارب وده افضل لأن الجيل الجديد من العمال بيضن بخبرته ، ونفوس الصنايعيه أصبحت وحشة ومفيش حد بيدى خبرته للتانى » .

بيد أن هناك ٨٪ من العمال اليدويين وهم قلة إذا ما قورنوا بأصحاب الاتجاه الآخر يرون أن التعليم ضرورة وأن المدرسة الصناعية أو مركز التدريب يمكن أن يمدهم بالمبادىء أو البدايات ثم تأتى الخبرة والمهارة بالممارسة فى الورشة ويرى بعضهم أن التعليم يساعد كثيرا يقول أحدهم لقد انقنت عملى وعرفت الكثير عنه خلال دراستى فى مدرسة « دون بوسكو » ثم ازدادت خبرته مع الممارسة الفعلية فى الورشة ، وايا كان الأمر فان المشايعين لهذا الرأى أو الاتجاه هم أولئك الذين حصلوا على دبلوم فنى أو قطعوا شوطا فى التعليم ثم تحولوا إلى العمل اليدوى .

فاذا انتقلنا إلى مدى الرضى عن المهنة لوجدنا أنه من الصعوبة بمكان تحديد أو قياس مدى الرضى ، إلا أننا نرى أنه يمكن ادراك ذلك عن طريق سؤاله مباشرة عن مدى رضائه من ناحية ومعرفة الفترة التى قضاها العامل فى هذه المهنة من ناحية أخرى على اعتبار أن بقاء العامل فترة طويلة إنما يعبر عن رضائه واقتناعه بعمله إلى حد ما ، وقد أسفرت اجابات العمال اليدويين عن رضائهم بأن نحو ٧٦٪ (٢٨ حالة) يشعرون بالرضى عن مهنتهم هذه وقد اختلفت أسباب الرضى من شخص لآخر فالبعض يرى أن المهنة تدر دخلا مرتفعا قلما يتحقق فى مهنه أخرى (ميكانيكى ، سمكرى ، نجار . . .) فى حين يذهب البعض الآخر إلى أن المهنة لا تتطلب جهداً شاقاً كالمهن الأخرى (الطباعة مثلا) ، وفريق ثالث يرى أنها أى المهنة تعتبر بمثابة هواية ويشعر بالإرتياح لممارستها ، فى

حين يذهب آخر أنه اعتادها ولا يستطيع تغييرها وأنها مصدر رزقه الوحيد ، وقد جاءت بعض المؤشرات الدالة على الرضى أن حوالى ٧٠٪ من العمال اليدويين يرون أن أجورهم معقولة وان باستطاعتهم الحصول على المزيد من الأجر بمزيد من الجهد فالأجر عادة غير محدد أو غير ثابت هناك بالطبع حد أدنى ولكنه يزداد مع ازدياد الجهد المبذول ، وإن كانت هناك ٣٪ من العمال اليدويين يرون أنه بالرغم من أن أجورهم معقولة إلا أنهم يستحقون المزيد وأن هذا الأجر لا يتفق مع مايبذله من جهد ومشقه ومايعطيه من الوقت لعمله وأن أصحاب الأعمال لا يقدمون للعمال إلا اليسير .

ولقد اثبتت الملاحظة الاحصائية أن هناك ٢٤٪ من العمال اليدويين (١٢ حالة) غير راضين عن عملهم هذا وقد اختلفت الآراء فى أسباب عدم الرضى أو الارتياح فذهب البعض (٤٪) إلى الزعم بأن الأجور منخفضه ولا تتفق مع الجهد على نحو ما أسلفنا ، فى حين ذهب البعض الآخر ٦٪ إلى أن الكساد قد حل بمهنتهم ولا تجد سوقا رابحا مثل الحلاقين الذين يرون أن هناك نسبة كبيرة من الزبائن قد انصرفت عنهم ، بيد أن هناك فريق ثالث ٤٪ يرى أن العمل اليدوى يتطلب الكثير من الجهد والوقت بعكس العمل الحكومى فهو مريح ولايحتاج إلى جهد كبير كما أنه يوفر لصاحبه المزيد من الوقت للراحة أو للاستثمار فيما يريد ، على النقيض من العمل اليدوى الذى يستغرق الوقت منذ الصباح وحتى المساء ، وثمة فريق رابع ٤٪ يعبر عن عدم رضائه بالعمل اليدوى لأن المهنة تجلب الأمراض والإرهاق العصبى (الدوالى مثلا) بيد أن هناك ٢٪ من نسبة عدم الراضين عن المهنة لا تحقق لهم الإستقرار ، يقول أحدهم « أنا أعمل فى البلاط والفلوس من الشغلة دى مش كتير لكن فيه منازعات كثيرة فى العمل ده عايز أحس بالإستقـــرار أنا كبرت خلاص » أما الـ ٤٪ الأخيرة من عدم الراضين عن مهنتهم اليدوية فيرجعون عدم رضائهم إلى استغلال أصحاب الأعمال يقول أحدهم وهو يعمل خياطا « أنا بشتغل واتعب وهو بيكسب من وراها ذهب » .

بيد أن هناك أسباب ثانوية عامة قد يشير إليها البعض بين الحين والآخر كتلك التى تذهب الى أن هناك هبوطا فى مستوى المهنة ، وان جيل الحرفيين المهرة يوشك على الاختفاء اما اختفاء العمال المهرة أو تناقصهم بسبب الهجرة بحثاً وراء مورد لرزق واما بسبب تسرب الدخلاء من غير المهرة اليها أو نتيجة للاتجاه الى التعليم على الرغم من الحاجة الى العمل اليدوى وعدم وجود جيل من الصبية .

أشـــرنا منذ البداية عند الحديث عن مدى صعوبة قياس الرضى عن المهنة الى أن طول فترة بقاء العامل فى العمل اليدوى يمكن أن يكـون مؤشراً على رضائه عن العمل الذى يؤديه وقد اثبتت الملاحظة الاحصائية صحة هذا الزعم وسوف نعرض فيما يلى توزيع عينة البحث وفقاً للفترات الزمنية فى العمل اليدوى .

جدول رقم (٥)

الفترة الزمنية	عدد العمال	النسبة
أقل من ٥ سنوات	٢	٤ ٪
من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٣	٦ ٪
من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١١	٢٢ ٪
من ١٥ الى أقل من ٢٠ سنة	٩	١٨ ٪
من ٢٠ الى أقل من ٢٥ سنة	٨	١٦ ٪
من ٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة	٦	١٢ ٪
من ٣٠ إلى أقل من ٣٥ سنة	٤	٨ ٪
من ٣٥ إلى أقل من ٤٠ سنة	٣	٦ ٪
من ٤٠ فأكثر	٤	٨ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

من الجدول السابق يتضح لنا أن ٤٢ ٪ من عينة الدراسة قد مكثت في عملها الحالي ما يزيد عن عشرين عاما وان ٢٢ ٪ قد تجاوزت الثلاثين عاما في حين نجد أن ٩٠ ٪ قد تجاوزت العشر سنوات أى أننا نستطيع القول أن هناك نوعا من الاستقرار المهنى أو البقاء لفترة من ١٠ إلى ٣٠ فأكثر .

ويعتبر تعليم أبناء الحرفيين أو تدريبهم للمهنة أحد المؤشرات الهامة على مدى الرضي أو القبول للمهنة ، وقد جاءت الملاحظة الاحصائية فى هذا الصدد

مغايرة لما سبق الاشارة اليه بعض الشيء فان ٦٠ ٪ من العمال اليــدويين ترى ضرورة تعليم الأبنــاء لأن التعليم أفضل وأن « الصنعه مش مضمونه على حــد زعمهم، وأن المهنة اليدوية تكبدهم الكثير من المشقة والجهد « لازم أعلمهم وكفاية القرف إلى انا شفته « يقول آخر » لازم اجنبهم المرمطة بتاعة الشغل واعلمهم « صحيح أن التعليم ميجبش فلوس لكن مش عايزهم يتمرمطوا » وهؤلاء يرون أن التعليم فيه الكثير من الاستقرار كما أنه يحقق لأصحابه دخلا ثابتا ، فضــلا عن المركز الاجتماعى الأفضل للمتعلمين .

أن هناك اراء أخرى مغايرة ترى ضرورة تعليم الابناء المهنة التى يحترفها الآباء وأن هذا افضل من التعليم ومشقته « لازم أعلم ابنى صنعة هوه التعليم أو الوظيفة هتعمل لهم ايه « فضلا عن أن المهنة تحقق له دخلا مناسبا يستطيع العيش منه إذا ماقورن بالوظيفة الحكومية . وهؤلاء يشكلون ٢٠ ٪ من عينه الدراسة، فى حين يذهب ١٦ ٪ إلى ضرورة الجمع بين التعليم والمهنة ، وأما ٤ ٪ من عينة الدراسة فيرون ضرورة أن تتولى الدولة تشجيع العمل اليدوى وأن تتوسع فى التعليم الفنى خاصة لابناء المهنيين فهى بذلك تخفف العبء عن التعليم الجـامعى من ناحية وتقدم البلاد إحتياجاتها من العمال المهرة المتعلمين من ناحية أخرى .

بقيت نقطة أخـيرة وثيقة الصله بمدى الرضى أو القبول المنهة تلك تتعلق بزملاء العمل والوسط العمالى ، وقـد استقرت المادة الاحصائية عن أن ٤٨ ٪ من العمال اليدويين يرون أن الوسط العمالى مناسب وانهم قادرون على التكيف وأن ثمة علاقات لهم بزملائهم فى المهنة وانهم يتبادلون الزيارات ويتبادلون الخبرات مع أن هناك نسبة أخرى وتمثل ٥٠ ٪ تذهب إلى أن اوسط العمالى وسط سىء خاصة بعد تسرب الدخلاء اليه الذين افسدوه مما جعلهم ينفرون منــه وانهم يؤثرون عدم الاختلاط لسوء الاخلاق وتفشى العادات السيئة كشرب الخمـر وادمان المخدارات والمراهنات (السباق) نظرا لارتفاع الدخل من ناحية وعدم قدرتهم على تنظيم حياتهم وتدبير شئونهم من ناحية أخرى .

النقابة والرابطة العمالية :

وليس من شك أن ثمة قوة الرابطة القائمة بين العمال المشتغلين بالحرفة الواحده أو الحرف المتشابهة بل يعرف رجال الاقتصاد النقابة بانها (اتحاد لتنظيم العلاقات بين العمال ورؤسائهم وبين العمال وبعضهم البعض أو بين الرؤساء وبعضهم وذلك لوضع قيود بمقتضاها تسير ايه صناعة أو عمل ما ..) هذا ولا ياخذ العمال بهذا التعريف ولكنهم تواضعوا فى كل مكان على الاخذ بتعريف سدنى وبيتريس و ب حيث عرفا النقابة بأنها :

« اتحاد مستديم من العمال الاجراء لحماية حياة الأفراد ، وفى العمل » وبصفة عامة يمكن القول أن النقابة تقوم على أساس التجميع الحرفى وأن لها صفة الدوام والاستمرار وتلعب دورا هاما فى معالجة مشاكل العمال داخل نطاق الرابطة أو النقابة وابرام العقود وتنظيم العمل والمشكلات الاقتصادية للطبقة العاملة كالأجور .. الخ .

فالنقابة تهتم على الخصوص بالمسائل التى تنشأ عن عقد العمل كالاجر وساعات الاستخدام باوسع معانيها وقد يكون لها وظائف أخرى غير هذه ولكنها مالم تعنى بحياة أعضائها فى العمل فهى ليست بنقابة (١) .

وتنقسم النقابات إلى نوعين الأول منها هو مايسمى :

بالنقابات الحرفية :

وهى نقابات تتكون من ابناء الحرفة الواحده لأنهم ادرى من غيرهم بها كلهم

---

(١) زكى بدوى .. تشريع العمل فى مصر .. دار الفكر العربى ١٩٦٢ .
ص ٢٤٠ : ٢٢٥ .

ومطالبهم وسرعان مايتحدون وهم ليسوا من عامة العمال وانما هم أقل عدداً أنهم طائفة من ابناء الحرف وهى اكثر النقابات انتشارا ... أما النوع الثانى من :

النقابات فهى نقابات الصناعات :

وهذه النقابات تشمل جميع المشتغلين بصناعة معينه بصرف النظر عن نوع عملهم [١] .

وسوف نهتم بالنوع الأول من النقابات أى النقابة الحرفية أى ذلك التنظيم الذى يضم ابناء الحرف الواحده على مستوى المدينة ـ مدينة الاسكندرية مثلا وثمه أنواع عديده من هذه التنظيمات النقابية مثل نقابة السمكرية ونقابة الترزية ونقابة عمال البناء .. الخ :

ان اثاره التساؤل عن النقابات العضويه الثابتة من خـــلال دراسة الحالة العامل اليدوى فى مدينة الاسكندرية قد أوضح العديد من الحقائق التى تعكس الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمتغيرة فى مجتمعنا المصرى .

إذا كانت النقابة تلعب دورا محددا فى شركات القطاع العام بالنسبة لعمال الصداقة والخدمات يستهدف حل مشاكل العاملين ورعايتهم واذا كان أساس العمل النقابى فى كافة المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية هـو الدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم ومكاسبهم [٢] فإن قيام القطاع العام والمساعدة التى يلقاها من الدولة قد جعل القيادات النقابية تبحث عن حل وسط يمكنها من القيام بمسئوليتها النقابية دون الانزلاق الى مخاطر الصراع من الطـــرف المقابل سواء كان

---

(١) د . زكى بدوى المرجع السابق ص ٢٢٥ .

(٢) محمد جمال أمام ... المفهوم الواضح للعمل النقابى والديمقراطية النقابية الطليعة ١٩٧٣ المجلد التاسع ص ٢٤١ .

الرأسمالية المحلية أو ادارة القطاع العام خوفا مما قد يؤدى اليه هذا الصراع من تهديد للوحده الوطنية (١) وهذا الموقف الجديد بالنسبة للنقابات وأن كان قد أثر على النقابات فى القطاع العام فأن هناك متغيرا آخر كان له أكبر الأثر فى دور النقابة الخاصة بالحرفيين لأن ظروف العمل المتاحة التى يهيؤها سوق العمل أمام الحرفيين بوجه عام من ناحية والسوق المتاحه فى البلاد العربية من ناحية أخرى كان له أكبر الأثر فى انخفاض عدد العمال اليدويين فى مصر ، وبالتالى إرتفاع أجر العامل مما اضعف نفوذ أصحاب الورش أو الأعمال المهنية :

ومن ثم لم تعد فكرة الدفاع عن العمال فى مواجهة أصحاب العمل بالشىء الجوهرى فالعامل اليدوى يمكن أن يترك المؤسسة أو الورشة إلى أخرى فى سهوله ويسر ومن ثم فان أصحاب الورش لا يواجهون ضغوطا تلزمهم وتدفعهم إلى الانضمام إلى رابطة أو نقابة تعمل على تحقيق مصالحهم . ومن ناحية أخرى فان العامل اليدوى ليس فى حاجة إلى النقابة أو الرابطة التى تتولى الدفاع عن مصالحة بالصـــورة التقليدية ، فسوق العمل متاحة فى سهوله ويسر داخليا وخارجيا .

وهذه الحقائق كان لها أكبر الأثر فى تقلص دور النقـــابات والروابط فى حياة العمال اليدويين على النقيض من عمال القطاع العام أو الشركات التى لازالت تواجه الادارة وتواجه المطالبة بتحديد ساعات العمل ودفع الأجور وتهيئة ظروف عمل أفضل .. الخ .

ولقد عكست الدراسة الميدانية التى قمنا بها هذه الحقائق فلقد أوضحت أن ٥٢٪ لديهم معرفة ودراية بوجود تنظيم نقابى فى حين ذهب ٢٨٪ إلى تأكيد عدم وجود مثل هذه النقابات أو الروابط و ١٢٪ ذهبت إلى عدم معرفتهـــا

---

(١) المرجع السابق ص ٢٤٠

بوجود تنظيم نقابي أما ٨٪ الباقية من الحالات فقد ذهبت إلى أن فكرة التنظيم النقابي قديمة وأنها ألغيت الآن ، أنظر الجدول التالي :

جدول رقم (٦)

وجود النقابة أو عدمه	عدد العمال	النسبة
وجود نقابة	٢٦	٥٢٪
عدم وجود نقابة	١٤	٢٨٪
لا يعرف بوجود نقابة أو رابطة	٦	١٢٪
ألغيت النقابة أو الرابطة	٤	٨٪

من هذا الجدول يتضح لنا أن نحو نصف عينة الدراسة لديها احساس بالوجود النقابي وليس معنى هذا أنها تشارك فيه إذ أن المشاركين فى نشاط التنظيمات النقابية لا يتجاوزون ١٤٪ على نحو ما سنرى ، ولكن هذا يعنى أن لديهم معرفة بوجود نقابي . فى حين أن ٤٨٪ من عينة الدراسة ليس لديها هذا الوعى بوجود النقابة أو الرابطة بل أن ١٢٪ لا يعرف حتى مجرد ما إذا كانت هناك تنظيمات من هذا القبيل أم لا . وهذا معناه أن دور النقابة تقلص إلى حد كبير مع ازدهار العمل اليدوى ، فالعامل اليدوى الذى يجد سوقا رابحة وارتفاعا مستمرا فى الأجور وسهولة فى الإنتقال من ورشة لأخرى ليس فى حاجة ماسة إلى تنظيم نقابي يدافع عن حقوقه ومطالبه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يرجع انعدام الروابط النقابية إلى أن بعض الحرف اليدوية قليلة الإنتشار ولا يعمل فيها الكثير من العمال وسوق العمل محدود الغاية فى المنطقة الواحدة ، وبالتالى لا يجدون حاجة ماسة إلى ضرورة الارتباط

فليس ثمة مصلحة أو هدف مشترك . من هذه الحرف على سبيل المثال العاملون في تصليح الأحذية أو صناعة البراويز أو ورش دهان الدوكو أو تصليح الأجهزة الكهربائية . . الخ وفي هـذا الصـدد يذهب د. بدوى الى القول « ان تشكل البيئة الصناعية أثر واضح على تكوين النقابة أو الرابطة كمدى سعة السوق لتصريف السلع وحجم المنشآت الصناعية والصفات المهنية العمل ومدى سرعة التطور الفني .

وعلى الرغم من أن ٥٦٪ من الحالات لديهم كما سبق أن أسلفنا وعى بوجود النقابة إلا أن عدد المشتركين منهم فى النقابة أو الرابطة ٧ حالات فقط وهم يمثلون ١٤٪ من عينة الدراسة أنظر الجدول التالى :

جدول رقم (٧)

يشارك فى التنظيم النقابى	النسبة المئوية	لا يشارك فى التنظيم النقابى	٪	أخرى	٪
٧	١٤٪	١٩	٣٨٪	٢٤	٤٨٪

من هذا الجدول يتضح لنا أن ٣٨٪ من لديهم وعى أو احساس بالتنظيم النقابى أو الرابطة من عينة الدراسة لا يشاركون فى هذه التنظيمات ولعل مرد ذلك إلى عدم الحاجة إلى مثل هذه التنظيمات خاصة إذا أدركنا نوعية الخدمات التى تؤديها النقابة أو الرابطة كما أشارت المادة الأثنوجرافية .

(١) تحديد مصالح العمال باقامة العلاقات بينهم وبين أصحاب العمل على أسس سليمة .

(٢) تحديد الأجور والأجازات وساعات العمل والتأمينات الاجتماعية.

(٣) تبنى القضايا العمالية لمواجهة أصحاب الأعمال عند التعويض للفصل التعسفى أو عدم حصوله على حقوقه كاملة .

(٤) حل المشكلات العمالية المختلفة .

(٥) تقديم المساعدات المالية والاجتماعية .

فاذا نظرنا إلى نوعية الخدمات هذه (بالطبع هناك وظائف أخرى للنقابة أو الرابطة) لوجدنا أن الوضع المتغير العامل اليدوى لايلزمه بضرورة الانضمام إلى رابطه أو نقابة لتأمين مستقبله . وإذا كان هذى كرايسكى فى مؤلفه الشهير « النقابات والصراع الطبقى » يقول أن هناك جوانب أيديولوجية فى عمل النقابة لأنها تعبر عن المصالح التى قامت من أجلها فالنقابة العمالية عليها أن تدافع عن المطالب الإقتصادية للعمال أولا ، وحيث أن هذه المطالب الاقتصادية المتمثلة فيما أشرنا اليه عند الحديث عن نوعية الخدمات فى النقاط الأولى والثانية والخامسة على وجه التحديد غير ذات أهمية الآن فسوق العمل رابحة والأجور مرتفعة وليس ثمه مطالبة بين العمال اليدويين وساعات العمل تتفق مع الانتاج وازديادها يعنى ازدياد فى الدخول بالنسبة له والتأمينات الاجتماعية مكفولة بحكم القانون من العمال اليدويين لا يتجاوز ١٤٪ كما أسلفنا بيد أن هناك نقطة هامة قد كشفت عنها الدراسة الميدانية وتلك مردها إلى أن معظم الذين يشتركون فى النقابة كانت لديهم أهداف أخرى غير تلك التى سبق الإشارة اليها فى النقاط الخمس السابقة ولعل أهم هذه الأهداف الرغبة فى الحصول على المواد الخام وتأتى الرغبة فى تغيير المهنة والانضمام إلى مهنة أخرى يراها العامل أو صاحب العمل اليدوى أكثر رواجا ، بيد أن هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن هذين العاملين ألا وهو الحصول على معاش من النقابة بعد بلوغ سن الستين وتلك تنطبق على جميع العمال اليدويين من كبار السن ممن ينتمون إلى نقابة ما وهذا على النقيض من صغار السن من العمال اليدويين والذين لا يهتمون بالانضمام الى النقابة فى سن مبكرة .

وإذا كان هناك اهتمام واضح بالتنظيمات النقابية كما سبق أن أسلفنا فى القطاع العام وبالترشيح لمجالس الإدارة فى الوحدات الانتاجية المختلفة فان الأمر على النقيض من ذلك ، وعلى الرغم من أن القوانين النقابية تضع شروطا يجب أن تتوفر فى مجلس الادارة باللجنة النقابية كالبلوغ واجادة القراءة والكتابة ومرور عام على عضوية العامل باللجنة النقابية وكونه عضواً فى الجمعية العمومية[1] وتكاد تلك الشروط فى غالبيتها تنطبق على الكثير من العمال اليدويين إلا أننا لانجد أحداً منهم يتولى أو يشارك فى التنظيم النقابى على هذا النحو بل الأكثر من ذلك أن الدراسة الميدانية قد كشفت عن أن ٣٤٪ من العمال اليدويين ليس لديهم أى معرفة على الاطلاق بالأفراد الذين يحتلون مراكز معينة فى مجلس اللجان النقابية التى ينتمون إليها ، فى حين ذهب ٦٦٪ إلى أن الذين يتولون مجلس الادارة ويشاركون بفاعلية فى النشاط أو التنظيم النقابى أما أن يكونوا من « المعلمين » ذوى المكانة والخبرة ووصفهم البعض الآخر بأنهم الذين لديهم القدرة على الكلام أو أنهم من أصحاب الورش الكبيرة وأصحاب النفوذ ، أولئك الذين لديهم القدرة على تقديم الخدمات .

وهكذا يمكن القول أن دور النقابة أو التنظيم النقابى محدود للغاية ويكاد ينحصر فى شكليات مثل تحديد ساعات العمل ذلك التحديد الذى لا يلتزم به فى الواقع وقرارات اخرى قليلة محدودة كتلك التى تتعلق فى صرف مكافآت الانتاج للعمال فى القطاع العام ، أو تلك التى تتعلق بتحديد أيام العطلات الاسبوعية ، ومن القرارات الأخرى التى أصدرتها بعض النقابات الغاء الوجبة الغذائية التى تقدم فى بعض الصناعات واحلال بدل نقدى عنها وقد أغضب هذا القرار كثير من العمال وطالبوا بالغائه نظراً لإرتفاع الأسعار كما أن الوجبة

---

(١) فاروق خليل : القانون فى النقابات العمالية رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٦ فى كتاب العمل .

الغذائية كانت توفر لهم السعرات الحرارية اللازمة للانتاج وهذا ما لا يستطيع البدل النقدى توفيره فى ظروف أسعار متغيرة ومرتفعة .

* * *

أما عن دور العامل فى النقابة أو الرابطة فقد أجاب ٨٦٪ من الحالات بأنه ليس لديهم دور فى النقابات أو الروابط ويرجع ذلك لعدم التفرغ أو لعدم وجود وقت يستطيعون من خلاله القيام بالدور منه . فى حين ذهب ١٤٪ من عينة الدراسة الى أن لهم دور ولكنه محدود وقاصر على حصولهم على الخدمات الصحية التى تقدمها النقابة أو المساعدات المالية أو حل مشكلات الأعضاء مع مأموريات الضرائب بالنسبة لأصحاب المحال أو الورش . ولم يشر أحدهم إلى دور فعال فى التنظيمات النقابية أو تلك التى ترتبط بتطوير المهنة أو التدريب .. الخ .

أما عن مدى تحقيق الرابطة أو النقابة لهذه الخدمات فقد أجابت غالبية الحالات بعدم قيام الرابطة أو النقابة بتحقيق الخدمات المرجوة القيام بها نظراً لعدم كفاية الموارد فى حين ذهبت قلة منهم وتمثل ١٠٪ إلى عدم معرفتهم لهذه الخدمات التى يمكن أن تؤديها النقابة أو الرابطة فى حين ذهبت نسبة مماثلة إلى تحديد هذه الخدمات بالمساعدات الطبية والمالية فى حالات الوفاة والمرض ويمكن الحصول على هذه الخدمات فى سهولة ويسر كما أنها أى النقابة استطاعت أن تحقق الخدمات المتعلقة بالوساطة بين العمال وأصحاب الورش . وبينهم وبين الأجهزة الحكومية مثل المأموريات والضرائب ورفع غرامات اشغال الطرق .

* * *

بناء السلطة : القوة والتأثير :

أوضحت الدراسة الحقلية بأن الأشخاص من ذوي السلطة والنفوذ المؤثرين

فى الجماعة المهنية يمكن حصرهم فى أصحاب العمل إذ ذهب ٩٤٪ إلى القول بأن أصحاب العمل هم الفئة المؤثرة فى نطاق الورشة فالكلمة الأولى فى كل ما يتعلق بشئون العمل والعمال ومرد ذلك إلى أنه صاحب رأس المال وصاحب الأدوات والمعدات كما أن لديه معرفة واسعة بالعملية الإنتاجية ويتضاءل صوت العمال أيا كانت خبراتهم إلى جانب سيطرته وتأثيره بيد أن هناك ٦٪ (٣ حالات) ترى أن القوة والتأثير ليست حكما على صاحب العمل وإنما يمكن أن يمارسها العامل إذا كانت لديه خبره ومهاره عالية وبالتالى يصبح كالسلعة النـــادره التى يسعى إليها أصحاب الورش ويمنحونهم منذ البداية حرية الحركة كما تعطيه قدره أكبر فى مجال العمل والورشة وتوزيع العملية الانتاجية والاشراف عليها خاصة إذ لم تكن لصاحب الورشة معرفة أو دراية واسعة بالعملية الانتاجيــة ، هــذا على المستوى الضيق أو المحدد أى فى مجال الورشة .

فاذا انتقلنا إلى الأشخاص من ذوى القوه والتأثير أو النفوذ عـلى المستوى العمالى فى نطاق المهنة لوجدنا أن ثمة اختلافاً واضحاً إذ نجـد أن ٦٢٪ من عينة الدراسة ينفون وجود أى نوع من الأشخاص المسيطرين أو ذوى القوه والتأثير فى الجماعة المهنية فى حين يذهب ٢٢٪ إلى وجود عدد من الأشخاص المسيطرين ممن لديهم القدره على اتخاذ القرار إذ أن وجـود مثل هذه الشخصيات المسيطره من الأهمية بمكان أولئك الذين يتمتعون بالسلطة وبالقدره على التأثير واعنى بالسلطة هنا حق إتخاذ القرار وتنظيم أفعال الآخرين ، أما التأثير فهو القدره على أن تؤثر هذه القرارات فى أفعال الآخرين ومرد ذلك الاحترام وعلاقة الموده التى يتمتع بها هؤلاء لدى أفراد جماعتهم[1] هؤلاء الأشخـاص لديهم القدره على نشر رأيهم ويتقبل الآخرون ما يرونه من آراء وأفعال فثمة دائما شخص أو عدد محدود من الأشخاص فى كل مهنة تتجه الأنظـار اليهم

---

(١) دكتور فاروق اسماعيل : العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية الهيئة المصرية العامه للكتاب ١٩٧٥ ص ٢٤٧ .

للشوره أو طلباً للرأى ، وغالباً ما يكون هؤلاء الأشخاص من المهنيين ذوى الخبره ، بيد أن هناك بعض الآراء القليلة التى ترى أن الأشخاص ذوى السيطره والتأثير المتفقين من العمال والذين استطاعوا الإنضمام إلى النقابات المهنية والذين يستطيعون رفع طلبات العمال أو مقترحاتهم إلى المسئولين .

بينما أن هناك نسبة أخرى تمثل ١٦٪ ليس لديها أى معرفة بالأشخاص المسيطرين أو المؤثرين فى الجماعة وأبدت عدم درايتها أو معرفتها بهذا الموضوع وعما إذا كان هناك أشخاص مسيطرين أو مؤثرين فى الجماعة المهنية أم لا .

أما عن مساهمة العمال فى اتخاذ القرارات فقد أوضح ٨٦٪ من العمال اليدويين بأنهم لا يساهمون فى اتخاذ أى قرارات وذلك مرده إلى سيطرة صاحب العمل وهيمنته ، ويؤكد هذا الرأى أصحاب الأعمال أنفسهم يقول أحدهم « ان العمال لا يتدخلون فى شىء واحسن طريقة للشغل باعمل ما اخليهومش يتدخلون فى حاجة » ، وهم أى أصحاب الأعمال أن ذلك مرده إلى صغر سنهم وقلة خبراتهم أى أن هناك سلطة مطلقة وحرية واسعة فى اتخاذ القرار من جانب صاحب العمل ، وعلى الرغم من هذا الإتجاه فان هناك ٨٪ يرون أنهم يشاركون فى اتخاذ بعض القرارات تفاديا للخطأ وأن أصحاب الأعمال يناقشونهم بين الوقت والآخر طلبا للشورة والرأى ، فى حين أن نجد ٦٪ قد أوضحوا أنهم لا يستعينون بعمال يدويين الأمر الذى أعطاهم حق اتخاذ القرار دون مشوره الآخرين .

سبق الإشاره فى مقدمة هذا التقرير إلى أن الغالبية العظمى من العمال اليدويين يرون أن الخبره أهم بكثير من مراكز التدريب ومن التعليم الفنى وقد ناقشنا ذلك منذ قليل ، بيد أن اثاره التساؤل مره ثانية بصدد الحديث عن

جدوى مراكز التدريب* ، وقد أكد تلك الحقيقة حيث أشار ٦٢٪ من عينة الدراسة إلى عدم جدوى هذه المراكز في حين ذهبت ٢٠٪ من عينة الدراسة إلى أنه لابد من جمع بين مراكز التدريب والورشة بينما ذهب ٤٪ إلى القول بأن التدريب المهنى فى مراكز متخصصة يكفى لتلقى العامل أصول المهنة بيد أن ١٤٪ ذهبوا إلى اعلان عدم معرفتهم بأهمية مراكز التدريب .

وقد أثارت المناقشة العديد من النقاط وثيقة الصلة بموضوع مراكز التدريب فأوضحوا أن مراكز التدريب محدود، وقاصره على مهن دون الأخرى كالمنجد والمكوجى والجنايني ودهان الدوكو . . . ألخ ومرد ذلك كما يقول البعض إلى عدم جدوى هذه المراكز وليس ثمه حاجة إليها على الإطلاق فى مثل هذه المهن ، هذا ومن ناحية ثالثة كثره أعداد الطلبة الملتحقين بها . فهناك العشرات من الطلاب وهذا على النقيض من الورشة التى لا يوجد بها سوى أعداد محدوده ، فاذا أضفنا إلى ذلك كما يقول بعض العاملين عدم جدية العملية التعليمية داخل مراكز التدريب فضلا عن أن القائمين بها (أى التدريب) تنقصهم الخبره والمهاره ، ومن ثم تبدو العملية التعليمية وكأنها نوع من التلقين لبعض المعلومات النظرية ، ومما يضعف مستوى الخريجين من هذه المراكز أنهم قد التحقوا بها عن غير قصد أى عن غير رغبة حقيقة إما لضعف مجموعهم أو لعدم وجود الفرص امامهم ومن ثم يلتحقون بهذه المراكز

(*) تشترك وزاره القوى العاملة ووزاره التربية والتعليم فى إعداد برامج للتدريب المهنى للصبية ، يلتحق بها من يتراوح سنه بين ١٢ ، ١٨ سنه وان يكون ملما بالقراءه والكتابه وان يكون مسجلا بمكتب القوى العاملة وان يتجاوز الكشف الطبى حيث توفر لهم برامج لاعدادهم مهنيا وحيث تتولى وزاره التربية والتعليم الدراسة النظرية الفنية فى مدارسها الصناعية وتقوم وزاره القوى العاملة بالمتابعة الفنية والادارية فى موقع التدريب .

فى نهاية المطاف فاذا اضفنا إلى ذلك قصر المدة التى يقضيها الطالب ادركنا الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى الخريجين من هذه المراكز .

وقد أشار بعض العمال اليدويين إلى أنه من الممكن تخريج « صنايعية » من هذه المراكز التدريبية إذا ارتبط التدريب على المهنة بعدد من الورش ليصبح ذا فاعلية .

فى نطاق الجماعات المهنية أو غير المهنية يوجد نوع من الاتصال قد يترتب عليه نوع من العلاقات الاجتماعية الوثيقة ولكن هذا الاتصال قد لا يتدعم مع مرور الوقت أو لا يقوى مع استمرار حياة الجماعة ، بل ان بعض الجماعات قد يتناقص اتصالها الفعلى ويصبح أقل كفاءة ، أنهم قد يندفعون نتيجة عدم الاطمئنان والخوف والقلق والغيرة إلى مواجهة الآخرين أو ينسحبون بطريقة غير مباشرة ومن ثم تنشأ العقبات تجاه اتصال أكثر فعالية(١) فى حين أن تدعيم الاتصال قد يترتب عليه قيام نوع من الصداقة أو الزمالة أو علاقات النسب والمصاهره . . . الخ .

وسوف تأتى معالجتنا لموضوع الاتصال بغية الكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية على النحو التالى :

أولا : العلاقة بين العمال اليدويين وأصحاب الأعمال ، أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة أصحاب الورش ٤٢٪ من عينة الدراسة فى حين أن نسبة العمال اليدويين ٥٨٪ ومن الجدير بالذكر أن هناك ما يزيد عن نصف أصحاب الورش ويشكلون ٢٨٪ من عينة الدراسة ليس لديهم عمالا وإنما يعملون لحسابهم الخاص ، ويبررون عدم استعانتهم بالعمال اليدويين إلى ارتفاع

---

(١) د. فاروق اسماعيل ـ العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ـ الهيئه المصرية العامة ، ١٩٧٥ ، ص ٧١ .

أجورهم . وعندما أثير التساؤل عن طبيعة العلاقة بين صاحب العمل والعمال ٥٨٪ من عينة الدراسة كانت اجاباتهم على النحو التالى :

جدول رقم (٧)

طبيعة العلاقة	عدد العمال	النسبة
علاقة مودة	٢٤	٨٣٪
علاقة عمل أو مصلحة	٢	١٤٪
علاقة سيئة	١	٣٪

من الجدول السابق يتضح لنا أن نحو ٨٢٫٧٪ قد أوضحوا بأن علاقاتهم بأصحاب العمل طيبة وتسودها المودة ويعود ذلك للأسباب التالية :

سوق العمل خارج نطاق الورشة يتيح الفرصة للعامل اليدوى أن يترك المكان الذى لا يرغب فيه أو تسوده علاقات سيئة مع صاحب العمل. ومن ناحية أخرى فان زيادة الطلب على الأيدى العاملة جعل أصحاب الأعمال أنفسهم يحرصون على معاملة العمال معاملة طيبة ، وبيد أن هناك متغيرا آخر قد يدعم هذه العلاقة ويقويها واعنى به علاقة القرابة أو النسب والمصاهرة والتى تزيد من قوة العلاقات المهنية وتدعمها ان وجدت . بيد أن هناك ١٢٫٨٠٪ يرون أن السمة الغالبة على طبيعة العلاقة هى المصلحة والمنفعة المتبادلة فهم يقومون بالعمل مقابل الأجر النقدى وقد أثار بعضهم خاصة كبار السن ان العلاقة الآن بين العمال وأصحاب العمل ، قد تغيرت كثيرا عن ذى قبل ، فصاحب العمل قديما كان ينظر الى العمال وكأنهم أبناءه يهتم بهم وبمشكلاتهم اما الآن

فقد تغير الحال وأصبح طابع العلاقة الحذر والمصلحة والمنفعة بعد أن كان طابعها المودة والرحمة .

ويذهب ٥ر٣٪ إلى أن العلاقة بين صاحب العمل والعامل اليدوى سيئة ومرد ذلك إلى احساس العامل اليدوى بالغبن الواقع عليه نتيجة انخفاض الأجر واحساسه أن صاحب العمل يستغله ، خاصة وأن العامل لديه فكره واضحة عن العائد الذى يعود على صاحب العمل نتيجة جهوده التى يبذلها .

ثانيا : العلاقة بين الزملاء فى نطاق المهنة :

لاشك أن الطريقة التى ينظر بها المرء إلى ذاته وإلى الآخرين هى التى تحدد درجة الاتصال أو الانفصال أو التقارب فاذا كانت العلاقة تتسم بالتعاون فى الحياة اليومية كانت الفرصة سانحة لقيام علاقة موده بين الزملاء فى حين اذا اتسمت هذه العلاقة بالمنافسة كان هذا مدعاه الى العزلة والانفصال وينبغى أن ندرك وعلى حد تعبير Harold Eidheim أن تدفق وتداعى التفاعل فى المجال العام لا يوضح أن العلاقات تقوم على الانتقال التام القائم على ذاتية مشتركة .

فاذا نظرنا إلى الحالات التى نحن بصددها فى مجال التفاعل الذى تفرضه ظروف العمل وملابساته لوجدنا أن ثمة ثلاث أنواع من العلاقات ، الأولى: ان هناك علاقة صداقة وزمالة مع زملاء المهنة وهؤلاء يشكلون ٦٠٪ من عينة الدراسة فى حين نجد ان هناك ١٦٪ تربطهم بالآخرين علاقة زمالة داخل نطاق العمل وتنتهى بانتهاء ساعات العمل ولا يتجاوزه ، و ٢٤٪ يفتقدون الشعور بالزمالة فاذا تساءلنا عن الفئة الأولى والتى تمثل ٦٠٪ لوجدنا ان هناك مجموعة من العوامل — على حد تعبيرهم — لعبت دورا فى تدعيم العلاقة تتمثل فى وجود درجة واضحه من التفاهم بسبب التقارب فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى والتشابه فى المهنة ، كما ان التعاون فى العملية الانتاجية يخلق نوعا من الشعور بالارتباط والانتماء ، فالمصلحة المشتركة تدعم العلاقة

وتنميتها ، بيد أن هناك ٦ ٪ كما سبق أن أسلفنا لم تتجاوز علاقاتهم « الزمالة » وقد قدموا تبريراً لذلك على النحو التالى :

(١) أن لكل حياته الخاصه وأسلوبه فى المعيشه فصغار السن يختلفون عن الكبار .

(٢) أن هناك دخلاء على المهنة من ضعاف النفوس ، فضلا عن اختلاف المستويات الأخلاقيه .

(٣) أن ثمه تنافس قائم وهذا لا يدعم الصداقة .

أما ٢٤٪ من عينة الدراسه أولئك الذين نفوا أن لديهم صداقه أو زمالة فى نطاق المهنه فقد يروا ذلك بأن ليس هناك وقت لتكوين الصداقات أو لقيام العلاقات فالعمل اليدوى يمتد ليشمل ساعات النهار جميعها . وأن هناك من يؤثر الانطواء والعزلة بيد أن آخرين يبررون هذا السلوك بالخوف من زملاء المهنه خشية سرقة العملاء فى حين نجد أن هناك من يرى انعدام الصديق الوفى فى أيامنا هـــذه .

ثالثاً ـــ العلاقة بالأصدقاء داخل وخارج المهنة :

لاشك ان الصداقة بين الأفراد مؤشر هام على التبدل الاجتماعى انها تخلق نوعا من المشاركة الوجدانية خاصة اذا كان هناك تشابه فى الميول والاتجاهات يذهب Tonnies حين يتكلم عن الصداقة فيقول « انهـــا مستقلة عن القرابة والجوار وهى نابعة من المشاركة الوجدانية والتى قد تحدث نتيجة للتشابه فى العمل واتجاهات التفكير ، فمجال العمل اذا يمكن ان يكون احد المصادر الرئيسية لقيام الصداقات وقد جاءت عينة الدراسه من حيث توزيع الصداقات على النحو التـــالى :

جدول رقم (٨)

اصدقاء من نفس المهنة	النسبة	اصدقاء من نطاق المهنة وخارجها	النسبة	اصدقاء خارج المهنة	النسبة	ليس لهم اصدقاء	النسبة
١١	٪٢٢	٣٣	٪٦٦	٣	٪٦	٣	٪٦

وعلى هذا نجد ان ٤٧ حالة وتمثل ٩٤٪ لديهم صداقات مع اختلاف فى نوعية الأصدقاء هل هم من داخل نطاق المهنة او خارجها فهناك ٢٢٪ تقتصر صداقتهم على مجال العينة حيث هى المصدر الرئيسى للاتصالات الشخصية الوثيقة فالتشابه الثقافى وكذلك التماثل فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى فضلا عن التشابه ويتيح الفرصة لقيام هذه الصداقات ، فى حين ذهب ٦٦٪ من عينة الدراسة الى ان صداقاتهم قسمة مشتركة داخل نطاق المهنة وخارجها حيث الفرصة متاحة للعلاقات الوثيقة فى الجوار الاجتماعى او المقهى حيث يقضون وقت فراغهم او فى المهن الأخرى وثيقة الصلة بمهنتهم الأصلية كما هو الحال فى مهنة النجارة حيث ارتباطها بمهنة التنجيد او « المذهبتيه » او « الاستورجية » فى حين ذهب ٦٪ الى القول بأن ليس هناك صداقات تربطهم بالآخرين وقد زعموا بأن ليس لديهم الوقت الذى يقضونه مع الاصدقاء .

رابعاً — الجوار الاجتماعى :

يذهب tonnies الى ان الجوار يشير الى جماعه من الناس يتقابل افرادها من اجل دوافع مشتركه من خلال علاقاتهم الخاصه ولهم اتصالاتهم الاجتماعية المنظمة على الرغم من انها تبدو تلقائية ، وهذا يدفعنا الى ضرورة التفرقة بين الجوار المكانى Areal neighbourhood والجوار الشخصى ذو العينة الاجتماعية Relational Personal neighbourhood أما الاول فيشير الى الجوار الفيزيقى حيث تتميز العلاقة بالعزلة النسبيه بين وحدات هذا الجوار ، أما الثانى فيشير الى جوار تتسم فيه العلاقات بالصيغه الاجتماعيه وهذا الاخير لا نستطيع أن نطلقه ليشمل الجماعه العماليه من عينه الدراسه فقد ذهبت المادة الانثوجرافيه الى أن الجوار الذى يتسم بالصيغه الاجتماعيه لايتجاوز ٦٤٪ من عينه الدراسه العلاقات الوطيدة والتى لها من الكثافه والعمق ويتيح الفرصة لقيام الصداقات

(1) Tonnies, F, Communiiy and society Translated by c. loomis' miohigon 1957, P—3.

او علاقات النسب والمصاهرة فى حين ذهب ٣٦٪ الى أن طبيعة الجوار قاصرة على الجوار الفيزيقى بل ذهبت ٤ حالات منهم وتشكل ٨٪ الى أنهم لايعرفون حتى بمجرد أسماء جيرانهم والجدير بالذكر أن نسبة ٦٤٪ على الرغم من أنها نوعا من الجوار الاجتماعى الا أن هذا الجوار ليس قاصرا على أبناء المهنة وانما هو جوار مختلط ولعل ذلك مرده الى أزمة الإسكان فليس سكنى أبناء الحرفة الواحدة فى مكان واحد أمر متاح اذ بلغت نسبة من يتجاورون فى السكنى من أبناء نفس المهنة ١٠٪ أى خمس حالات . واذا كان الجوار الاجتماعى يتسم بالعلاقات الوطيدة والصداقه والتزاور والمشاركة فى المناسبات الاجتماعية فان الجوار الفيزيقى يتميز بالعزلة وعلاقات الحذر والحيطة .

خامساً — علاقات النصب والمصاهرة :

هنا يمكن معالجة الموضوع من حيث أن قيام هذه العلاقة انما تعتبر مؤشراً للتقارب بين الجماعة المهنية وغيابها انما هى دلالة على العزلة والتباعد أو عدم القبول الاجتماعى ، هل ما زالت هذه العلاقة محكومة بالقرابة أو الارتباط من داخل الطائفة المهنية ، لقد أوضحت الدراسة الميدانيه توزيع علاقات النسب والمصاهرة على النحو التالى :

جدول رقم (٩)

علاقات نسب ومصاهرة الاقارب	علاقات نسب ومصاهرة من نفس المهنه	علاقات نسب ومصاهرة من مهنه أخرى	علاقات نسب ومصاهرة من خارج نطاق النوبيين	غير متزوج
٦	٥	٢٦	١٢	١
١٢٪	١٠٪	٥٢٪	٢٤٪	٢٪

من الجدول السابق يتضح أن علاقات النسب والمصاهرة من الأقارب تبلغ ١٢٪ وتلك نسبة مرتفعة نسبيا فى حين بلغت نسبة علاقات النسب بين أبناء المهنة الواحدة ١٠٪ وبينهم وبين أبناء المهن الأخرى ٥٢٪ وهذا يعنى أن هناك نحو ٦٢٪ من داخل النطاق المهنى أى من الوسط العمالى وهذا أمر طبيعى لان الزواج لا يحدث كيفما اتفق وأن ثمة عوامل شعورية أو لا شعورية تتحكم فيه كالمسافة بين اقامة كل من الزوج والزوجة والاصل العرقى والمستوى التعليمى أو الثقافى . . كل هذا يلعب دورا فى الاختيار ولاشك أن فئة العمال اليدويين انما يمثلون ثقافة فرعية متشابهة هذا فضلا عما تمتعت به هذه الفئة فى الفترة الاخيرة من ارتفاع فى الدخل .

ان نظرة الاحترام مازالت ماثلة حين يتحدثون عن ارتباطهم أو دخولهم فى علاقة نسب أو مصاهرة بالموظفين فما زالوا يرون المكانة الاجتماعية للموظف أعلى من تلك التى يحتلها العامل اليدوى ، وهم فى نفس الوقت يرون أن الارتباط بالتجار أمر يدعو الى الفخر نظرا لثرائهم الملحوظ ، وإن كان معظم العمال يرون أن الزواج قسمه ونصيب وان ليس لهم دخل فى الاختيار وأن المهنة ليست شرطا للارتباط الا أنهم يفضلون على حد زعمهم ٧٨٪ من عينه الدراسة الارتباط اما بالتجار أو الموظفين أو المهنيين وفيما يلى توزيع عينة الدراسه من حيث التفاضل ،

— الزواج قسمه ونصيب	١١	٢٢٪
— يفضل الارتباط بالتجار	١٧	٣٤٪
— يفضل الارتباط بالموظفين (المتعلمين)	١٦	٣٢٪
— يفضل الارتباط بالمهنيين	٦	١٢٪

تختلف المشاركة فى الحياة الاجتماعية من عامل لآخر وتمتد هذه المشاركة لتشمل الاشتراك فى الأندية والتردد عليها ، أو المشاركة فى الساحات الشعبية او التردد على المقاهى أو زيارة الأقارب والأصدقاء ، أما النشاط الترويحى فيرتبط أساسا بأوقات الفراغ وكيفية استغلال العامل اليدوى لهذه الأوقات كشاهدة برامج التليفزيون أو الاستماع الى الاذاعة أو التردد على دور السينما أو المسارح .

ومن الحقائق البديهية أن انتاجية العامل الذى يتمتع باستقرار نفسى يفوق بكثير العامل المثقل بالهموم ، وقد اثبتت الدراسة الميدانية انكماش المشاركة فى الحياة الاجتماعية وانصراف العمال الى حد كبير عن وسائل الترويح وارتباط ذلك الى حد كبير بانعدام وجود أوقات للفراغ ، فقد ذهب ٦٨٪ من عينة الدراسة الى أن ليس لديهم أى أوقات للفراغ وانهم مضطرين للعمل حتى فى العطلات الأسبوعية ليفوا بالتزاماتهم الأسرية ، فى حين ذهب ٣٢٪ الى أن لديهم بعض الوقت الذى يمكنهم من الترويح عن النفس والمشاركة فى الحياة الاجتماعية .

ولقد اثبتت الملاحظة الاحصائية أن نسبة المترددين على الأندية ٢٨٪ ومعظمهم من صغار السن ممن يمارسون بعض الهوايات أو يترددون فى أيام العطلات لمشاهدة مباريات كرة القدم كنوع من التشجيع لانديتهم فى مسابقات الدورى العام ، فى حين بلغت نسبة عدم المترددين ٧٢٪ ويرون عدم اشتراكهم بعدم وجود وقت للفراغ كما يذهب البعض منهم الى عدم وجود فائض نقدى ، وقد ذهب ٢٠٪ منهم الى أنهم كانوا يترددون على الاندية فترة سابقة ولكنهم تركوا النادى الآن نظرا لتقدم السن فضلا عن عدم وجود وقت للفراغ بالإضافة الى أن الوسط الاجتماعى كما يقول بعضهم لم يعد مناسب للاختلاط .

أما فيما يتعلق بالساحات الشعبية قد اثبتت الدراسة أن ٥٨٪ من عينة

البحث لم تسمع عن هذه الساحات فى حين ذهب ٤٢٪ الى أنهم سمعوا عنها بل والاكثر من ذلك أنهم تساءلوا عن أماكن وجودها والدور الذى تقوم به أو الانشطة التى تزاولها ، وبلغت نسبة المترددين عليها ٨٪ (٤ حالات) « أماكن للناس الفاضيه اللى عندهم وقت يضيعوه »

أما فيما يتعلق بالتردد على المسرح والسينما فقد اختلفت نسبة المترددين عليهما الى حد كبير اذ بلغت نسبة من يترددون على المسرح ٤٪ (حالتان) وبطريقة غير منتظمة وعلى فترات متباعده ، أما ٩٦٪ فلا تعرف طريقها الى المسرح ويبررون ذلك من وجهة نظرهم بارتفاع أسعارها ويؤثرون مشاهده المسرحيات عند عرضها فى التليفزيون ولكن الامر يختلف فيما يتعلق بالسينما اذ بلغت نسبه المترددين عليها ٧٧٪ منها ٢٦٪ يذهبون بطريقة منتظمة فى حين ٤٦٪ يترددون عليها بطريقة متقطعة وفى المناسبات وذهب ٢٨٪ الى أنهم لا يذهبون الى السينما نظرا لعدم وجود وقت للفراغ فضلا عن أن أجهزة التليفزيون يمكن أن تغنيهم عن ذلك ، فى حين ذهب البعض الى القول بأن امكانياتهم الماديه وعدم وجود فائض يحول دون التردد عليها ، وهناك نسبة قليلة تمثل ٨٪ من هؤلاء يرون ان الافلام التى تعرض الآن ليست هادفة ومعظمها أفلام جنسيه .

أما عن مشاهده برامج التليفزيون والاستماع للاذاعه فقد أوضحت عينة الدراسة بأنها جميعا لديها أجهزه الراديو وأنهم يستمعون اليها باستمرار وحتى أثناء تأديتهم لاعمالهم أما بالنسبة لاجهزه التليفزيون فقد تبين أن نسبة الحائزين على أجهزه تصل ٩٢٪ ولكنهم لا يشاهدون هذه البرامج الا فى أيام العطلات أو فى أوقات متأخره من الليل أو عند عرض برامج خاصة أولمشاهده مباريات كره القدم ، أما ٨٪ فليس لديهم أجهزة ويبررون ذلك بأن دخولهم لاتفى باحتياجاتهم .

ولا زالت المقاهى تمثل المكان المفضل للطبقة العاملة اذ بلغت نسبة المترددين

عليها ٤٦٪ وهى تعتبر بمثابه مكان لقضاء وقت الفراغ حيث يلتقى الأصدقاء فضلا عن العملاء على اعتبار أن المقهى يعتبر جزءا من السوق اذا أخذنا السوق بالمعنى المتعارف عليه عند الاقتصاديين حيث يلتقى البائع والمشترى من أجل بيع سلعة أو تحويرها أو تعديلها ، بل بالأكثر من ذلك أن نسبة المترددين عليها باستمرار ٢٥٪ بل يعتبر التردد عليها من الأمور الضرورية بالنسبة لهم وقد تصل معدلات التردد الى مره يوميا لمقابلة الزملاء الاصدقاء أو العملاء ولتقضية وقت الفراغ فى المشاركة فى بعض الالعاب المتاحة اما ٥٤٪ من عينة الدراسة فيرون ان ليس لديهم أى وقت للذهاب الى المقاهى فضلا عن أن البعض يرى أن قلة الدخل تحول دون ذلك ، ويعلل البعض الآخر عدم تردده عليها الى أنها أصبحت مأوى لفئة من الشبان المنحرفين الذين دفعوا الى لعب القمار .. الخ . بيد أن ثمة نسبة ١٢٪ من هذه الفئة ترى أنها قد تضطر الى الذهاب اليها اذا قضت الظروف ذلك لمقابلة صديق ، أو البحث أو لقاء أحد العملاء فهى بالنسبة اليهم مكان لقضاء المصالح وليست لقضاء وقت الفراغ .

فاذا انتقلنا الى معالجة الزيارات وقضاء وقت الفراغ لوجدنا أن الغالبية العظمى يشكلون ٩٥٪ يرون ضرورة التزاور مع الاقارب بصفة خاصة ثم الاصدقاء وأخيرا زملاء العمل فى المناسبات وهذه الزيارات لا تتم فى العادة الا فى المناسبات كالاعياد ، ويؤكدون على زيارة الاقارب دعما لصلة الرحم واقامة صلات المودة بين الاهل ، فى حين ذهب غرض ٥٪ الى أن زياراتهم محدودة نظرا لعدم وجود فائض فى الدخل وانهم يفضلون انفاق ما تكلفه هذه الزيارات على أبنائهم .

مما سبق يتضح لنا أن المشاركة فى الحياة الاجتماعية ومدى الاقبال على النشاط الترويحى مرتبط بتوفر وقت الفراغ وهو محدود لدى العمال اليدويين والذين يستهدفون العمل فترة أكبر للحصول على دخل أفضل خاصة كما سبق

أن أشرنا ان سوق العمل مفتوحة ورائجة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الارهاق والتعب الذى يحل بالعامل فى أعقاب عمله لساعات طويلة قد تتجاوز عشر ساعات يوميا أو قد تمتد إلى ساعات من الليل يحول دون هذه المشاركة أو التردد على الأندية أو الساحات . . الخ فاذا اضفنا الى ذلك عدم الوعى لدى الطبقة العاملة بأهمية الترويح عن النفس ادركنا خطورة التكالب على العمل من اجل المزيد من الدخل فهو فى الحقيقة لا يعرف له وقت الفراغ أو الراحة طالما أن سوق العمل متاحة .

تشير الدراسة إلى أن ٥٨٪ من العمال لا تشكو من مشكلة الأجور بمعنى انهم يشعرون بأن أجورهم عالية وان ما يحصلون عليه من أجر مقابل عملهم هو أجر مجزى وكاف بينما ٤٢٪ من العمال اليدويين يشكون من انخفاض الأجر ويوضح البحث أن المبحوثين الذين لا يشكون من انخفاض أجورهم لديهم شكوى أخرى وهى أن الأجر الذى يتقاضونه مهما ارتفع فانه لا يكفى لمواجهة أعباء الحياة حتى أن أحدهم يقول : « المشكلة مش مهية كبيرة ولا صغيرة دلوقتى ان الواحد مهما كبر مرتبه مش بيكفى الحاجة بقت نار يعنى أنا أجرى بيصل ٧٦ جنيه تفتكر يكفينا عشان نعيش أنا وأولادى الخمسة طبعا لا » .

وهكذا فاستعراض اجابات المبحوثين بشأن الأجر يوضح أن لديهم معيارا هاما لقياس كفاية الأجر . وذلك المقياس ليس هو قيمة الأجر المرتفع وإنما القوة الشرائية لما يحصل عليه فى ظل ارتفاع الاسعار .

أما بالنسبة لاولئك الذين قالوا بأن لديهم مشكلة بصدد انخفاض الاجور وعدم كفايتها . فان استعراض أسباب احساسهم بذلك لا يرجع لانخفاض الاجر بالمقارنة بالدخول فى الدولة ، وانما نجد مشكلتهم تسير فى اتجاهين :

الاول : وثيق الصلة بأصحاب الاعمال وهؤلاء يرون أن ارتفاع أجر « الصنايعية » والمواد الخام والعمليات المرتبطة بالإنتاج كارتفاع أجر عملية تحويل سيارة أجرة بالنسبة لصاحب ورشة الدوكو الذى قال أن هذه العملية

يتكلف عليه حوالى ٧٣ جنيه بين عمالة وزيوت وخلافه فى حين يتقاضى عنها ٣٠ جنيه ومن ثم فان العائد غير مجزى على حد زعمه .

الثانى : وتيق الصلة بالعمال اليدويين وهؤلاء ينظرون إلى مرتباتهم بالقياس الى أصحاب العمل فهم يرون أن صاحب العمل يحصل على معظم الدخل ولا يلقى اليه الا الفتات ، حقا قد يصل هذا الفتات الى ٦٠ أو ٧٠ جنيها شهريا ولكنه قليل بالقياس لدخل صاحب العمل نفسه .

هذا ويوضح البحث أن مشكلة الاجور ترتبط فى ذهن العامل اليدوى بمتطلباته مع عدم قدرته على التدبير من ناحية واتجاهه الى المخدرات أو التدخين .. الخ وهذا ما يجعل ارتفاع دخله عديم الفائدة وانخفاض الأجور وارتفاعها انما يرتبط بنوعية العميل ، هذا فانهم يعكسون إحساسهم بأن مايحصلون عليه من أجر انما يفوق بكثير ما يحصل عليه الآخرون خاصة الموظفين والذين يرون انهم فئة من « الغلابة » أو « على قد حالهم » ، ويقول بعضهم « لو ان الزبون موظف هنا اخذ منه أجر أقل مما لو كان تاجر » وليس معنى هذا أنهم يحصلون على أفضل الدخل فهم يرون أنفسهم فى موقع وسط فالتجار أغنى منهم والموظفين أقل منهم .

ولا يعنى هذا أن جميع الحالات ترى وجهه النظر هذه فهناك بعض الحرفيين ممن شملتهم عينة الدراسة ١٠٪ يشكون من انخفاض أجورهم لدرجة انهم يرون ان فئة الموظفين أفضل منهم وأكثر استقرارا وهؤلاء يعملون بالحلاقة أو السمكرة او تصليح الاحذية فالحلاقين يرون ان الشبان قد انصرفوا عنهم وانهم يأتون اليهم على فترات متباعدة والسمكرى يرى انتشار البوتاجاز قد أثر تأثيرا ملحوظا على مهنته وبالتالى العائد منها ، وكذلك الذين يعملون بتصليح الاحذية فهم يرون أن انتشار الاحذية البوليستان قد أثر تأثيرا واضحا على مهنتهم وبالتالى الدخل العائد منها ، وقد اضطرهم هذا الى رفع ثمن العمليه لتعويض انخفاض عدد العملاء .

والجدير بالذكر أن ثمة تفاوتا ملحوظاً فى قيمة الخدمة التى يؤديها العامل اليدوى وهذا يتوقف على نوعية العميل كما أشرنا منذ قليل من ناحية أومستوى الحى من ناحية أخرى فالسمكرى قد يحصل على قيمة أكثر على نفس العملية من أحد سكان حى باب شرقى فى منطقة وابور المياه فى حين يحصل على قيمة أقل إذا كانت هذه العملية لدى أحد الافراد فى نفس الحى فى منطقة الحضرة القبلية مثـــلا .

• • •

وتمثل الآلات والمعدات النقطة الثانية التى تثير اهتمام العمال اليدويين سواء أصحاب الأعمال أو الورش أو العمال أنفسهم بيد أن هناك ٤٨٪ من عينـــة الدراسة يعانون من هذه المشكلة فى حين يذهب ٥٢٪ إلى أنها لا تثير اهتمامهم على الاطلاق . أما أصحاب الأعمال أو الورش الذين يعانون منها فهم يعلنون عدم قدرتهم على تجديد الآلات نظرا لارتفـــاع ثمنها ، أو عدم توفرها فى الأسواق وأن يحصلون عليه من بعض الآلات لا تتميز بالمتانة كما أنها سريعة التلف فضلا عن عدم توفر قطع الغيـار ، ولعل فى أقوال بعض الحرفيين ما يؤكد هذا المعنى يقول أحدهم « أنا سمعت أن فيه آلات جـــديدة بتوفر الوقت والصحة انما معنديش » ، ويذهب بعض أصحاب الورش الى انالآلات الحديثة كبيرة الحجم والورش صغيرة لا تستوعبها .

ومن ناحية أخرى فان العمال اليدويين يرون أن أصحاب الورش لايعملون على تجديد الالات مما يوفر الوقت والجهد وذلك بقصـد الاقتصـاد وتوفير أثمانها مع أن الالات الحديثة قدتساعد العامل وتوفر له صحته ووقته وتساعده على المزيد من الانتاج . وبصفة عامة فان أكثر العمال اليدويين اثارة للشكوى فى هذا الصدد هم النجارين والحلاقين والكهربائية والمطبعجية .

فاذا انتقلنا الى التدريب وقد سبق مناقشة هذا الموضوع من قبل فاننا نجد

أن التدريب لا يشكل مشكلة على الإطلاق . وليس هناك صلة فيما يقولون بين التدريب ونقص العمالة فالتدريب على حد زعمهم أمر سهـــل ميسور ولكن المشكلة فى نظر أصحاب الورش كيف تحتفظ بهؤلاء العمال أمام سوق العمل الرائجة وان كانوا جميعا يؤكدون أهمية نظام الصبية المتعارف عليه ويرفضون فى غالبيتهم كما سبق أن أسلفنا الاعتماد على خريجى المدارس الصناعية أو مراكز التدريب ، يقول أحدهم « خريج الهندسة لا يجيد العمل إلا بعد سنين فى الورشة» وعن فترة التدريب فقد اختلفت أراؤهم وذهبوا الى ان المدة تختلف باختلاف المهنة من ناحية فتعلم النجارة يحتاج الى فترة أطول اذا قيس بتلك التى يحتـاج اليها المكوجى أو الكهربائى ؛ وسمكرة السيارات تحتاج الى فترة أكثر طـــولا وهكذا كما أن فترة التـدريب تتوقف أيضـا عـلى نوعيـة الشخص المدرب واستعداده أو مدى تقبله العمل اليدوى .

أما فيما يتعلق بنـوع السلعة المنتجة فقد أوضحت المادة الاثنوجرافية أن لدينا نوعين رئيسين من السلع المنتجة :

الأول : انتاج سلعة محددة أو جزء منها وفقا للتخصص المهنى كالثلاجة أو السخان أو المدخنة أو البرواز أو الحذاء ... الخ .

الثـانى : تقديم خدمة معينة كتصليح الحذاء أو تصفيف الشعر أو كى الملابس أن هناك نقطة هامة وثيقة الصلة بهذا الموضوع تتمثل فيما تثيره طبيعـة السلعة المنتجة من مشكلات أمام المنتجين لها ، وقد أوضحت اجابات ٨٠ ٪ من عينـة الدراسة وهم جميعا أصحاب عمل أن لديهم مشكلة فيما يتعلق بالسلعـة المنتجة أو الخدمة المؤداه حيث أوضحوا أن السوق لم تعد مفتوحة أمامهم كما كان الحال من قبل فأحد العمال اليدويين ممن يقومون بتصليح الأحـــذية يرى أن « البوليتان » و « البلاستونيل » قد أضعف سوق العمل أمامهم وانخفض انتاجهم وبالتالى العائد منها . وكذلك اولئك الذين يقومون بتصفيف الشعر وما يثيرونه قلة عدد المترددين عليهم من الذكـور ويذهب أحد النجارين إلى أن العمـلاء

يطالبون اليوم « موديلات » أو طرز عددة وليس الحال كما كان حيث تجد السلعة التى تجد من يشتريها على الفور .. الخ

لاشك ان الضرائب تمثل مشكلة رئيسية يثيرها أصحاب الورش أو الحرفيين وقد أثارها ٣٠ ٪ من عينة الدراسة من جملة أصحاب الأعمال أو الورش البالغ نسبتهم ٤٢ ٪ وهؤلاء يرون أن هناك دوما نوع من سوء التقدير أو أن مأمورى الضرائب يلجأون إلى التقدير الجزافى وغالبا ما يكون مرتفعا فى حين أن هناك آخرون لا يدفعون ضرائب على الاطلاق أو يعفون منها أو أن تكون تقديراتهم معقولة ومناسبة والسبب فى رأيهم أنهم « يرشون » على حد تعبيرهم أى يقدمون رشوة إلى مندوبى مصلحة الضرائب ، فى حين من يستحقون الاعفاء لا يعفون وتفرض عليهم الضرائب جزافا ، ويطالبون بان يقوم مفتش الضرائب بزيارة المحل مرة شهريا على الأقل للوقوف على حقيقة الدخل وبالتالى وضع التقديرات المناسبة بدلا من الزيارة السنوية الثابتة والتقدير على أساسها وبالتالى طعن أصحاب المحلات أو الورش فى هذه التقديرات ، وذهب البعض وهم قلة لا يتجاوزون ٨ ٪ من أصحاب الورش إلى أن الاقساط التى يدفعون بها مستحقاتهم معقولة ومناسبة وتتفق مع الارباح التى يحققونها .

فاذا انتقلنا إلى التأمينات لوجدنا أن الأمر يختلف وإذا كانت الضرائب قاصرة على أصحاب الأعمال أو أصحاب الورش فان التأمينات يدفعها أصحاب الأعمال أو الورش من أجل العمال العاملين لديهم ؛ والغريب حقا أن نجد ٤ ٪ من العمال اليدويين لا يعرفون شيئا بالمرة عن التأمينات وما المقصود منها ؟ فى حين نجد أن هناك ١٠ ٪ (٥ حالات) لا يرون للتأمينات أى فائدة تذكر أنهم يسألون هل ثمة فائدة حالية للأقساط التى تسدد للتأمينات كما أن هناك أصحاب أعمال صغيرة (٤ ٪) لا يشتركون فى التأمينات ولا يدفعون اقساطا عن انفسهم فليس هناك أهمية لها فى نظرهم ، وبصفة عامة فان أصحاب الورش يرون فى التأمينات على العمال اليدويين عبئا ثقيلا خاصة وأن دفع الاقساط

لايتم بطريقة منتظمة مما يشكل عبئا عليهم خاصة وأن هناك فائدة تضاف على هذه الاقساط المتأخرة ، ويرى هؤلاء أنه بمجرد دفع الاقساط يتراخى العامل فى عمله وقد لاينتظم لبعض الوقت فهو ضامن أن صاحب العمل لن يطرده لأنه فى هذه الحالة يمكن للعامل أن يلجأ إلى مكتب العمل ويتخذ من التأمينات سلاحا يشهره فى وجه صاحب العمل واثبات علاقة العمل ومايترتب على ذلك من حقوق والتزامات تجاه العامل .

ويشير العمال نقطة هامه وثيقة الصلة بالتأمينات اذ انهم يجمعون على أن صاحب الورشة انما يدفع اقساطا على أساس أجر وهى أقل من الأجر الفعلى وان هذا يضر العامل ، بيد أن هناك آخـــرون من العمال يرون أن أصحاب الأعمال يفرضون عليهم أن يتحملوا الثلث فى حين صاحب العمل بدفع الثلثين لهيئة التأمينات .

خلاصة القول أن ليس هناك فهم واضح لموضوع التأمينات فهناك كما سبق أن اشرنا ١٨ ٪ لايدركون أهمية التأمينات ودورها بالاضافة إلى أخرين من أصحاب العمل يشعرون بأن التأمينات تمثل عبئا على أرباحهم ، كما انها تفسد العاملين وتدعوهم الى التراخى فى أعمالهم . تقوم به مكاتب العمل ، من تفتيش دورى على العمـال والصبية وهل هنـاك قيـد لهم فى السجـلات أم لا ، ويدرك الغالبية العظمى من العمال ٥٢ ٪ منهم أن مكاتب العمل هى المكان الذى يتوجه اليه العامل لشكوى صاحب العمل يقول سمكرى سيارات « لو أن صاحب العمل طرد عامل من العمال وقال له امشى يبلغ مكتب العمل ويتمل له محضر ويشغلوه وحط نفسه فى مشاكل لا حصر لها » ويقول آخر « لو أن صـاحب العمل طردنى أروح أشتكيه هنـــاك » ، بيد أن هناك وظيفة هامة لهذه المكاتب إذ تستهدف التأكد من استمرار المهنة وتحول دون محاولة أصحاب المهن أو الورش تغيير نشاطهم المهنى ، ويبدى الكثيرون من أصحاب الورش تبرمهم من موظفى مكاتب العمل ٢٤ ٪ إذ يرى البعض أن مكتب العمل لايلتفت إلى سجلاتهم أولى

المعلومات التى يدلون بها وكثيراً ما يطلب المسئول فى هذه المكاتب رؤية العامل نفسه وسؤاله عن سنه وأجره وساعات العمل واشتراكه فى التأمينات ويقارن بين ما يدلى به العامل وما تم تسجيله فى السجلات المخصصة لدى صاحب العمل وهذا على حد زعمهم يشجع العمال ويضعف الانضباط داخل الورش يقـــول أحدهم « ان ده بيوحى للصنايعى أن وراءه محامى يدافع عنه ويخليه ما يسمعش الكلام وان صاحب المحل ما يقدرش يفصله » خلاصة القول أن الدراسة تؤكد أن أصحاب الورش غالبيتهم لا يتفهمون الأهداف التى قامت مكاتب العمـــل وبالتالى لا يرون لهم ما تقوم به من أفعال أو ماتتخذه من اجراءات .

بقيت كلمة أخيرة لتساؤل أخير هل يشعر العامل اليدوى — على الرغم من اتساع سوق العمـــل أمامه وتحسين أجوره فى السنوات الأخيرة — بالأمن والاستقرار :

تشير المادة المتاحة فى دراسة الحالة أن هنـــاك ٢٦ عاملا ويمثلون ٥٢٪ يشعرون بالأمن والإستقرار والرضى عن المهنة وبأن الفرص متاحة أمامهم أو على حد تعبيرهم « السوق كويس وان العمل اليدوى لا يمكن الاستغناء عنه وفرص العمل أمامهم محليا وخارجيا ، وأن مهنتهم تدر عليهم ربحا معقولا يفى بالتزاماتهم ، بينما يذهب ٦٪ من هؤلاء إلى أنه على الرغم من هذا الأمن والاستقرار فانهم فى طريقهم الى السفر .

أما اذا نظرنا الى العلاقة بين البلدية وأصحاب الأعمال لوجدنا ٤٢٪ من عينة الدراسة يدركون هذه العلاقة وهم يمثلون أصحاب الورش ، إذ أن طبيعة بعض المحال أو الورش تستلزم قيام مثل هذه العلاقة كالنجارة والسمكرة ودهان الدوكو والمنجد .. الخ وغالبا ما يضطر أصحاب مثل هذه الأعمـــال لاشغال الطريق مما يعرضهم لدفع غرامة وإن كان هذا يمكنه تجنبه واستخراج ترخيص يخول صاحب الورشة الحق فى اشغال الطريق مقابل رسم محدد إلا أن بعض

أصحاب المحـــلات لا يفعلون ذلك حيث لايحتاجون باستمرار لأن يشغلوا الطريق ومن ثم يتعرضون للغرامة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هنـاك دور رئيسى وهام للبلدية حيث تستهدف الكشف الدورى عـــلى مدى توفر المواصفات الصحية ومدى نظافة الورش أو المحلات فضلا عن الإشراف عـلى توفر مضخات الحريق الى جانب التأكد من وجود رخص مزاولة المهنة .

وبصفة عامة يمكن القول أن ١٢٪ من عينة الدراسة « ٦ حالات » قـــد أضطروا من فرض غرامة مالية اما لاشغال الطريق أومخالفة المواصفات الصحية أو لعدم وجود مضخة حريق أو عدم حيازة رخصة مزاولة المهنة وبديهى أن الغرامة وقيمتها مرتبط بمدى القصور ، وتشير المادة الاثنوجرافية المتاحة أن هناك ٦٪ من أصحاب الأعمال يرون أن البلدية انما تؤدى الدور المفروض أن تقوم به دون تعسف أو اجحاف فى حين يرى ٤٪ ان ثمة اجحاف وظلم على عاتق بعض المهنيين .

كما تشير هذه المادة إلى ان هناك خلط واضح أو عدم معرفة دقيقة للدور الذى تقوم به مكاتب الصحة فى الأحياء بالنسبة لهذه الورش أو المحال فقد ذكر ٨٪ من عينة الدراسة أن هناك علاقة وثيقـة بين الورش ومكاتب الصحـة ، بينما ذكر ١٢٪ الى أنهم لا يعرفون هل الإشراف على النظافة أو مدى توفر المواصفات الصحيةمن اختصاص مكاتب الصحة أو البلدية ، ويذهب٤٪ الى ان الصحة ليس لها علاقة على الإطلاق إلا بالمحلات التى تصنع المأكولات أوتعدها للجماهير حيث يشترط أن يحصل العامل على شهادة صحية تفيد خـــلوه من الأمراض خاصة الصدرية وكذلك الإشراف على القيام بالتحاليل اللازمة — بينما يذهب ٢٦٪ الى أنه ليس هناك أى علاقة بين مكاتب الصحة والورش التى يعملون فيها .

كذلك فان ادراك العلاقة بين المهنيين ومكاتب العمل من الأهمية بمكان وبصفة عامة يمكن القول أن جميع أصحاب الورش يدركون أهمية هذه العلاقة

ويتفهمون الدور الذى للبلاد العربية فهناك يمكنهم الحصول على دخل أفضل بكثير ، ويذهب ٤٨٪ من عينه الدراســـة الى أنهم لا يشعرون بالأمن أو الاستقرار بل ان شعور القلق ينتابهم بين الحين والآخر خاصة أولئك الذين يرون أن السوق لا يحتمل كل هذه الأعداد الكبيرة من العمـــال اليدويين المتخصصين فى المهنة فضلا عن التغيرات التى طرأت على عملهم كالسمكرية وصانع الأحذية على نحو ما أسلفنا مع عجزهم على تطوير أنفسهم مهنيا ويرى هؤلاء فى غالبيتهم ٣٨٪ الى أنه ليس هناك مرتب ثابت وإذا مرض أحدهم لا يجد من يعوله بعكس المؤسسات الحكومية أو الشركات يقول أحـــدهم أن الواحد لو مرض ما يقدر يأكل عياله بعكس الشركة مرض أولا يأخذ مرتبه ، القرش مضمون ، الصحة مش مضمونة يوم تساعد ويوم لاء ولا ايه الفايده الواحد يكسب ١٠ جنيه فى اليوم وييجى يوم ما يلاقيش حاجه مش احسن له ياخد قرش ثابت ومضمون » .

° ° °

وبعد فقد عرضنا للمادة الأنتوجرافيه التى أمكن الحصول عليها وقد قمت بتحليلها محاولين القاء الضوء على العامل اليدوى تعليمه وحـــالته الصحيه ، خبرته ، اتجاهاته نحو المهنه وتفضيله لها ومدى مشاركته فى العمل النقابى ، حياته الاجتماعيه ونشاطه الترفيهى ، مشاكله مع الأجور والأدوات والخامات والمؤسسات التى يتعامل منها .. مدى شعوره بالأمن والإستقرار .

وعلى الرغم من أننا حاولنا الاجابة على الكثير من التساؤلات إلا أن هناك بعض هذه التساؤلات ما زالت فى حاجه الى المزيد من المعالجة وربما دراسة الحالة التى اهتمت بالورشة او تلك التى استهدفت ، معرفة الاتجاهات نحـــو العمل اليدوى تقدم المزيد من الوضوح لهذه التساؤلات :

ـــ ما هى المعوقات التى تحول دون توفر العمالة اليدويه على الرغم من اتساع سوق العمل وارتفاع الأجور ؟

— بم تفسر عزوف العامل اليدوى عن المشاركه فى النشاط النقابى والسياسى وعدم مساهمته الايجابيه لهذا النشاط ؟

— الى اى حد يحترم المهنيون عمالا واصحاب اعمال قوانين العمل المتعلقه بتشغيل الصبيه والأجور وساعات العمل والتأمينات ، مكاتب العمل ، الاجازات .. الخ .

— كيف يمكن بناء علاقه بين المهنيين من اصحاب العمل وبين المسئولين فى عدد من المؤسسات الحكوميه كالضرائب ومكاتب العمل وغيرها ؟

كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية
قسم الدراسات الانثروبولوجيه
المعهد العالى للخدمه الاجتماعيه
بالاسكندريه

بحث اتجاهات المجتمع المصرى نحو العمل اليدوى

دراسة اجتماعية

للظروف الاجتماعيه والاقتصاديه لصبيه العاملين بالاعمال اليدوية

اعـــداد

محروس محمود على خليفة
مدرس بالمعهد العالى
للخدمة الإجتماعيه بالاسكندريه
وعضو هيئه البحث

محمد سلامه غبارى
مدرس بالمعهد العالى
للخدمه الإجتماعيه بالاسكندريه
وعضو هيئه البحث

الاسكندريه ـ سبتمبر ١٩٧٨

الفصل الأول

موضوع الدراسة ومنهج البحث

أولا : موضوع الدراسة :

الدراسة الحالية التي نحن بصددها هي جزء متفرع من دراسة أصلية خاصة بدراسة الاتجاهات نحو العمل اليدوى فى المجتمع المصرى .

ولما كان العمل اليدوى يعتمد على عمال يمارسونه — فان هيئة البحث قد رأت أن تحاول التعرف على أحد الروافد الهامة التي تمد سوق العمل فى المجتمع المصرى بالأيدى العاملة وتمثل الرافد فى نظام الصبية وهو النظام الذى كان — ولسوف يظل لفترة طويلة من أهم وأكثر المنابع التي تقدم مزيدا من العمل اليدوى لأفراد المجتمع .

وإذا كان نظام الصبية يضرب بجذوره فى التاريخ المصرى والاسلامى منه على وجه الخصوص وحيث يرجع إلى نظام الطوائف المهنية فان الأمر يستلزم التعرف على بعض جوانب هذا النظام فى الوقت الحالى .

وعلى هذا فان المحاولة العلمية التي نحن بصددها انمـا تقوم من أجل فهم بعض ملامح نظام الصبية فى المجتمع حيث نحـاول أن نتعرف على الأصول الاجتماعية للصبية ومستواهم الاجتماعى والاقتصادى وظروف التحاقهم بالعمل اليدوى والدوافع والموجهات التي دفعتهم نحـو ذلك النوع من العمـل كذلك نحاول أن نتعرف على حياة هؤلاء الصبية داخـل مكان العمل وعلاقاتهم بزملائهم ورؤسائهم واتجاهاتهم نحو النظام نفسه وتطلعاتهم وميولهم نحو المستقبل .

ثانيا . الهدف من الدراسـة :

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للصبية الملتحقين بالورشة ومحلات الأعمال المختلفة فى أحد المجتمعـات المحلية

المصرية بقصد فهم وتحليل تلك الفئة من أهل المجتمع والتي تعـــد كي تكون الأيدي العاملة في المستقبل .

ثالثا : نوع الدراسة ومنهج البحث والأدوات :

يمكن أن نصف هذه الدراسة الفرعية باعتبارها من أنواع الدراســات الكيفية والاستطلاعية وحيث أنها تستهدف الإلمـام بصـورة عامة وسريعـة بالظروف الخاصة بالصبية .

ولقد تجوز الاشـارة الى أنه لم يسبق هذه الدراسـة أي دراسـة ميدانيـة أخرى عن نظام الصبية في المجتمع السكندري ـ غير أن ما يجب أن نلفت النظر إليه هو أن هذه المحاوله إنما هي محاولة أولية عامة للالمام باطار عام لنظام الصبيه وظروف حياتهم الاجتماعيه والاقتصادية والتعرف على بعض اتجاهاتهم الاجتماعية .

منهج الدراســـة :

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المسح الاجتماعي كمنهج في الدراسة وحيث تقوم الدراسة في الأصل بالتعرف على الصبية ونظم تدريبهم وتفاعلاتهم مع غيرهم واتجاهاتهم وآرائهم . ولقد اعتمدت الدراسة على استطلاع آراء الصبية الملتحقين بالورش الصناعية والتجارية ومحلات الأعمال الحرفية الموجودة بقسم باب شرقي وهو من أكبر أقسام المدينة ازدحاما بمحلات الأعمال اليدوية والآلية .

الادوات :

استخدم الباحثون في هذه الدراسه أداة رئيسية وهي الاستبيان الذي تم تصميمه لهذا الغرض وبعد اختبـاره وتطبيقه وتدريب البـاحثين عليـه قام

الباحثون باجراء مقابلات ميدانية للمبحوثين وحيث تم استيفاء استمارات البحث فى مقابلات فردية تتم بين الباحث والمبحوث .

(مرفق فى الملاحق نموذج استمارة البحث)

رابعا : مجتمع الدراسة ومجالاتها :

١ — المجـــال الجغـــرافى :

المجال الجغرافى للدراسة الحاليه هو قسم باب شرقى - أحد أقسام مدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية وفقا لحدوده الجغرافية المحدودة ووفقا لتقسيماته الاداريه للمحافظة ، ويعد هذا القسم من أكبر وأهم المناطق التى تزدحم بمحلات وورش العمل اليدوى بفروع النشاط الانتاجى والخدمات داخل المدينة فضلا عن أنه يتوسط المدينة جغرافيا — ويضم بين سكانه — كأنه جميع الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفه .

٢ — المجال البشـــــرى :

المجال البشرى هو الوحدات الانسانية التى تعتمد عليها الدراسة وقد تم استيفاء المعلومات والبيانات من الصبية الملتحقين بالورش ومحلات العمل اليدوى بقسم باب شرقى بمحافظه الاسكندريه وقت اجراء البحث — هذا وقد بلغ عدد هؤلاء الصبية خمسون صبى وجميعهم من الذكور المتفرغين للعمل اليدوى ولم يكن من بينهم أى من العمال الموسميين أو المؤقتين الذين كان يتم استبعادهم من الحصر الذى أجرى للتعرف على استخراج اطار البحث البشرى .

والصبى هو فرد بين سن السابعه والخامسه عشر ملتحق بعمل يدوى يتعلم عليه ويفهم قواعده ويحصل على بعض المقابل النقدى أو العينى فى نظير تعلمه .

٣ — المجـــال الزمنى :

تم اجراء البحث خـــلال الفترة من ١٩٧٨/٥/١٠ حتى ١٩٧٨/٦/١٥ وخصصت هذه الفترة لتصميم أداة البحث الرئيسية وهى الاستمارة وجمـــع البيانات اما تفريغ البيانات فقد تم يدويا بمعرفة باحثى الدراسة من أعضاء هيئة البحث بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية وذلك بعد مراجعتها وقد استغرقت عمليات المراجعة وتفريغ البيانات يدويا واعداد الجداول التى بلغ عددهـا ٥٣ جدولا ١٥ يومـا تبدأ من ١٥ / ٦ / ١٩٧٨ حتى ١٩٧٨/٦/٣٠ .

أما مرحلة كتابة تقرير البحث وصياغته فى شكله النهائى فقد تم خـــلال الفترة من ١٩٧٨/٨/١٥ حتى ١٩٧٨/٩/١٥ .

خامساً : هيئة البحث :

هيئة البحث هى لجنة فرعية منبثقة من هيئة البحث الأصلية (هيئة بحث العمل اليدوى) وتتكون هيئة بحوث الصبية من :

١ — الاستاذ محمد سلامه غبارى — مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية .

٢ — الاستاذ محروس محمود خليفة — مدرس بالمعهد العـــالى للخدمة الإجتماعية بالاسكندرية .

هذا وقد تولى الأستاذ محمد سلامة غبارى اعداد استمارة البحث وتصميمها

فى شكلها النهائى واشرف على جميع المادة العملية ميدانيا وقام بمراجعتها كذلك قام بالإشراف على عمليات التفريغ والجدولة .

وقام بتفريغ البحث مجموعة من باحثى الميدان المشتركين فى البحث أما تحليل الجداول والتعليق على النتائج وكتابة تقرير البحث فقد قام به الاستاذ عروس محمود خليفة .. عضو هيئة البحث .

الفصل الثانى

الخصائص العامة للصبية وأسرهم

- أعمار الصبية
- المستوى التعليمى
- حجم الاسرة
- عدد العاملين بالأسرة
- الدخل الشهرى للأسرة

يقدم هذا الفصل أهم الخصائص التى تحدد فئة الصبية والظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يعيشون فيها .

ولقد تجدر الإشارة إلى أنه وإن كان مجموع الحالات التى تم دراستها من الصبية لا تعبر عن المجتمع الكلى الأكبر الذى ينتمى إليه الصبية .

إلا أن الملامح السريعة التى حاول البحث استطلاعها فى الدراسة الحالية تقدم صورة شاملة عن الصبى الذى يتجه نحو العمل اليدوى منذ سن الطفولة — كما تحدد ملامح البيئة الاجتماعيه التى يعيش فيها هؤلاء الصبيه .

وعلى هذا فان الدراسه تحاول ان تقدم هنا معلومات عن السن التى يتقدم فيها الصبيه للورش ومستواهم التعليمى وظروف أسرهم الاقتصاديه والإجتماعيه .

مفهـــوم الصبي

الصبي هو شخص مبتدىء فى تعلم حرفة وممارستها بعد التحاقه بورشة أو مكان عمل ولا يتحدد ذلك المفهوم بفئة عمرية أو مستوى تعليمى معين فقد يلتحق الصبي بالورشة فى سن العاشرة أو قبل ذلك أو فى السادسه أو السابعة من العمر - وقد يكون بعد ذلك أى فى الثامنة عشر من عمره مثلا .

والغالب أن يكون التحاق الصبي بالورشة أو مكان العمل فى مقتبل سنى عمره - ويظل فترة من الوقت لا يمارس العمل بل تعتبر هذه الفترة مرحلة التدريب والاستعداد لممارسة الحرفة مستقبلا - كما أن فترة التدريب هذه لا تتحدد ببرنامج منظم أو مدة زمنية معينة - بل أن الأمر كله يترك لتقدير صاحب العمل أو مديره وعادة مايكون شخصا له خبرة ودراسة كبيرة فى نوع الحرفة التى يؤهل لها الصبى - يترك له تقدير الفترة التى يجب أن يقضيها الصبي فى التدريب حتى يمكن أن يعتمد على نفسة فى أداء العمل .

يتعلم الصبي أصول الحرفة وقواعدها - كما يكتسب من خلال الممارسة كثير من الاتجاهات والقيم والعادات وأنماط الثقافة الفرعية الخاصة بالحرفة أو العمل الذى يمارسه والذى يكاد أن يميز كل حرفة أو عمل يدوى عن بقية الأعمال والمهن .

ونظام الصبية - يمثل أحد المصادر الرئيسية لامداد سوق القوى العاملة بالايدى العاملة سواء كان ذلك فى الأعمال التى تعتمد على الانسان أو تعتمد على الالة أو على كلاهما .. ففى الورش الصناعية - وفى أماكن الأعمال الحرفية اليدوية وفى المصانع - وفى محلات البيع والتجارة . الخ نجد هؤلاء الصبية الصغار يتدربون على كافة الأعمال ويكلفون بجميع المهام والمسئوليات التى يتطلبها ممارسة العمل اليدوى .

ان مفهوم الصبي أيضا يتضمن أن من الممكن أن يكون الصبي فتى أو فتاة — غير أن هناك أعمال تسند إلى الصبية من الذكور تختلف بالضرورة عن تلك الاعمال التى تسند إلى الاناث — (١) كما أن هناك بعض الاعمال التى يمكن أن يشترك فيها كل من الذكور والاناث .

ويطلق اسم الصبي عموما على الاطفال المبتدئين فى تعلم وممارسة الاعمال والحرف اليدوية والالية والاعمال غير الحرفية ، ففى ورش النجارة وصناعة الاثاث وفى الورش الميكانيكية والالية واصلاح السيارات والسباكة ومصانع وورش الصناعات الجلدية والكهرباء وحتى محلات البقالة ومحلات كى الملابس وقص الشعر والحياكة والتطريز .. الخ — فى كل هذه المهن والاعمال نجد أن الصبية هم المورد الاساسى لاعداد القوى العاملة فى المجتمع المصرى ..

— التوزيع العمرى للصبية :

كشفت نتائج الدراسة تعدد الفئات العمرية التى يوجد فيها الصبية . فمن بين خمسين حالة تم اجراء الدراسة عليهم نجد أن أعلى نسبة الصبية فى فئة العمر من ١٣ إلى ١٥ سنة وتمثل ٧٨ ٪ ويليها فئة العمر من ١٠ إلى ١٣ سنة حيث تتضمن ١٦ ٪ من المبحوثين وكانت أقل فئة هى تلك التى تتضمن الاطفال من سن ٧ سنوات حتى أقل من ١٠ سنوات وتتضمن ٦ ٪

وكما أشرنا حالا إلى أن نظام الصبية لا يتحدد فيه العمل الزمنى الذى يجب أن يكون قد وصل اليه الصبي عند الالتحاق بالعمل — الا أنه يكون من الطبيعى أن تزيد نسبة الصبيه فى فئة العمر فوق سن العاشرة حتى يمكن ان يتحمل الصبى بعض الاعباء الجسيمة التى يتطلبها ممارسة العمل اليدوى . كذلك يكون الادراك

---

(١) مجتمع البحث الحالى من الذكور فقط حيث تناولت الدراسة الورش التى بها صبية من الذكور .

الاجتماعي والوعى والفهم فى مستوى يمكن الصبي (الطفل) من التعامل مع مطلب العمل وفهم قواعده .

وإذا كان الالتحاق بالعمل فى السن المبكر يمهد لتخريج أشخاص على كفاءة ومهارة فى اداء العمل فيما بعد نظرا لطـــول الفترة التى يقضيها الصبى فى التعلم والممارسة حتى يصـل إلى النضج والخبرة العملية .. الا أن هناك أيضا عيوب ومساوىء تنتج عن اتجاه المجتمع نحو ذلك المصدر لتخريج العمال ـــ ذلك أن قدرة الطفل على التركيز واسناد أعمال قد تتطلب جهـدا بدنيا أو عقليا ـــ أو حتى نفسيا ـــ وسوء المعاملة والقسوة التى يلقاها أحيانا من رئيس العمل أو صاحبه ـــ وخضوعه لسيطرة من هم أكبر منه سنا وعدم تحديد ساعات العمل واضطرار الصبى الى أن يظل فترة طويلة يوميا فضـلا عن سوء التغذية وسوء التهوية .. الخ كل تلك الظروف والاوضاع تعتبر بيئة غير مناسبة لتنشئة هؤلاء الاطفال ـــ فضلا عن حرمانهم من التعليم وممارسة حياتهم وفقا للظروف التى يجب أن يعيش فيها هؤلاء الاطفال . ولكن على أى الاحوال فان نظام الصبية سوف يظل لفترة طويلة ـــ هو أحد المصادر الاساسية لتخريج الايدى العاملة فى المجتمع المصرى كما أنه سوف يظل وعاء أساسيا من أوعية التعليم والتدريب وحيث يستوعب اعدادا كبيرة من هؤلاء الاطفال الذين لا يلتحقـون بالتعليم أو يتركونه دون استكمال لأى سبب من الاسباب .

ـــ المستوى التعليمى للصبيـة :

إذا كان نظام الصبية يعتمد على صغار السن من الأطفال الذكور والاناث لتدريبهم واعدادهم للعمل اليدوى أو الالى .. فان ذلك يعنى بالدرجة الأولى انه نظام موازى للمرحلة الابتدائية وبالتالى فان هـذا النظام يستمر بالضرورة على حساب انتظام الصبية فى الدراسة الأمر الذى يؤدى الى القول بأن عدم الذهاب إلى المدرسة الإبتدائية أو انقطاعة عنها أو عدم استكمال التعلم الإعدادى - يكون ذلك هو بداية الطريق امام الصبى للبحث عن عمل او حرفة ـــ تمثل مستقبله

العمل بعد عدة سنوات . من هنا يمكن القول بأن معظم الصبية اما انهم لم يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية او انهم ذهبوا للدرسة ثم انقطعوا عنها او لم يستكملوا الدراسة بعد انتهاء المرحلة الابتدائية — ويؤدى ذلك فى النهاية تخريج اعداد كبيرة من العمال الاميين . ان الدراسة الميدانية التى قمنا بها كشفت عن أن ١٠٪ فقط من الصبية هم الذين حصلوا على تعليم اعدادى — اما بقية الصبية وهم ٩٠٪ من اجمالى الحـــالات فهم بين اميين ٢٨٪ ، ويعرفون القراءة والكتابة ٢٠٪ وحاصلين على التعليم الابتدائى ٤٢٪ .

ورغم أن نظام الصبية يمد المجتمع المصرى بالقوى العاملة أو على الأقل نسبة ذات وزن من القوى العاملة إلى جانب أولئك الذين تم تأهيلهم العمـــل الحرفى واليدوى فى المدارس الفنية ومراكز التدريب — رغم هـذا فان اقبـال الصبية على الالتحاق بأماكن العمل فى سن صغيرة — فان ذلك يعنى وجـود خلل ما فى نظام التعليم أو فى الاتجاهات الاجتماعية نحو التعليم — كما أنه يعنى أيضا أن هناك بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى قد تدعوا الآباء إلى توجيه أبنائهم نحو العمل فى الورش وعلات الأعمال — بدلا من أن يوجهونهم إلى التعليم الإبتدائى .

إلا أن الحقيقة المؤكدة هو أنه رغم عيوب نظام الصبية التى سوف نتعرف عليها فى الفصول التاليه فانه سوف يظل أحد نظم الأعداد والتأهيل لما من لا يستطيع استكمال تعليمه فى المراحل المختلفة .

وقد حاولت هذه الدراسة أن تصل إلى بعض المؤشرات التى توضح أسباب تغيير الشخص مساره التعليمى واتجاهه إلى الالتحاق بعمل ما منـــذ طفولته بديلا عن استكمال التعليم العام فى المرحلة الإبتدائية أو الإعدادية ، وفى هــذا الخصوص نجد أن هناك عدة أسباب إلا أن أهمها على وجه التحديد عدم وجود الرغبة لدى الأطفال لإستكمال التعليم أو حتى البدء فيه — ويمثل ذلك رأى

٣٤./٪ من الصبية فى البحث ـ كذلك فان الفشل فى الدراسة كان سببا رئيسياً لعدم استكمال ٣٦./٪ من الصبية تعليمهم ، ومعنى ذلك أن الإتجاه نحو التعلم و كذا الفشل فى متابعه العمليه التعليميه يمثلان ٧٠./٪ من آراء الصبيه فى أسباب عدم استكمال تعليمهم ـ وسواء كان الإتجاه نحو رفض التعلم ـ أو الفشل فى متابعه الدراسة ، فان كلا منهما ينبىء عن تصورنا عن وجود بعض الأسباب الذاتيه لدى الأفراد أنفسهم ـ والإجتماعيه وربما الإقتصاديه هى التى تدفع الأبناء دفعا نحو رفض الالتحاق بالمدرسه أو استكمال العملية التعليميه .

كذلك كان للاسرة دور أساسى فى عدم استكمـال تعليم ١٦ من الصبيـة حيث نجدهم يشيرون الى أن عدم موافقة أسـرهم على التعليم كان سببـا فى عدم استكمالهم التعليم فى المدرسه أما من كانت لديهم الرغبة فى الحصول عـلى عمـل بصورة أقوى من الرغبة فى التعليم فهم لايمثلوا إلا نسبة ١٠./٪ فقط من اجمـالى أفراد البحث من الصبية ـ كما أن هناك حالتان(٤./٪)أشارتا إلىوجودمجموعة هذه الأسباب فى موقفهم الحـالى .

وعلى أية حال ـ فانه يبدو كما سبق أن أشرنا من قبل أن نسبة كبيرة من الصبية الذين يلتحقون بالورش ومحلات الأعمال المختلفة فى مستوى الأمية أو مجرد معرفة بعض القراءة والكتابة ـ وأنهم ينتمون إلى فئة الأطفال لم تستطيع التكيف مع مطالب التعليم سواء لأسباب خاصة بهم أو لظروف تخرج عن ارادتهم .

ونلاحظ انه حتى بين هؤلاء الصبية الذين ذهبوا إلى مراحـــل التعليم المختلفة الميل إلى عدم استكمال التعليم ـ فهناك ٤٠./٪ من الصبية فى البحث لم يستكملوا مرحلة التعليم الابتدائى بعد ان بدأوا فيها ولم يستطيع ان يصل الى نهايتها سوى ٢٢./٪ فقط من بين ٥٠ حـالة تم دراستهـا ، وبالطبع فان هؤلاء لم يذهبوا التعليم الاعدادى .

وهناك ١٠ ٪ من الصبية التحقوا بالتعليم الاعدادى منهم ٦٪ لم يستكملوا التعليم فى هذه المرحلة والباقى ٤٪ فقط هم الذين حصلوا على الشهادة الاعدادية ولم يستكملوا التعليم بالمرحلة الثانوية .

ولعل كل هذه الارقام تؤكد ماسبق الأشارة اليه من خطورة ظاهرة عدم اقبال الابناء على التعليم .

(الجداول أرقام ١ — ٢ — ٣ — ٤)

الملامح العامة للفئة الاجتماعية التى ينتمى اليها مجتمع الصبية

قد يمكن القول بدرجة عالية من الثقة أن الصبية ينتمون إلى أسر توجد فى أسفل السلم الاجتماعى وأنهم يتميزون فى هذا عن غيرهم من أطفال الاسر ذات المستوى المرتفع سواء فى الدخل أو التعليم أو الاعمال والمهن التى يشغلها آباؤهم . أن هناك ثمة ارتباط قوى بين كبر حجم الاسرة أى زيادة عدد الأفراد داخل الاسرة عن متوسط حجم الاسرة فى المجتمع . وبين انخفاض المستوى التعليمى السائد داخل الاسرة وبين انخفاض الدخل المادى الحقيقى للاسرة والفرد بالتبعية — وبين زيادة عدد العاملين داخل الاسرة واخيراً وبشكل ملحوظ — تشجيع الاسرة لعمل الابناء فى سن مبكرة على حساب عدم تعليمهم أو تشجيعهم على الالتحاق بالتعليم الالزامى أو الاستمرار فيه وعلى الرغم من أن البحث لم يتعمق فى دراسة هذا الموضوع — نظرا لانه يحتاج إلى مستوى آخر من الدقة المنهجية بل والى دراسة متخصصة أخرى فان النتائج العامة التى وقف عليها الباحث تشير إلى أن ماذهبنا اليه على درجة كبيرة من الصحة .

١ اقامة الصبى :

يقيم الصبية مع ذويهم وأسرهم فى بداية حياتهم — وذلك أمر طبيعى فى

حد ذاته نظراً لأن الصبى هو طفل (أو شخص صغير السن) صحيح أنه قد بدأ حياته العملية مبكرا — إلا انه مايزال فى حاجة لرعاية أسرته له من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية — وتشير النتائج إلى أن ٩٦ ٪ من الصبية فى مجتمع البحث يقيمون مع أسرهم وهناك حالتان أحدهما تقيم مع أقاربها والأخرى لصبى يعيش بمفرده — وهذه استثناءات فردية لا يجوز القياس عليها .

٢ — حجم الاسرة :

توضح نتائج الدراسة صحة ما أشرنا اليه عن كبر حجم الاسرة نسبيا عن المتوسط العام لحجم الاسرة وفقا للاحصاءات الحديثة والتى تشير إلى المتوسط هو خمسة أفراد ذلك أنه من بين جميع الاحصاءات التى خضعت لهذه الدراسة نجد أن ٨٠ ٪ من الصبية ينتمون إلى أسر يبلغ عدد أفراد كل منها سته أشخاص فأكثر .

ويتضح من استعراض نتائج الدراسة أن ٤٠ ٪ من الصبية ينتمون إلى أسر يتراوح عـــدد أفراد الاسرة فى كل منها بين ستة أو سبعة أفراد ، كما أن هناك ٢٨ ٪ من الصبية من أسر يبلغ عدد أفراد كل منها ثمانية أو تسعة أفراد — وهناك ١٢ ٪ من الصبيه ينتمون إلى أسر يزيد عدد أفراد الاسرة فيها عن عشرة أفراد . أما الصبية الذين يقل عدد أفراد الاسرة (فى أسرهم) عن ستة أشخاص فان نسبتهم لا تتجاوز ٢٠ من بين أفراد البحث .

ولعل هذه النتائج فى حد ذاتها توضح سمه معينة من سمات الاسر الفقيرة فى المجتمع المصرى الا وهى كبر حجم الاسرة أى زيادة عدد أفرادها وبالتالى انخفاض الدخل الحقيقى للفرد فى المجتمع الا أنه مع زيادة عدد افراد الاسرة نجد كثيراً من الظواهر المرتبطة بها — وهى ماسوف نناقشها حالا .

٣ — العائل الاساسى لاسرة الصبى :

على الرغم من ان الاسر التى ينتمى اليها الصبية من الاسر كبيرة الحجم إلا انه يلاحظ اعتمادها اساسا على عائل واحد هو رب الاسرة فى الغالب — وهو يكاد ان يكون العائل الاساسى للاسرة — ففى ٧٠٪ من الحالات التى خضعت الدراسة نلاحظ ان الأب هو العائل الاساسى للاسرة — وهناك ١٠٪ فقط من الحالات كان عائل الاسرة الاساسى الأم — ويقف الأخ الاكبر بديلا عن الأب او الام كعائل اساسى للاسرة فى نسبة ١٦٪ من اسر الصبية — وربما نجد ذلك فى الاسر التى توفى فيها الاب او الام او عجزت هذه الاسرة عن الحصول على متطلباتها لغياب العائل الاساسى السائد لأى سبب من الأسباب ككبر السن او المرض او الشيخوخة .. الخ .

٤ — عدد الأفراد الذين يعملون بأجر فى الاسرة :

على الرغم من ان هناك عائلا اساسيا مسئول عن اعالة الاسرة الا ان ذلك لا يعنى مطلقا عدم وجود آخرين يشتركون معه فى اعالة الاسرة — داخل الثقافة الشعبية المصرية ، ففى حالات كثيرة نجد أن ابناء الاسرة الذين يعملون يظلون مرتبطون بأسرهم لفترات طويله حتى يستطيعوا أن يتزوجوا ويكونوا أسرهم المستقلة عن الأسرة الأصلية بل وتظل الروابط العضوية تربطهم بأسرهم بعد الزواج — ومن مظاهر هذه الروابط دخول الابناء فى علاقات اقتصادية متعددة فى الاسرة لعل أهمها المساهمة فى اعالة بقية أفراد الاسرة وذلك عن طريق الالتحق بالعمل . وفى ضوء النتائج التى كشفت عنها الدراسة الحالية للظروف والملامح الاجتماعية والاقتصادية للصبية وأسرهم نجد أن نسبة كبيرة من أسر الصبية يوجد فيها أكثر من فردين يعملان ويدران دخولا لاسرهم فمن بين ٥٠ حالة تمت دراستها نجد أن ٧٤٪ من الاسر يوجد فيها ثلاثة أفراد فأكثر يعملون فهناك ٥٠٪ من أسر الصبية يوجد فى كل أسرة منها ثلاثة أفراد يلتحقون بأعمال مختلفة كما أن هناك ١٨٪ من الاسر يوجد

بين أفرادها ٤ أفراد فى كل أسرة يعملون واخيرا نجد أن هناك أيضا ٦ ٪ أى ثلاث أسر من أسر الصبية فى البحث يعمل فى كل منها خمسة أشخاص .

ولعل هذا الاتجاه الملحوظ نحو ارتفاع نسبة الاسر التى يوجد فيها اكثر من فردين يعملان يأتى كنتيجة ملازمة لكبر حجم الأسرة من ناحية وانخفاض دخل العائل الأساس الذى هو الأب من ناحية ثانية — مما يدعو إلى أن تتجه الأسرة نحو تشغيل ابنائها والحاقهم بالعمل .

٥ — العمالة داخل الأسرة للابناء أقل من سن ١٧ عام :

استكمالا للاستعراض الذى نقدمه عن ملامح أسرة الصبى فى هذه الدراسة — تبرز النتائج أن نسبة كبيرة من الأسر فى هذا البحث تدفع ابنائها إلى سوق العمل فى سن مبكرة . ذلك أن النتائج توضح وجود ٤٤ ٪ من الصبية يؤكدون على أن أسرهم يوجد بها أفراد أقل من سن ١٧ سنة يلتحقون باعمال مختلفة . بل وتوضح النتائج أن بعض الاسر يوجد فيها اكثر من فرد من سن السابعة عشر ورغم ذلك فانهم يعملون اعمالا مختلفة — فهناك ١٤ ٪ من الصبية يوجد فى اسرة كل منهم فرد أقل من سن السابعة عشر عاما ملتحق بعمل فعلا — كما أن هناك ٢٤ ٪ من الصبية يوجد فى أسرة كل منهم فردان يعملان وهم دون سن العمل واخيرا نجد أن ٦ ٪ من الصبية يوجد فى أسرة كل منهم ثلاثة أفراد دون سن العمل يعملون فعلا .

٦ — الدخل الشهرى للاسرة :

على الرغم من البيانات التى نحصل عليها من البحوث الميدانية . حول الدخول قد تكون غير دقيقة الدقة المطلوبة نظرا لأن عدداً كبيراً من المبحوثين لا يقدمون المعلومات الصحيحة الدقيقة فى الموضوع — اما لترددهم وخوفهم أو لاحساس أو مشاعر تحول دون أن نتعرف على الارقام الحقيقية للدخول الشهرية للاسرة . او لاسباب اخرى نحن لسنا فى مجال عرضها .

نقول انه على الرغم من كل هذه الصعوبات التى تعترض الباحث فى دراسة الدخول الشهرية للاسر فى هذه الدراسة . الا ان ماكشفت عنه النتائج يؤكد لنا صحة

افتراضاتنا حول خصائص اسر الصبية. فعلى الرغم من اتجاه الأسرة نحو تشغيل الأبناء وكثرة عدد من يعملون من افراد الأسرة حتى اولئك الذين هم دون سن العمل الفعلية — على الرغم من هذا فان الدخل الشهرى للاسرة مايزال منخفضا بصورة ملحوظة والتفسير الذى يقدم فى هذا المجال — انه بالنظر الى ان هذه الأسر لاتعلم ابنائها وتقدمهم إلى سوق العمل فى سن مبكرة دون الحصول على التاهل العلمى والمهنى الكافى — فضلا انتشار الأمية وغيرها من الظواهر — فان المتوقع ان يلتحق افراد هذه الأسر بأعمال بسيطة او تافهة لاتدر دخلا كبيرا نظرا لافتقار الدخول بالاعمال والحرف او المهن التى تتطلب اعدادا مسبقا وخبرة مهنية طويلة قد لا تتوفر فى مثل هذه الظروف .

ان نتائج الدراسة توضح ان الاسر التى ينتمى اليها الصبية فى البحث يقل الدخل الشهرى فيها عن ثلاثين جنيها تمثل ٤٦٪ من اجمالى اسر الصبية فى الدراسة، ومن بين هذه الأسر نجد ٢٠٪ من الأسر يقل اجمالى الدخل الشهرى فيها عن عشرين جنيها .

ان الأسر التى يتجاوز دخلها الشهرى ثلاثون جنيها شهريا فهى تمثل ٤٥٪ من اسر الصبية ورغم تواضع هذا الدخل فى ظل متطلبات المعيشة فى مدينة اسكندرية خاصة وان هناك اتجاه ملحوظ نحو زيادة اسعار السلع والخدمات ... رغم كل هذا فان هذه الأسرة موجودة - ومعنى هذا انخفاض الدخل الحقيقى الفردى وبالتالى تواضع نصيب الفرد من السلع والخدمات التى يمكن الحصول عليها من هذا الدخل والمحصلة النهائية هو انخفاض مستوى المعيشة لهذه الأسر (الجداول ارقام ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١)

وفى نهاية ذلك الفصل الذى قدمناه عن الملامح والخصائص التى يميز بها أسر الصبية فى المجتمع لا يسعنا الا القول أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهذه الاسر هى التى تدفع فى غالب الاحيان — بل يمكن القول بأنها قد تجبر الاسرة على توجيه ابنائها رغم صغر السن الى سوق العمل قبل أن يستكمل هؤلاء الابناء المقومات الاساسية والاعداد المطلوب لشغل الوظائف وممارسه الاعمال — مما يخلق مايسمى بنظام الصبية .

جدول رقم (١)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب السن

فئة العمر	العدد	النسبة
٧ سنوات	٣	٦ ٪
١٠ —	٨	١٦٪
١٣ فأكثر من ١٥	٣٩	٧٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب المستوى التعليمى

المستوى التعليمى	العدد	النسبة
أمى	١٤	٢٨٪
يقرأ ويكتب	١٠	٢٠٪
تعليم ابتدائى	٢١	٤٢٪
تعليم أقل من المتوسط	٥	١٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣)

التوزيع النسبى للصبية بحسب آرائهم فى أسباب عدم استكمال التعليم أو الالتحاق به

السبب	العدد	النسبة
— عدم وجود رغبة للتعليم	١٧	٣٤٪
— الفشل فى متابعة الدراسة	١٨	٣٦٪
— عدم موافقة الأسرة على التعليم	٨	١٦٪
— الرغبة فى الالتحاق بعمل ما	٥	١٠٪
— أكثر من سبب	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤)

توزيع الصبية فى مجتمع البحث حسب مستوى التعليم الذى وصل إليه الصبى حتى اجراء البحث

مستوى التعليم	العدد	النسبة
— لم ينهى المرحلة الابتدائية	٢٠	٤٠٪
— انهى مرحلة التعليم الابتدائى	١١	٢٢٪
— لم ينهى التعليم الاعدادى	٣	٦٪
— انهى التعليم الاعدادى	٢	٤٪
— لم يلتحق بالتعليم اصلا	١٤	٢٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٥)

التوزيع النسبي لافراد مجتمع البحث حسب اقامة فرد البحث مع اسرته

الحالة	العدد	النسبة
— يقيم مع الاسرة	٤٨	٩٦٪
— مع الأقارب	١	٢٪
— بمفرده	١	٢٪
المجموع	المجموع	١٠٠٪

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبي لافراد مجتمع البحث بحسب عدد افراد الاسرة

الفئات	العدد	النسبة
٤ —	١٠	٢٠٪
٦ —	٢٠	٤٠٪
٨ —	١٤	٢٨٪
١٠ فأكثر	٦	١٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٧)

التوزيع النسبى لافراد لمجتمع البحث بحسب تحديد العائل الاساسى للاسرة

العائل الاساسى	العدد	النسبة
- الأب	٣٥	٧٠٪
- الأم	٥	١٠٪
- اخ اكبر	٨	١٦٪
- اقارب	١	٢٪
اكثر من عائل	١	٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٨)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب اجمالى عـدد العاملين فى الأسرة

عدد العاملين	العدد	النسبة
١ —	١	٢ ٪
٢ —	١٢	٢٤ ٪
٣ —	٢٥	٥٠ ٪
٤ —	٩	١٨ ٪
٥ —	٣	٦ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (٩)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب الرأى فى حالة وجود احد
أفراد الأسرة الأقل من ١٧ سنة وملتحق بعمل ما

الرأى	العدد	النسبة
يوجد	٢٢	٤٤ ٪
ـ لا يوجد	٢٨	٥٦ ٪
المجموع	٥	١٠٠ ٪

جدول رقم (١٠)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث حسب عدد حالات الأفراد
الذين يعملون اقل من سن ١٧ سنة

عدد الأفراد	العدد	النسبة
ـ ١	٧	١٤ ٪
ـ ٢	١٢	٢٤ ٪
ـ ٣	٣	٦ ٪
ـ لا يعمل احد	٢٨	٥٦ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (١١)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب الدخل الشهرى للاسرة بالجنيه

فئات الدخل بالجنيه	العدد	النسبة
- أقل من ١٠ سنوات	٢	٤ ٪
١٠ —	٨	١٦ ٪
٢٠ —	١٣	٢٦ ٪
٣٠ —	١٥	٣٠ ٪
٤٠ —	٥	١٠ ٪
٥٠ —	٤	٨ ٪
لا يعرف	٣	٦ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

الفصل الثالث

التاريخ المهنى للصبية

- العمل الذى يمارسه الصبية .
- التنقل والحراك المهنى لدى الصبيـة
- موجهات ودوافع العمل اليدوى لدى الصبية

الفصل الثالث

ـ التاريخ المهنى للصبى :

فى هذا الجزء من الدراسة نتناول بالتحليل العلمى القائم على النتائج الامبيريقية من خلال اختيار المبحوثين من الصبية . موضوع هام استمرارا فى محاولة فهم نشأة الصبية واعدادهم للعمل اليدوى .

من هذا المنطلق فأن البحث يسعى نحو فهم التطور التاريخى للصبى منذ أن التحق بالعمل ، وفى هذا يقدم البحث تحليلا لنوع العمل الذى التحق به الصبى فى بداية حياته العملية ثم أنواع الأعمال التى مر فى خبرته بها ـ ولماذا اتجه نحو العمل فى هذه السن المبكرة حيث نسعى لاجابة سؤال يطرح نفسه من البداية عن السبب الذى من أجله تغير مسار حياة الصبى ـ فبدلا من أن يكون منتظما فى التعليم الذى توفره الدولة بالالزام مجانيا نراه يتجه نحو سوق العمل فى وقت لم يتم به إعداد هذا الفرد سواء جسميا أو عقليا لتحمل مسئوليات كبرى لاتتناسب ومرحلة النمو التى يعيشها .

ونستطرد مع الدراسة فى هذا الجزء من التحليل حيث نتعرف على تاريخ النمو المهنى والحرفى للصبى فنتعرف على المسدة التى قضاها فى التعليم الحرفى . وكيف تم توجيهه نحو ذلك النوع من العمل وفى هذا الاطار نحاول التعرف على تأثير أشخاص آخرين على الصبى للالتحاق بالعمل وكيف كانت طبيعة هذا التأثير .

١ ـ العمل الذى يمارسه الصبيه وقت اجراء البحث :

تتعدد الأعمال التى يمارسها الصبية فى مجتمع البحث ـ انها لاتقتصر على

نوع معين من الأعمال أو الأنشطة — بل أنها تمثل جميــــع الانشطة الصناعية والتجارية وأعمال الخدمات التى توجد فى المجتمع .

ان تفسير هذا التعدد الواسع أن الأعمال الموجودة فى فروع النشاط الانسانى المختلفة يمكنها دائما أن تستوعب أعدادا جديدة من الأفراد الذين يتم تأهيلهم لممارسة هذه الأعمال . بل لعلنا نلاحظ أن هناك أعمال محددة وحرف معينة يرتبط التقدم فى ممارستها وتعلمها بضرورة أن يظل فترة طويلة تحت التمرين والمعايشة لممارسيها حتى من أجادتها — وعلى سبيل المثال فان أعمالا كالتسجيل وقص القمصان وكى الملابس وحياكتها وحرفة تنجيد المفروشات والطباعة والنجارة وصناعة الأثاث . . — وغـــيرها . . كل هذه الحرف والأعمال تتطلب أن يتعلمها الفرد بالممارسة خلال فترة زمنية طويلة نسبيا — عن أنواع أخرى من الأعمال — كالعمـل فى المطاعم أو المقاهى أو محلات البقالة أو صناعة الخبز وبعض الأعمال الأخرى .

وعند دراسة العمـــــل الحالى الذى يمارسه الصبية الذين خضعوا الدراسة الميدانيه نجد أن هناك عدد كبير من الحرف والأعمال التى يمارسها الصبية فهناك صبية يعملون فى صناعة الأثاث الخشبى والنجارة — كذلك تضم حرف اصلاح السيارات والأعمال الميكانيكية المتصلة بها اعدادا من الصبية . ونجد البعض يمارس أعمالا كالدهان والدوكو والاستر — كذلك يوجد عدد من الصبية فى صناعة الطباعة والتجليد والحياكة وكى الملابس — والصناعات الجلدية كصناعة الاحذية والحقائب والمشغولات الجلدية المختلفة — والمخابز .

ان قائمة الأعمال والحرف التى يعمل بها الصبيه فى البحث قائمة طويلة — غير أن الباحث لا يستطيع أن يغفل ملاحظة على جانب من الأهمية — حيث ترتبط هذه الملاحظة بنوع المهنة أو الحرفة التى يقبل عليها الصبية أكثر من غيرها . ولقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية أن صناعة الأثاث الخشبى (النجارة) وورش اصلاح السيارات الميكانيكيه والكهربائية وورش الدهان والدوكوات

هى أكثر أنواع الأعمال جذبا للصبية ، وربما يرجع ذلك من وجهة نظرنا إلى أن هذه الأعمال تدر عائدا عاليا لمن يقوم بها فضلا عن أنها تعتبر أكثر تعقيدا وفنا مما قد يضفى على شاغلها بعض الأهمية فى الترتيب المهنى للحرف والأعمال المختلفة — الأمر الذى يجعلها حرفة أو مهن جاذبة للصبية الذين يسعون لتعلم حرفة تفيد فى المستقبل — وعلى سبيل المثال لاحظ الباحثون الميدانيون فى هذه الدراسة أن بعض الصبيه الذين لم يتقنوا عملهم بعد — ومايزالوا فى مرحلة التعلم قد يحصلون فى بعض الأحيان على دخل لايقل عن جنيه يوميا فى ورش اصلاح السيارات — على الرغم من كونهم مجرد ملاحظين أو مساعدين للعمال الذين يقومون بالعمل الأصلى — وهذا قد يرجع من وجهة نظرنا إلى تفضيل بعض الحرف أو الأعمال على غيرها من الأعمال . ومن بين ٥٠ حالة تم دراستها فى هذا البحث نجد أن ١٦ ٪ منهم يلتحقون بحرفة النجارة، ١٤ ٪ يعملون فى أصلاح السيارات، ١٢ ٪ يعملون فى ورش الدهان والدوكور والاسقر وجميعها أعمال من طبيعة واحـــدة . أما بقية المهن والأعمال والحرف فان نسبة من يعملون فيها تكاد أن تكون متقاربة فى كل عمل بحيث لم تتجاوز ٤ ٪ (صبيان) فى كل نوع من أنواع العمل .

٢ — التنقل والحراك المهنى لدى الصبية :

لعل من بين الملاحظات الميدانية التى لايجب اغفالها فى هذا العرض هو أن نظام الصبية كنظام للتعليم والاعداد المهنى والحرفى للفرد — يتسم بالمرونة وعدم وجود التعقيدات أو الارتباطات القانونية التى يمكن أن تحد من تحرك الفرد بين أنواع الأعمال المختلفة ففى الوقت الذى يستطيع فيه صبى من الصبية أن يغير عملة من وقت إلى آخر بسهولة قد لاتتطلب منه الا أن ينقطع عن العمل الذى يوجد فيه ثم يبدأ رحلة البحث عن عمل آخر — قد لايرتبط بالعمل أو الأعمال التى سبق له أن خبرها من قبل — فى نفس المقارنة — لايستطيع تلميذ أن ينتقل بين المؤسسات التعليمية التى تقدم دراسة عملية التأهيل والعمل

المهنى — مثلا لايستطيع طالب ملتحق بالمدرسة الزراعية أن يغيرها إلى مدرسة تجارية أو صناعية أو حتى لايستطيع أن يغير بسهولة نحو التخصص الذى التحق به فى مدرسته الصناعية نظرا لوجـــود القوانين والقواعد والتنظيم بأشكاله المختلفة فى التعليم الرسمى الذى يحـــول دون أن يترك الحبل على غاربه للفرد .

ولعل الحراك المهنى بين الصبية يرتبط بطموح الفرد ونظرته إلى طبيعة العمل الذى يلتحق به وتقديره للعائد أو الدخل الذى يحصل عليه أو سيحصل عليه فى المستقبل — وكذا نوع المعاملة التى يعامله بها العمل أو الزملاء أو الرؤساء وطبيعة العلاقات تنشأ بين الصبى وغيره من أطراف علاقة العمل التى يكونها الصبى مع الآخرين .. . فضلا عن الجهد الذى يبذل فى العمل والمشاق التى يتعرض لها وغيرها من العوامل . كل هذه المسائل يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند مناقشة ظاهرة الحراك المهنى للصبية .

ولعل الدليل الميدانى على انتشار التحرك المهنى بين الصبية هو أن ٧٨ ٪ من أفراد البحث أكدوا على سبق التحاقهم بأعمال أخرى وقبل أن يصلوا إلى العمل الحالى الذى يعملون به .

وقد لايقدم استعراض هذه الأعمال نتيجة ذات بال — فالأعمال لاتخرج عن نفس التصنيف الذى سبق عرضه عند دراسة أنواع العمل الحالية التى يعمل بها الصبية — انما الذى يعنينا هنا هـــو التأكد على أن الحراك المهنى سائد بين الصبية بل والاكثر من هذا أن نتائج الدراسة قد كشفت عن أن الأعمال التى يلتحق بها الصبية فى بداية حياتهم العملية لم تظل كما هى بل تغيرت لأكثر من مرة — وقد يكون التغيير فقط فى تغيير محل العمل لاالعمل أو الحرفة نفسها — وقد يكون التغير عن نوع التغيير الشامل لمحل العمل ونوع العمل .

٣ — سن الصبى عند الالتحاق بالعمل :

سبق أن أشرنا إلى أن نظام الصبية يرتبط بالأطفال من صغار السن الذين يلتحقون بسوق العمـــل فى سن مبكرة . وتشير النتائج التى كشفت عنها الدراسة إلى أن سن الصبية عندما التحقوا بالعمل لأول مرة كان يتراوح بين السابعة والعاشرة — وفى الوقت الذى نجد فيه أن ٨٠ ٪ من الصبية فى مجتمع البحث يتراوح أعمارهم بين السابعة وأقل من الثالثة عشر سنة . نجد أن هناك ٢٠ ٪ فقط من المبحوثين هم الذين تقع أعمارهم فى الفئة العمرية من الثالثة عشر سنة إلى أقل من ١٥ سنة — ومعنى هذا أن كثير من الصبية لا ينتظرون حتى فترة متأخرة بعد العاشرة للالتحاق بالعمل — بل أن الأسرة قد تبادر منذ الطفولة وفى سن المدرسة الابتدائية لإرسال الطفل إلى عل العمل حتى يمكنه أن يتعلم أو يستطيع أن يحصل على بعض الأجر الذى يسهم به فى حل مشكلة انخفاض دخل الأسرة — خصوصا وأن الدراسة قد أوضحت انتماء الصبية إلى فئة الأسر التى تعانى من انخفاض الدخل الشهرى (أى انخفـــاض الدخل الفردى الحقيقى) وكذلك كبر حجم الاسرة مما يستتبعه القول بأن هذه الأسرة تعيش فى ظروف اجتماعية واقتصادية غير مواتية وتدفع بأبنائها إلى سوق العمل رغم صغر أعمارهم .

٤ — موجهات الصبية نحو العمل فى السن الصغير :

أوضحنا فيما سبق بعض الظروف التى أدت إلى أن يتجه صغار السن نحو العمل — الا أنه وفى سبيل مزيد من التعمق نحو فهم أسباب خروج الصبية للعمل — كذلك فقد أشرنا إلى أن هناك عدد كبير من الأسباب تدفع الاطفال إلى عدم استكمال تعليمهم فى المرحلة الابتدائية — الا أن الدراسة أوضحت أن الفشل فى التعليم وعدم الرغبة فى التعليم يمكن اعتبارهما الأسباب الرئيسية لدى ٥٦ ٪ من الصبية فى مجتمع البحث والتى دفعتهم إلى البحث عن عمل

والالتحاق به فى هذه السن المبكرة، أما وجود رغبة فى تعليم حرفة أو مهنة فانه لم يكن سببا للالتحاق بالعمل الالدى ٨ ٪ فقط من أفراد البحث . وتمثل الأسرة دافعا للاتجاه نحو سوق العمل لدى ٢٢ ٪ من الصبية فى مجتمع البحث — فى حين أن الظروف الاقتصادية كانت سببا لدى ٢٢ ٪ آخرين من الصبية . ومن هذا يمكن القول بأن ٤٤ ٪ من الصبية قد أجبرتهم أسرهم والظروف الاقتصادية والاجتماعية التى يعيشون فيها على ترك التعليم والبحث عن عمل رغم صغر سنهم .

وهذه النتائج فى حد ذاتها تعتبر مؤشرا خطيرا يجب أن تنبه إلى أن الاوضاع الاقتصادية المتردية وانخفاض الدخل قد يؤديان الى فقد وتعطيل الامكانيات البشرية الهائلة للمجتمع وذلك بالحيلولة بين هؤلاء الصبية وبين التعليم رغم ضرورة كفالة حقهم فيه ، فضلا عن الخطورة التى قد تنجم عن تعريض الأطفال فى هذه السن لتحمل وممارسة أعمال ومشاق لم يصلوا بعد إلى المستوى من النمو الجسمى والعقلى والنفسى الذى يجب أن يكونوا عليه حتى يمكنهم من تحمل مسئوليات العمل . والمحصلة الأخيرة لكل هذا هو خفض الكفاية الانتاجية للافراد وبالتالى انعكاس هذا على المجتمع ... بل أنه يمكن القول أن عدم الرغبة فى التعليم أو الفشل فيه وقد مثلا اراء ٥٦ ٪ من الصبية باعتبارهما سببان أديا إلى العمل فى السن الصغير يمكن فى التحليل الأخير ان نقول أن مسئولية الدولة بأجهزتها المختلفة يجب أن توجه لمواجهة هذه الأسباب — أن عدم الرغبة فى التعليم والفشل فيه لا يمكن أن يكون أسبابا ترجع إلى عيوب شخصية أو ذاتية لدى الإفراد — بقدر ما يمكن مواجهتها عن طريق أجهزة الاعلام والثقافة والتوجية الجماهيرى وزيادة الوعى لدى المواطنين — كذلك تدعيم الاجهزة والمؤسسات التعليمية بالأفراد والاجهزة والامكانيات

التى تدعم نجاح هذه المؤسسات فى تحقيق النتـــائج التى نقوم من أجلها ــ وبهـذا يمكن أن نواجه ظاهرة هروب الأبناء من التعليم واتجاههم نحو العمل فى سن صغير .

كذلك فقد كشفت نتائج الدراسة عن موجهات الصبية إلى العمـل فى السن الصغير أن الأطفال قد تم تشجيعهم وتوجيههم إلى العمل والالتحاق بالحرف اليدويه . . ففى هذا الصدد وجدنا أن ٧٠ ٪ من الصبية أكدوا على أن هناك من شجعهم على الالتحاق بالعمـل . بل أن توزيـع آراء الصبية بحسب تحديد هوية من أثر عليهم فى اختيـار حرفتهم يكشف عن أن الأم والأب يمثلان ٥١٫٤ ٪ من الأشخاص ذوى التأثير فى اختيار الحرفة ـ فى حين أن الاخوة ـ أو الاقارب أو الاصدقاء يمثـل كل منهم ١٤٫١ ٪ بمجموع الأشخاص الذين أثروا فى اختيار الحرف التى التحق بها الاطفال .

واستمرارا فى عرض نتائج الدراسة للتعرف على موجهـــات الأطفال (الصبية) نحو العمـل فى السن الصغير ــ أن البيانات أكدت على أن ٤٠ ٪ من الصبية أو ضحوا بأن لهم أقارب يعملون بنفس الحرف التى التحقوا بهـا . أن اهمية هذه النتيجة قد تبدو واضحة عندما تشير إلى أنه إذا كان للصبى أقارب يعملون فى نفس الحرف أو أنه فى الغالب سلك نفس الطريق الذى يعيش فيـه الصبى فان المتوقع ان ذلك يمكن ان يكون عامل جذب آخر بحيث يعمل كمؤشر فى توجيه الصبية نحو العمل اليدوى ــ بل ان هؤلاء الاقارب لم يخرجوا عن كونهم (٨٥ ٪ منهم) اباء أو امهات او اقارب من الدرجة الأولى فضـلا عن وجود البعض منهم ولهم اخوة يعملون بنفس الحرفة ١٥ ٪ او لوجود الاقارب خصوصا الأم والأخوة فى نفس المهن والأعمال والحرف له ارتباط كبـير فى جذب الصبية واقناعهم بالالتحاق بالعمل فى السن الصغير . ان ٨٢ ٪ من الصبية اشاروا إلى انهم وافقوا على الالتحاق بالعمل الحرفى عندما عرض عليهم هـذا

العمل فى حين ان ٦ ٪ منهم فقط هم الذين التحقوا بالعمل رغم ارادتهم وهناك ١٢ ٪ من الصبية أكدوا على أنهم لم يكن لديهم رأى محدد بالرفض أو القبول فى الالتحاق بالعمل .

وفى نهاية هذا الفصل من الدراسة لايسعنا الا القول بأن هناك ثمة موجهات أخرى غير تلك التى أشرنا اليها قبلا تدفع الصبية نحو العمل فى السن المبكر وأن هذه الموجهات هى تأثير الأسرة وتشجيعها للابناء ودفعهم للالتحاق بالعمل فاذا ماوضعنا فى الاعتبار أن الجهل وانتشار الأمية وانخفاض مستوى المعيشة وضعف الدخول بما لايكفى لسد ومواجهة مطالب الحياة وكبر حجم الأسرة إذا ما نظرنا إلى هذه الاعتبارات جميعا فان لنا أن نقـــول بأن معظم الأسباب والعوامل الموجهة للعمل فى السن الصغير هى موجهات اجتماعيـــة اقتصادية .

جدول رقم (١٢)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب نوع العمل الممارس حالياً

الحرفه أو نوع العمل	العــدد	النسبة
ـ حرفه النجارة وصناعه الأثاث الخشبى	٨	١٦٪
ـ ميكانيكا سيارات واصلاح	٧	١٤٪
ـ دهان ـ دوكو ـ استر	٦	١٢٪
ـ تنجيد	٢	٤٪
ـ مطبعه (طباعه)	٢	٤٪
ـ حياكه ملابس	٢	٤٪
ـ صناعه خبز بلدى وأفرنجى	٢	٤٪
ـ كى الملابس	٢	٤٪
ـ أخرى*	١٦	٣٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

(*) تضم فئة (أخرى) أعداد قليلة فى حرف تصليح الساعات وعجلات الدراجات والحدادة وصناعه الأحذية والحقائب الجلدية وتلبيع نجف وكوافير والخراطة .

جدول رقم (١٣)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب ممارسة المبحوثين لأعمال أخرى غير العمل الحالى

الموقف من الممارسة	العـــدد	النسبة
ـــ سبق له ممارسة العمل	٣٩	٧٨ ٪
ـــ لا لم يسبق له العمل	١١	٢٢ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (١٤)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب نوع الأعمال التى مر بها المبحوث من قبل

نوع الأعمال	العدد	النسبة
ـــ أعمال ميكانيكية	٨	١٦ ٪
ـــ كى الملابس	٧	١٤ ٪
ـــ دهان دوكو	٥	١٠ ٪
ـــ عمل بالمخابز	٦	١٢ ٪
ـــ ورش نجارة	٥	١٠ ٪
ـــ أخرى	٨	١٦ ٪
ـــ لا يعمل	١١	٢٢ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (١٥)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب أول عمل التحق به الصبى

نوع العمل	العدد	النسبه
ـ أعمال ميكانيكيه	٩	١٨ ٪
ـ دهان دوكو	٦	١٢ ٪
ـ أعمال نجارة	٥	١٠ ٪
ـ العمل بالمخابز	٥	١٠ ٪
ـ حياكة ملابس	٢	٤ ٪
ـ كى ملابس	٢	٤ ٪
ـ سمكرة صاج	٢	٤ ٪
ـ تنجيد مفروشات	٢	٤ ٪
ـ العمل بالمطابع	٢	٤ ٪
ـ أعمال أخرى	٢	٤ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (١٦)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب السن عند بداية التدريب

فئات السن	العدد	النسبة
٧ —	١٥	٣٠٪
١٠ —	٢٥	٥٠٪
١٣ — ١٥	١٠	٢٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٧)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب الأسباب التى دفعت الصبى للعمل فى السن المبكر

الأسباب	العدد	النسبة
— عدم الرغبة فى التعليم	١٥	٣٠٪
— الفشل فى التعليم	١٣	٢٦٪
— أسباب إقتصادية	١١	٢٢٪
— رغبة الأسرة	١١	٢٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٨)

تشجيع الآخرين للصبى على الإلتحاق بالعمل

الاستجابة	العدد	النسبة
— نعم شجعه آخرون	٣٥	٧٠٪
— لا	١٥	٣٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (١٩)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب رأيهم فى أكثر الأشخاص تأثيراً فى إختيار الحرفة

ماهية الشخص	العدد	النسبة
— الأم والأب	١٨	٥١ر٤٪
— أخوة	٥	١٤ر١٪
— أقارب مقربين	٥	١٤ر١٪
— أصدقاء	٥	١٤ر١٪
— معارف	٢	٦ر٣٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣٠)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب وجود أقارب يعملون بنفس العمل أو الحـــرفة

مدى وجود أقارب	العدد	النسبة
— نعم يوجد أقارب	٢٠	٤٠٪
— لا يوجد أقارب	٣٠	٦٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣١)

توزيع المبحوثين من حيث درجة القرابة
(الذين لهم أقارب يعملون بنفس الحرفة)

درجة القرابة	العدد	النسبة
— أب أو أم	٩	٤٥٪
— أخوة	٣	١٥٪
— أقارب آخرين	٨	٤٠٪
المجموع	٢٠	١٠ ٠٪

جدول رقم (٢٢)

توزيع المجموعات بحسب مدى موافقتهم على الالتحاق بالعمل فى البداية

الرأى	العـــدد	النسبه
— موافق	٤١	٨٢٪
— لم يكن له رأى محدد	٤	٨ ٪
— يبدى اعتراضا	٣	٦ ٪
— رغبة الأسرة	٢	٤ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

الفصل الرابع

نظام التدريب فى أماكن العمل اليدوى ورأى الصبية فيه

- مدة تدريب الصبية .
- مسئولية تعليمهم .
- علاقات العمل بين الصبية والمحيطين بهم .
- الأجر الذى يحصل عليه الصبية من العمل .
- إهتمامات الاسرة بالصبى فى عمله .

الفصل الرابع

نظام التدريب فى الورشة وموقف الصبية منه

فى هذا الفصل من الدراسة نتعرف على كيفية تلقين الصبية قواعد العمل وأصول الحرفة – والمدة التى يقضيها الصبية فى تعلم العمل والتدريب عليه . كذلك نستعرض فى هذا الفصل أهم العلاقات التى تترتب على التحاق الصبى بالورشة أو محل العمل وهى « علاقات العمل » حيث نتعرف على موقف الصبى من التدريب ومن الذى يتحمل مسئولية تدريب الصبية والمقابل الذى يحصل عليه الصبى من العمل خلال فترة التدريب وبعدها ، ورأى الصبى فى الاستفادة من التدريب . كذلك عدد ساعات العمل التى يقضيها الصبى فى الورشة والالتزامات التى لابد من أن يقوم بها صاحب العمل تجاه الصبية – كالأجر والاجازات الدورية والسنوية وعدد ساعات العمل والعلاج والتأمين الصحى .

ومن هنا يتضح لنا ان ذلك الفصل يأتى فى ترتيب موضوعات البحث على أساس توضيح موقف الصبى داخل مكان العمل .

١ – معايشة الصبية للعمل الحالى :

عندما يلتحق الصبية بمحلات الأعمال سواء كانت أعمالا ميكانيكية آلية أو يدوية أو أعمال خدمات أو أعمال تجارية كمحلات البقالة أو أى حرفة من الحرف ، فان الصبى أما ان يكون ذو خبرة أى سبق له التدريب والمران على ممارسة نوع العمل الذى التحق به – أو أنه مستجد لم يسبق له التعامل مع هذا النوع من العمل . وفى أى الأحوال فان من الأمور المتعارف عليها بين أصحاب الأعمال أن الصبى لابد وان يظل فترة ما لا يمارس عملا محدودا بل يظل يلاحظ

ويساعد فى بعض الاعمال البسيطة الموجودة بمحل العمل وهذه الفترة هى ما تعرف بفترة التدريب أو التأهيل للعمل . ولقد كشف بنتائج الدراسة وبناء على ملاحظات باحثى الميدان أن هناك صعوبة فى الفصل بين المدة التى قضاها المبحوث للتدريب على العمل وبين المدة التى يعمل فيها فى شبه استقلال عن معلمين او مدربين - حيث ان استقلال الصبى عن رئيسه أو معلمه تأتى بالتدريج الزمنى وعلى فترات تطول وتقصر بحسب مدى استيعاب الصبى للعمل ودقته فى أدائه وفهمه وادراكه لمتطلباته وقواعــــده ... الخ كذلك يكون العلاقات الشخصية بين رؤساء وأصحاب الأعمال وبين الصبية أو ذويهم دخل كبير فى تحديد هذه المدة التى يجب أن يقضيها الصبى فى المران والتدريب .

وفى مجال هذه الدراسة - نلاحظ ان المتوسط الحسابى للمدة الزمنية التى قضاها الصبية فى العمل الحالى يساوى ٣ سنوات وحيث نجد ان ٥٦ ٪ من المبحوثين قد امضوا فى العمل مددا تتراوح بين أقل من سنة وثلاث سنوات - أما الباقون وهم ٤٤ ٪ فانهم قد مضى عليهم فى العمل مدة تتراوح بين أكثر من ثلاث سنوات حتى أقل من ٨ سنوات .

وعند سؤال المبحوثين عن المدة التى قضاها كل منهم فى التدريب على العمل وجدنا ان توزيع الصبية على المدد التى قضوها فى التدريب يقترب كثيرا من البيان السابق الخاص بتوزيع الصبية على المدد التى قضوها فى العمل الفعلى الحالى - فلقد كان اجمالى عدد الصبية الذين قضوا فى التدريب مــــددا تقل عن الثلاث سنوات بقليل ٢٩ صبى أى بنسبة ٥٨ ٪ من مجموع المبحوثين - كما أن من قضوا فى التدريب عـددا يزيد عن ثلاث سنوات حتى ثمانية سنوات يمثلون ٤٢ ٪ من أجمالى المبحوثين .

وعلى أى الأحوال فان المعنى الذى يمكن ان نخرج به من هذه الملاحظات الميدانية عن التدريب وممارسة العمل يكمن فى أنه أيا كانت المهن التى يحترفها الصبية - فلابد من قضاء فترة زمنية فى التدريب والمران على ممارسة العمل

وان هذه المدة تتباين وتختلف بحسب نوع العمل ومدى الدقة المطلوبة لادائه . وغير ذلك من العوامل التى قد لا تشير اليها هنا لأن ذلك موضوع آخر قد يكون من اهتمام بحث آخر غير البحث الحالى .

٢ — مسئولية تعليم الصبية ورأى الصبية فيه :

إذا ما كنا قد اشرنا الى ان نظام الصبية هو نظام التعليم أو الاعداد لممارسة عمل أو حرفة معينة . وهو يشبه الى حد كبير نظـــام التعليم الرسمى — فاننا لسنا بعيدين عن الحقيقة او التزيد — ذلك لأن كلا من النظامين يتضمن وجود موقف تعليمى ومعلم ومتعلم ، وكذلك وجود مادة يتعلمها فرد من آخر خلال مدة زمنية — وان كلا منهما له قواعد وأصول يستند اليها — كما أنه مزود بسياج من العرف والتقـــاليد والعادات وسياج آخر من الثواب والعقاب والجزاءات فى أشكال مختلفة .

وإذا كان هذا الفصل يستعرض نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بموقف التعليم الحرفى للصبية — فانه قد يكون من المفيد ان نشير الى تحديد هوية معلم الحرفة للصبية .

وإذا كان نظام الصبية يضرب بجذوره فى التاريخ المصرى والاسلامى على وجه الخصوص حتى يعود بنا الى الايام المبكرة من النهضة الصناعية فى مصر — وحيث كان لكل حرفة رئيس مسئول عنها وعن تحديد الأجور ومن التعليم وتحديد القوى العاملة فيهـا والجزاءات والثواب والعقـاب الذى يحصل عليه ممارسها فيما كان يعرف بنظام (الطوائف الحرفية) إذا كان ذلك كذلك فانه تجدر الاشارة الى ان تطور هذا النظام أدى بنـا الى الموقف الحالى فيما نطلق عليـه « نظام الصبية » غير أنه فى الوقت الحالى ادخلت بعض التعـــديلات المرتبطة بمرحلة التحول الحضارى والثقافى فى المجتمع ، فقد أصبح صاحب العمل أى صاحب الرأسمال (صاحب الورشة) هو المسئول عن تعليم الصبيـة أصول

وقواعد العمل — ولعل ذلك يعد مؤشرا لظاهرة أخرى وهى أن أصحاب رؤوس الأموال هم الذين يديرون أعمالهم ويشرفون عليها أى أنهم بأنفسهم أصبحوا منتجين وليسوا فقط مجرد مالكين لرأس المال . وفى البحث الحالى اكد ٥٤ ٪ من الصبية أن الذى تولى تعليمهم الحرفة هو صاحب العمل. كذلك قال ٢٤ ٪ من الصبية المبحوثين أشاروا الى ان الذى يتولى تعليمهم هو رئيس العمل — ولعل المقصود هنا هو الشخص الذى يتحمل عبء ادارة العمل والاشراف عليه (وليس صاحب رأس المال) .

وهناك ٦ ٪ من المبحوثين تولى تعليمهم زميل أقدم من زملاء العمل ولعل هذا الرأى يقترب من معنى (أسطى الورشة) الذى قال ٤ ٪ من المبحوثين بأنهم تعلموا العمل على يديه — فالمصطلح (أسطى وهو سائد فى الأوساط العمالية والحرفية على وجه الخصوص يطلق على الممارس الحرفى الذى له خبرة ودراية طويلة فى العمل الحرفى . واخيرا فاننا نجد ان ١٢ ٪ من المبحوثين أشاروا الى أنه لايوجد شخص عدد مسئول عن تعليمهم بل ان أكثر من شخص قد تولى هذه المسئولية .

وعند التعرف على رأى الصبية فى مستوى ممارستهم المهنية لتعرف على واقعية نظرتهم الى انفسهم وتقييمهم الذاتى — نجد ان ٥٠ ٪ من المبحوثين حددوا مستوى ممارستهم الحرفى بأنه مستوى المبتـــدىء — وهناك ٤٠ ٪ يعتبرون انفسهم متوسطى المهارة غير ان هناك ١٠ ٪ من بين الذين يعتبرون أنفسهم عمالا متقدمين وليسوا صبية ولعل هؤلاء من بين الذين امضوا فترة أطول نسبيا فى ممارسة العمل عن بقية زملائهم .

أما عن مدى استفادة الصبية من التحاقهم بالتدريب والعمل — فان ٥٨ ٪ منهم أشاروا بأنهم استفادوا من هذا العمل والتدريب فى حين ان ٤٢ ٪ افادوا بأنهم لم يستفيدوا تماما .

وإذا ما اعتبرنا أن هذا السؤال هو سؤال تقييم ذاتى من وجهة نظر المستفيدين من نظام الصبية فى مدى الفائدة التى يعتقدون أنهم حصلوا عليها من الالتحاق بالورش ومن حيث اتقانهم أو تعلمهم — فان النتائج الحالية تشير الى أن ثمة خلل ما يوجد فى ذلك النظام — حيث ترتفع نسبة غير المستفيدين الى ٤٢ ٪ وهى نسبة عالية بلا شك .

وإذا ما كان هناك ثمة اهتمام يجب أن يوجه لدراسة نظام الصبية كنظام لاعداد فئة من فئات العمالة الحرفية فى المجتمع فانه لابد وان توجه الانظار نحو دراسة مدى كفاءة هذا النظام فى الاعداد المهنى .

٣ — علاقات العمل بين الصبية وبين أصحاب الاعمال :

قد يكون الموضوع الحالى أحد الموضوعات الرئيسية والأساسية التى يجب ان لا تغفلها أى دراسة ميدانية عن نظام الصبية . ان التحاق الصبى بمحل عمل — وبصرف النظر عن نوع العمل أو طبيعته — إلا ان ذلك الالتحاق وعلى الرغم من كونه تقصد التعليم والاعداد والتأهيل للمستقبل — إلا أنه قد يسبب ايذاء جسمى أو نفسى وأعتداء على حق أساسى لمواطن صغير — ذلك ان معظم هذه الاماكن التى يقصدها الصبية — عبارة عن مشروعات صغيرة سواء كانت صناعية أو تجارية — قد لا يتوفر فيهما الحماية والامان والوقاية من أخطار العمل — فضلا عن عدم التزامها بقوانين وتشريعات العمل التى تحول دون تشغيل الصبية — بل أكثر من هذا فان معظم هذه الاماكن تميل الى تشغيل صغار السن كوسيلة للحصول على أيدى عاملة بأجر زهيد وعندما تتعرض هذه الاماكن لرقابة وتفتيش الاجهزة المسئولة مثل التأمينات الاجتماعية ومكاتب العمل فان أصحاب العمل يهربون من توفير الالتزامات المحددة الناشئة عن علاقة العمل لهؤلاء الصبية بحجة أنهم غير ثابتين وأنهم فى فترة مؤقتة للتدريب .

والحقيقة ان الصبية يعملون فى مناخ غير مناسب لأعمارهم وحالتهم الجسمية

والعقلية .. فالصبية يعملون ساعات العمل التى يقررها صاحب العمل للعمال وهم يعملون فى نفس الظروف الفيزيقية — مما قد يؤذيهم — وفضلا عن ذلك فانهم لا يتمتعون بمزايا التأمين الاجتماعى والصحى وتأمين البطالة أو غيره من الحقوق التى تترتب على علاقة العمل — بالإضافة إلى هذا فانهم لا يحصلون على أى أجر ثابت — بل إنه لم توجد حتى الآن أية لوائح أو قوانين تعرضت لتحديد المقابل المادى لهؤلاء الصبية ، صحيح أن القانون رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩ وبعض القوانين الأخرى قد حرمت ومنعت تشغيل الأحداث من صغار السن ونظمت كيفية عمل هؤلاء — إلا أن الواقع الميدانى يكشف عن أن هناك العشرات والمئات من الأطفال صغار السن (قبل سن العمل) يمارسون العمل الفعلى — وعلى هذا فان الدراسة الحالية حاولت أن توضح بعض هذه القضايا التى أشرنا إليها حالا والمترتبة على علاقة العمل .

أ — ساعات العمل اليومية :

لقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الصبية المبحوثين يعملون عدد ساعات يزيد عن العدد الذى حدده القانون بل أن نسبة هؤلاء الصبية الذين يعملون أكثر من سبعة ساعات يوميا تصل إلى ٧٠ ٪ من جملة المبحوثين تكشف عن أن أصحاب محلات الأعمال الخاصة لا يلتزمون بتطبيق تشريعات العمل مما يؤثر على العمال والصبية ، كذلك فان الدراسة اوضحت ان ٣٠ ٪ من المبحوثين يعملون يوميا لمدد تتراوح بين خمس ساعات واقل من سبع ساعات — وعلى هذا فالحد الأدنى لساعات العمل اليومى فهو خمس ساعات يوميا — وهذه هى اول مخاطر تشغيل الصبية مع انعدام الرقابة — فما لا شك فيه ان ارهاق الصبى لفترة كبيرة من الوقت يوميا مع سوء التغذية وانخفاض مستوى المعيشة سوف تؤدى بالضرورة إلى الاصابة بكثير من الأمراض والتشوهات الخلقية — الأمر الذى يكاد ان يكون شائعا بين الصبية الذين لا حظتهم باحثوا الميدان فى الدراسة .

ب ـ الاجازات الدورية والسنوية :

من بين النتائج التى كشفت عنها الدراسة الميدانية ايضا فيما يتعلق بوجود يوم مخصص للراحة الأسبوعية يحصل عليه الصبية ـ ان ٢٤ ٪ منهم لا يحصلون على يوم مخصص للراحة الأسبوعية فى حين أن ٧٦ ٪ من المبحوثين افادوا بحصولهم على يوم راحة أسبوعية ـ غير اننا نؤكد على أهمية الرقابة على الالتزام بمثل هذه الحقوق للعمال والصبية على وجه الخصوص ـ وحيث أشارت النتائج إلى أنها قد لا تتوفر فى بعض الحالات .

أما من حيث الاجازات السنوية وهى فترة محددة بحكم القانون يحصل عليها العامل سواء كان العمل بالقطاع العام أو الحكومى ـ إلا أن أوضاع القطاع الخاص ما تزال بعيدة عن التنظيم والرقابة ـ مما ينتج عنه استغلال للايدى العاملة خاصة من الصبية . ان ٨٠ ٪ من مجموع المبحوثين أكدوا على عدم حصولهم على أجازات سنوية بصفة منتظمة الأمر الذى يؤكد صحة ما أشرنا اليه من قبل من حيث استغلال أصحاب الأعمال لهم .

وعندما أشار بعض الذين تم بحثهم من الصبية إلى أنهم لا يحصلون على أجازة سنوية حاولنا التعرف على امكانية حصولهم على أى مقابل مادى بديل عن الاجازة كحصولهم على أجور أضافية أو أية مزايا أخرى كشفت الآراء التى قدمها المبحوثون أن ٥٧ر٥ ٪ منهم (من الذين يعملون بدون اجازات سنوية) لا يحصلون على أى أجر زائد كنتيجة لتشغيلهم طوال العام بدون الحصول على أجازة سنوية .

جـ ـ الاشتراك فى التأمينات الاجتماعية والصحية :

من بين الحقوق التى يجب ان تتوفر للعاملين ـ الاشتراك فى التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحى ـ والذى يضمن لكل منهما العمال الحصول على

تعويضات . وعلى عـلاج طبى فى حالة المرض أو الاصابة أثنـاء العمل كما ان التأمين الاجتماعى يضمن ايضا حصول المواطن على معاش بعد سن التقاعد . الخ ولقد اتفق فى جميع القوانين المنظمة لعلاقات العمل ان هناك التزام تضامنى بين الدولة وصاحب العمل والعامل فى تنظيم وضبط عمليات التأمين بأنواعه المختلفة . وإذا كان التأمين الاجتماعى والصحى قد تم تنظيمه لفئـات العـاملين فى أجهزة الدولة وفى القطاع العام ـ فان ذلك لا يزال أمر صعب التحقيق فى القطاع الخاص وحيث يوجد الصبية .

لقد كشفت نتـائج الدراسة عن وجود نسبة كبيرة من الصبية فى مجمـوعة المبحوثين لا يوجد عليهم تأمين اجتماعى أو صحى ـ فمن حيث التأمين الاجتماعى فنجد أن ٧٤ ٪ من المبحوثين أكـدوا على أنهم غـير مؤمن عليهم حتى وقت اجراء الدراسة كما ان ٨١ ٪ من الصبية اكدوا بأنه لا توجد عليهم تأمينـات صحية ضد المرض وأصابة العمل الأمر الذى يعنى تعرضهم لأخطار العمل مـع عدم ضمان حقهم فى العلاج أو التعويض عند حدوث أى أصابة مما يعنى حقا يجب ان نلفت الأنظار اليه .

وفى هذا الخصوص فان نتائج البحث يمكن ان تدعمها الآراء التى أشار اليها الباحثون الميدانيون من أن الظروف الطبيعية والفيزيقية التى يعمل فيها الصبيـة لا تتناسب مع أبسط قواعد الشروط الصحية .

وعند سؤال المبحوثين عن الجهة التى تتولى علاجهم فى حالة المرض اتضح ان ٧٦ ٪ منهم يعتمدون على الأسرة فى علاج أى مرض يلم بهم . كما ان ٢٠ ٪ فقط هم الذين أشاروا بأن صاحب العمل هو الذى يتولى مسئولية العلاج فى حين ان هناك ٤ ٪ من الحالات أشارت بأنه لا يوجد أحد مسئول . ولعل هـذه النتائج الاخيرة توضح تهرب أصحاب الأعمال من الالتزامات التى تترتب على علاقة العمل تجاه العاملين ومنهم الصبية .

د — مقابل العمل (الأجر أو الهبة أو المصروف):

إذا كان الصبية هم أفراد تحت التدريب والإعداد أى أنهم غير منتجين — فانهم بهذا الوضع يصبحوا غير مستحقين لأجر ما — كمقابل لحالة اللا انتاج — التى ما يزالوا فيها . غير أننا سبق أن أوضحنا بأن عملهم يبدأ تدريجيا وليس فى وقت محدد — إذ أنه مع تقدم الصبى فى تعلم الحرفة أو العمل الذى يسند إليه فان صاحب العمل يقدم له مقابل تحت أسماء عديدة — فهناك الأجر وهناك الهبة التى قد يقدمها صاحب العمل أو بعض العملاء — إذا ما كان هناك تعامل مباشر بين الصبى وبينهم كما فى صالونات التجميل وقص الشعر وكى وتوصيل الملابس إلى المنازل أو ورش اصلاح السيارات — كما يحصل الصبية الذين قد يعملون بالأفران وأماكن صناعة الخبز على كمية ثابتة من الخبز (تسمى الجراية) يوميا من صاحب العمل وهكذا . وقد يقدم للصبى مبلغ نقدى صغير تحت اسم المصروف اليومى .. وهكذا . وعلى ذلك حاولت هذه الدراسة أن تصنف المدة التى عملها الصبى حتى حصل على أجر محدد ثابت أى تحول إلى عامل يحصل على أجر ثابت نسبيا من عمله .. ومن هنا أمكن تقسيم هذه المدة إلى مراحل .

المرحلة الأولى التى لا توجد للصبى خلالها أى مقابل من العمل الذى التحق به وهو بدون أجر — ولقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن ٢٨٪ من المبحوثين قد استمروا فترات مختلفة بدون أجر حيث نجد أن ٨٪ كانوا بدون أجر لمدة تقل عن عام واحد — وهناك ١٠٪ ظلوا بدون أجر لمدة تتراوح بين عام وأقل من ثلاثة أعوام ، وهناك ١٠٪ ظلوا بدون أجر لمدة تتراوح بين ثلاثة أعوام وأكثر من خمسة أعوام .

كذلك نجد أن ٥٨٪ من الصبية قد ظلوا فترات مختلفة لا يحصلون إلا على أجر رمزى وأيضا تراوحت المدة التى قضاها أيا منهم بين أقل من سنة وأكثر من خمسة سنوات .

وهناك ٢٤٪ من الصبية عملوا أيضا بأجر غير محدد لفترات زمنية مختلفة .

وعلى أى الأحوال فان الأجور التى يحصل عليها الصبية فى الوقت الحـــالى (أثناء إجراء الدراسة الميدانية) منخفضة فجميع هؤلاء الصبية يحصلون عـــلى أجور تقل عن عشرين جنيها شهريا . وتوضح النتائج الميدانية أن ٥٤٪ منهم يحصلون على أجور تقل عن عشرة جنيهـــات شهرية . وحيث كان متوسط الأجر الشهرى للصبية يساوى ٩٫٥ جنيه شهريا وهو بالطبع ما يعادل ثلاثون قرشا يوميا أو أزيد من ذلك قليـلا إلا أن ذلك الرقم يعتبر رقما معقولا إذا ما كان الصبى فى مرحلة التعليم أو العمل البسيط أما اذا كانت الحقيقة أن هؤلاء الصبية منتجون وذلك هو الغالب - فان الأجر الذى يجب أن يحصلوا عليه الصبيه هو أجر يقل عن الاجر الذى يجب أن يحصلوا عليه حيث ان الرقم الحقيقى للحد الأدنى للاجور وهو ١٢ جنيها شهريا .

٤ ـــ المتابعة المستمرة من الأسرة :

كشفت نتائج الدراسة عن أن الأسرة قد تهتم بمتابعة أحوال الصبى فى مكان العمل لملاحظة تقدمه واستمراره أو لمناقشة بعض المتاعب التى يعانى منها فى العمل.

وفى هذا الاطار فان ٦٦٪ من المبحوثين أفادوا بأن أسرهم تتابعهم فى مكان العمل وتهتم بهم وغالبا ما يكون الأب أو الأم أو الأخ الكبير ان وجد هو الذى يقوم بالمتابعة والتى قد تكون فى شكل زيارة الصبى فى محل عمـــله والاستفسار من صاحب العمل والاتصال به بصورة مستمرة وهكذا .

ولعل هذا الإهتمام الذى تبديه الأسرة نحو استمرار الإبن فى محل العمل وتعلم الحرفة هو أحد العوامل التى تجعل هناك استمرارا فى عمليات التدريب والإعداد للصبى حتى يصبح شخصا يعتمد عليه فى ممارسة العمل .

جدول رقم (٢٣)

المدة التى قضاها الصبى فى العمل الحالى

النوع	العدد	النسبة
أكثر من سنة	١٣	٢٦٪
١ —	١٥	٣٠٪
٣ —	١٥	٣٠٪
٥ فأكثر	٧	١٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٢٤)

التوزيع النسبى لأفراد مجتمع البحث بحسب المدة التى قضاها المبحوث فى التدريب على العمل

المـــدة	العدد	النسبة
أقل من سنة	١٤	٢٨ ٪
سنة	١٥	٣٠ ٪
٣—	١٦	٣٢ ٪
٥—	٣	٦ ٪
٧—	٢	٤ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (٢٥)

من الشخص الذى يتولى تعليم الحرفة

نوع	النوع	النسبة
— صاحب الورشة	٢٧	٥٤ ٪
— أسطى الورشة	٢	٤ ٪
— صبى العمل	١٢	٢٤ ٪
— لا يوجد شخص محدد	٦	١٢ ٪
— واحد من أقدم الزملاء	٣	٦ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (٢٦)

رأى الصبى فى مستوى ممارسته للحرفة

النوع	العدد	النسبة
— مبتدىء	٢٥	٥٠ ٪
— متوسط المهارة	٢٠	٤٠ ٪
— متقدم المهارة	٥	١٠ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (٢٧)

مدى استفادة الصبي من التدريب

النوع	العدد	النسبة
ـ استفاد تماما	٢٩	٥٨٪
ـ استفاد نوعا ما	٢١	٤٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٢٨)

ما هى عدد ساعات العمل اليومية

النوع	العدد	النسبة
١٠	٣٥	٧٠٪
٥	١٥	٣٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٢٩)

الاجازات الاسبوعية

البيان	العدد	النسبة
— يوجد	٢٨	
— لا يوجد	١٢	
المجموع	٥٠	

جدول رقم (٣٠)

الأجازات السنوية

النوع	العدد	النسبة
— لا يوجد	٤٠	
— يوجد	١٠	
المجموع	٥٠	

جدول رقم (٣١)

الإشتراك فى التأمينات

النوع	العدد	النسبة
لا	٣٧	
نعم	٨	
لا يعرف	٥	

جدول رقم (٣٢)

الإشتراك فى التأمين الصحى

النوع	العدد	النسبة
لا	٤١	
لا يعرف	٤٨	
نعم	١	

جدول رقم (٣٣)

العلاج فى حالة المرض

النوع	العدد	النسبة
الأسرة	٣٨	
صاحب العمل	١٠	
لا يوجد أجر	٢	

جدول رقم (٣٤)

المدة التى عمل فيها بدون أجر

البيان	العدد	النسبة
عمل أقل من سنة	٤	٨ ٪
١—	٥	١٠ ٪
٣—	١	٢ ٪
٥—	٤	٨ ٪
لا ينطبق	٣٦	٧٢ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠ ٪

جدول رقم (٣٥)

المدة التي عمل فيها بأجر رمزي

المدة	العدد	النسبة
أقل من سنة	١٦	٣٢٪
١ —	٩	١٨٪
٣ —	٤	٨٪
لا ينطبق	٢١	٤٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣٦)

المدة التي عمل فيها بأجر غير محدد

النوع	العدد	النسبة
أكثر من ١	٦	١٢٪
١ —	٩	١٨٪
٥ —	٢	٤٪
لا ينطبق	٣٣	٦٦٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣٧)

متوسط الاجر الشهرى الحالى

النوع	العدد	النسبة
١ —	١٢	٢٤٪
٥ —	١٥	٣٠٪
١٠—	١٧	٣٤٪
١٥—	٥	١٠٪
٥ —٢٥	١	٢ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣٨)

مدى اهتمام الاسرة بأخبار العمل

النوع	العدد	النسبة
نعم يوجد اهتمام	٣٣	٦٦٪
لا يهتم	١٧	٣٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣٩)
فى حالة الإجابة بنعم

فى حالة الاجابة بنعم	العدد	النسبة
والدى	٢٣	
أحد الأخوة	٧	
الآخرين	٢	
الأقارب	٣	
المجموع	٣٠	

جدول رقم (٤٠)
ما هو نوع الاهتمام

نوع الاهتمام	العدد	النسبة
السؤال عن الصبى فى العمل	١٣	
زيارة مكان العمل	٩	
الاتصال المستمر	٧	
أخرى عن العمل	٤	
المجموع	٣٢	

الفصل الخامس

الصبية فى علاقاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية

الفصل الخامس

الصبية فى علاقاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية

فى هذا الفصل الأخير من الدراسة تلقى نتائج البحث ضوءا على العلاقات الاجتماعية للصبية مع زملاء العمل ورؤسائه كذلك علاقاتهم بالمحيطين بهم وارائهم فى أصحاب العمل التى يعملون بها .

ايضا فان الدراسة تنتقل إلى موضوع آخر من اهتمامات هذه الدراسة وهو الخاص باتجاهات الصبية نحو العمل الذى يعملون فيه واتجاهاتهم نحو حاضرهم ومستقبلهم ودرجة طموحهم ومشاعر الأنتماء التى تربطهم بالفئة الاجتماعية التى ينتمون اليها .

أولا: العلاقات الاجتماعية للصبية :

١ ــ الأصدقاء :

ان جماعات العمل سواء كانت صغيرة أو كبيرة تضفى طابعا معينا على العلاقات الاجتماعية التى تنشأ بين اعضائها ــ وموقف العمل ــ هو موقف اجتماعى بالضرورة حيث يدور خلاله أنواع مختلفة من التفاعلات الاجتماعية التى تخلق تدريجيا نوعا محددا من العلاقات الاجتماعية المميزة بالعمل ذاته ــ والتى قد تختلف عن علاقات قد تنشأ بين جيران المسكن أو زملاء الدراسة أو الاقارب أو غيرهم وإذا كان العمل يجمع العاملين المشاركين مع استمرارهم واستقرارهم وتوحدهم فى أهداف عامة أو خاصة فان المتوقع ان تكون الروابط والمشاعر التى تسود هذه الجماعات هى علاقات الحب والانتماء والحرارة والصداقة .

ومن المعروف ان الشخص يختار أصدقاؤه من بين أعضاء الجماعات المختلفة التى ينتمى اليها والتى توجد خلال مواقف التفاعل العديدة التى يعيش فيها ومن هنا إذا أردنا أن نتعرف على طبيعة العلاقة التى يمكن ان تربط الصبية بمكان العمل فاننا نستطيع ان نحتكم إلى نوعية الاصدقاء الذين يرتبطون بهم .
وفى هذه المعانى نجد ان نتائج الدراسة توضح ظاهرة هامة — ذلك أن نسبة عالية من الصبية يختارون أصدقائهم من بين زملاء العمل فى الورش ومحلات الأعمال التى يعملون بها . أن ٣٠ ٪ من الصبية أوضحوا بأن أصدقاؤهم هم زملاء العمل — فضلا عن أن هناك ١٦ ٪ يختارون أصدقاؤهم من جيران محل العمل (أى من زملاء لهم أيما من أماكن وأعمال قريبة من محل العمل الذين يعملون به) وهناك ٨ ٪ يختارون أصدقاؤهم من زملاء العمل والأقارب واخيرا فان ١٠ ٪ يختارون الأصدقاء من بين جيران المسكن وزملاء العمل . أى أنه يمكن القول بأن نسبة لا تقل عن ٧٤ ٪ من الصبية كانت اختياراتهم لاصدقائهم من بين زملاء العمل وجيران محل العمل .

— الاستشارة وأخذ النصيحة :

التعرف على علاقة شخص ما بشخص آخر يمكن فهم هذه العلاقة فى ضوء تحديد درجه ثقة كل منهما فى الآخر واللجوء اليه فى بعض المواقف التى تتسم بالتوتر خاصة إذا ما كانت هناك مشكلات تواجه الفرد ويحتاج الى مساعدة أو تأييد وتدعيم الآخرين ومساعدته على حل هذه المشكلات .

ولقد كشفت نتائج الدراسة ان ٤٦ ٪ من الصبية فى مجتمع البحث يعتمدون على رئيس العمل الأسطى) فى حل ما يواجههم من مشكلات وقت الازمات .

بل ان النتائج توضح ان ذلك الاتجاه يزيد عن اعتماد الأبناء على آبائهم أو حتى أخوتهم ، فهناك ٣٤ ٪ قالوا بأنهم يعتمدون على أخوتهم الكبار أما الباقى من مجموعة الأفراد فى البحث فان هناك نسب ضئيلة جدا توضح أنها تعتمد

على الآباء أو الامهات أو الأقارب ... الخ غير أنه من الواضح ان العلاقة التى تربط الصبية بزملاء العمل ورؤسائه هى علاقة قوية يسودها طابع الحب والثقة المتبادلة .

بل ان النتائج توضح ان ٧٦ ٪ من الصبية يؤكدون على ان رؤساء العمل دائما ما يساعدونهم فى حل ما يواجههم من مشكلات والتغلب عليها . وايضا تكشف النتائج عن ان جميع أفراد البحث يوافقون على أن رؤساء العمل يساعدونهم فى فهم العمل والتعرف على خصائصه .

وحتى نتعرف على نظرة الصبى إلى رئيس العمل فقد وضعنا مقياسا يتضمن مجموعة من المراكز والأدوار التى يمكن ان يحتلها شخص ما وطلبنا من المبحوث ان يحدد أين يمكن ان يضع رئيس العمل — أخ أكبر — والد — مرشد وموجه مثل أعلى — مجرد شخص يأمر الصبى بأداء عمل ما . وكانت النتائج كلها فى صالح علاقة الصبية برؤساء العمل ان ٢٢ ٪ من الصبية يشيرون إلى ان رئيس العمل هو أخ أكبر — وهناك ٤٨ ٪ من الصبية يرون أنه والد — ويضاف الى هؤلاء ايضا ٢٠ ٪ يعتقدون أن رئيس العمل هو مرشد وموجه لهم — فضلا عن ١٢ ٪ يرون فيه مثلهم الأعلى فى الحياة .

ولعل هذه النتائج توضح ان علاقة الصبية برؤسائهم علاقة قوية ذات طابع أبوى وأسرى — ولم يخرج عن هذا الاطار سوى ٢٠ ٪ من الصبية الذين أشاروا الى أن رئيس العمل هو مجرد شخص يعطى الأوامر والتوجيهات للعمل فقط — فى حين أن ٨٠ ٪ من الصبية يضعون رئيس العمل فى مكانة الآب أو الآخ الأكبر — ودائما ما يكون ذلك تلميحا إلى قوة العلاقة وعمقها بين رئيس العمل والصبى .

ايضا فان دراسة العلاقات التى تربط الصبى بالاخرين فى وقت العمل تكشف عن ان نظرة الصبى إلى صاحب العمل هى نظرة الابن إلى الآب — أى أنه فى

النهاية يمكن اعتبارها من نوع العلاقات الوالدية — ذلك أن ٦٦٪ من الصبية يؤكدون على أن صاحب العمل هو شخص فى منزلة الوالد.. وهناك ١٨٪ يرون فى صاحب العمل شخص المعلم الذى يتعلم الصبية على يديه :

وهناك قلة من الصبية نسبتهم ١٦٪ يرون فى صاحب العمل أنه مجرد شخص يعمل عنده هؤلاء الصبية .

وأيضاً فان نتائج الدراسة هذه تكشف جميعا عن أن الموقف الاجتماعى الذى يعيشه الصبى فى الورشة هو موقف أقرب ما يكون من الموقف الأسرى — فالصبى يختار أصدقائه من بين زملاء العمل — وهو يعتمد على كبار السن الأكبر منه وعلى رؤساء العمل فى التعلم ومعرفة قواعد وأصول الحرفة أو العمل الذى يعمل فيه كذلك فهو يلجأ إلى رئيس العمل لمساعدته وتوجيهه لحل ما يعترضه من مشكلات تواجه حياته أو عمله . أيضا فان نظرة الصبية إلى رؤساء العمل على أنهم موجهون ومرشدون وآباء واخوة أكبر .. الخ أيضا فان صاحب العمل يعد بمثابة والد او معلم .. كل هذه النتائج تكشف لنا بوضوح أن الطابع المميز لنظام الصبية كنظام للاعداد والتعليم و (الغير رسمى) قد يتميز أحيانا عن النظام التعليمى الرسمى فى المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى — بوجود أنواع قوية من العلاقات القائمة على مشاعر الانتماء والدفء والحرارة فى العلاقة بين المعلمين والمتعلمين من الصبية .

ثانيا : بعض الاتجاهات الاجتماعية :

الاتجاه نحو نظام الصبية :

هناك عدة قنوات تزود سوق العمالة بالأيدى العاملة فى المجتمع المصرى فنظام الصبية هو أحد هذه القنوات وحيث يتميز بأن الصبى ينشأ منذ طفولته المبكرة فى مواقع العمل حيث يتمثل فى الأنماط السلوكية والقواعد ويتشرب

الثقافة الخاصة بالعمل وقد يكون دقيقا فى أدائه له خبرة ودراية ومعرفة طويلة به .

ويوجد نظام التعليم الرسمى الذى يمد سوق العمل بالأيدى العاملة المدربة المتعلمة التى حصلت على معرفة بقواعد الحرفة أو العمل عن طريق التعليم الرسمى وفق نظام تضعه الأجهزة التنفيذية فى الدولة وهو نظام يسير وفق قواعد محددة تضمن توحيد جميع النظم التعليمية — غير أن هذا النوع من التعليم وإن كان يتميز بتخريج أيدى عاملة متعلمة مثقفة إلا أنه يختلف عن نظام الصبية من حيث كفاية وخبرة العاملين .

وفضلا عن هذا فهناك نظام التلمذة الصناعية وهو نظام يكاد أن يجمع بين التعليم المدرسى النظامى وبين نظام الصبية .

وعلى جميع الأحوال فاننا لسنا بصدد تقييم هذه النظم والتعرف على كفايتها وانما كان المفروض من هذه الدراسة الحالية التعرف على نظرة الصبى الى نفسه من بقية أنواع الأيدى العاملة الأخرى ..

وقد كانت النتائج موضوعة عن شدة ارتباط صبى بالنظام الذى ينتمى اليه وينحاز اليه دون بقية النظام — ذلك ان ٨٠ ٪ من الصبية أكدوا بأنهم يفضلوا أن يتعلم الشخص الحرفة فى ورشة عن طريق نظام الصبية فى حين ان من يفضلون التعلم فى مدرسة صناعيه لا تتجاوز نسبتهم بين الصبية ١٠ ٪ من مجموعة المبحوثين وهناك ١٠ ٪ أيضا يعتقدون فى صلاحية نظام التدريب فى مراكز التدريب لتخريج الايدى العاملة المدربة ويفضل هذا النظام عن كلا النظامين السابقين المدرسة والورشة .

أما عن التعرف على السبب الحقيقى الذى يجعل الصبية مقبلين على نظام الصبية ويفضلوه عن غيره من النظم التى أشرنا إليها — فان النتائج الميدانية فى هذا الصدد توضح ان الصبية يرون فى نظام الصبية أنه يوفر عمله فى التعليم ذلك ان هناك ٤٢ ٪ من الصبية يرون هذا الرأى — أى ان التعليم عن طريق

نظام الصبية فى الورش ومحلات الأعمال يتميز بالعمق والدقة التى قد تتوفر فى المؤسسات التعليمية .

وهناك ٣٤ ٪ من المبحوثين يرون أن العمل اليدوى لايصلح أن تكون فى مدرسة وبالتالى فان تعلمه يكون أجدى وأفيد فى ورشة صغيرة — كذلك نجد ان ٤ ٪ من المبحوثين يرون ان التدريب والتعليم فى الورشة يكون أعمق لانه يتيح للصبى التعمق فى فهم خصائص العمل نتيجة صغر عدد الصبية فى الورشة .

التمسك والارتباط بالعمل الحالى :

كشفت نتائج الدراسة الميدانية ايضا عن تمسك الصبية بعملهم الذى التحقوا به ذلك أن ٨٦ ٪ منهم يؤكدون أنه لو اتيحت أمامهم فرص الاختيار مرة أخرى بين أعمالهم الحالية وأية أعمال أخرى مغايرة فانهم لا يوافقون على تغيير العمل الحالى ، وقد يكون ذلك مؤشراً هاماً يعكس مدى ارتباط الصبية بالعمل الذى يمارسوه فى الوقت الحالى (على الرغم من أية ظروف أواغراءات أخرى قد تعمل على جذب الصبية) .

ان الورشة التى ينتمى إليها الصبى فى العمل هى بالنسبة له حاضره وربما مستقبله الحرفى الذى يرغب فيه ويفضله عن ما سواها من مؤسسات التعليم . بل ان اعتقاده فى ان الورشة تصلح لتخريج القوى العاملة ينعكس فى حالة أخرى بحيث يؤكد ذلك شدة ارتباط الصبية بورش العمل التى يعملون بها وتعكس هذه الآراء مجموعة النتائج التى عرضنا لها من قبل فضلا عن بعض النتائج الأخرى .

فعلى سبيل المثال نجد أن ٨٠ ٪ من المبحوثين أجابوا على سؤال مؤداه — من أين يمكن أن يختار القوى العاملة التى تعمل عنده فى محل عمل — هل يختار

من بين زملاء العمل الذين تدرجوا من نظام الصبية أم من المدارس التعليمية الرسمية أم من مراكز التدريب نجد أن هؤلاء المبحوثين الذين تصل نسبتهم إلى ٨٠٪ يؤكدون على أنهم يفضلون العاملين الذين تدرجوا وفقا لنظام الصبية منذ طفولتهم فى حين ان الذين اختاروا المدارس ومراكز التدريب تتجاوز نسبتهم ٢٠٪ فقط من المبحوثين ..

— المقترحات فيما يتعلق بنظام الصبية :

ولكن كيف يرى الصبية الورشة التى يجب أن تخرج الأيدى العاملة — كان ذلك هو موضع اهتمام الباحثين — ذلك أنه لم يكن من المقبول ونحن نجد اقبال الصبية وتمسكهم بنظام الاعداد والتدريب عن طريق الصبية دون أن نحاول التعرف على آرائهم فى كيفية تطوير ذلك النظام أو تنظيمه .

ولقد أوضحت نتائج الدراسة فى هذا الخصوص ان هناك عدة مقترحات فلقد اقترح بعض الصبية وهم بنسبة ٥ر ٣٪ ان من الواجب تحديد السن عند بداية الالتحاق بالورشة بسن معينة تتناسب وطبيعة العمل الذى يتعلمه الصبى ولعل هذا يعد من الاقتراحات البناءة والتى تعبر عن المعايشة الحقيقية التى يخبرها هؤلاء الصبية فى عملهم — ذلك أن الصبى صغير السن لا يجب أن يترك لممارسة بعض الأعمال والحرف التى تتطلب استعدادات أو قدرات خاصة سواء كانت جسمية أو نفسية ربما لا تتوفر فيه طبقا لظروفه الخاصة ومرحلة النمو التى يعيشها ويمر بها .

كذلك يرى ٢٥٪ من المبحوثين أنه يجب تحديد نوع العمل الذى يلتحق به الصبية من البداية بدلا من ترك الحبل على الغارب وتركها للظروف تلقى بالصبى كيفما اتفق دون مراعاة للعوامل الذاتية والشخصية ومدى رغبة الصبى فى نوع العمل ..

وهناك ١٥٪ من المبحوثين يرون ضرورة تحديد مواعيد العمل اليومية التى يكون الصبى موجوداً فيها داخل مقر العمل . وهناك ١٢٫٥٪ يشيدون الى ضرورة تحديد المدة الاجمالية التى يكون فيها الصبى فى مرحلة التدريب — فضلا عن ١٠٪ يطالبون بتحديد مستوى المهارة التى يجب أن يصل اليها الصبى

ولعل استعراض هذه المقترحات يوصلنا إلى نتيجـــة هامة مؤداها ان المبحوثين قد اقترحوا عدداً كبيراً من القواعد والتعديلات التى كانوا يعانون من عدم توفيرها امامهم ـ وانهم يعتقدون بأهمية هـــذه التعديلات لتخريج عمال مهرة واكفاء للعمل فى سوق داخل المجتمع .

— الامل والطمـوح فى المستقبل :

أما كيف ينظرون هم الى أنفسهم فى المستقبل ؟

كان ذلك هو التساؤل الاخير فى هذه الدراسة اما هو طموح الصبية ـ وما هى توقعاتهم لمستقبلهم وآمالهم التى يحلمون بها.

وفى سبيل عرض هذه الآمال فاننا نستعين بالنتائج الميدانية للدراسة والتى تؤكد على أن نسبة كبيرة لا تقل عن نصف عدد المبحوثين (٥٦٪) يأملون فى أن يكونوا من أصحاب الاعمال والورش فى المستقبل .

ويليهم مباشرة أولئك الذين يحلمون بالهجرة إلى خارج المجتمع خاصـة الدول العربية — وهى سوق كبيرة تجذب الكثير من العـــمال والحرفيين فى الوقت الحاضر نظراً لإرتفاع الاجور التى يحصل عليها العامل من قيـــام نفس العمل فى مجتمعه الاصلى ـ وهناك من يأملون فى أن يصبحوا رؤساء اعمال (اسطى) وان يتقدم فى عمله اليومى، كما ان الملاحظ ان نسبة ضئيلة لا تتجاوز ٦٪ هم الذين يأملون فى ان يلتحقوا بعمل فى احدى شركات او هيئـــات القطاع العام .

واذا كانت النسبة لم تتجاوز ٦٪ فانها مؤشر خطير يوضح بعض الظواهر الملحوظة فى هذه الايام وهى هجرة الايدى العاملة الفنية المدربه من المصانع والمؤسسات والشركات والمصالح الحكومية والقطاع العام إلى العمل فى منشآت القطاع الخاص أو الهجرة الخارجية إلى الدول الاخرى كالدول العربية او بعض الدول الخارجية كاستراليا وكندا والولايات المتحدة الامريكية وغيرها .. والواضح ان موضوع هجرة الايدى العاملة لا يمكن ان نتناوله بهذه السرعة فى موضوع البحث الحالى بقدر ما يحتاج إلى دراسة اخرى متعمقة ـ وما يعنينا هنا هو الاشارة الى ان النتائج تشير الى وجودها فى تاريخ المجتمع المصرى .

جدول رقم (٤١)

من أين تختار أصدقاءك

البيان	العدد	النسبة المئوية
زملاء الورشة	١٥	٣٠٪
سكن	٢١	٤٢٪
جيران السكن	١١	٢٢٪
جيران العمل	٨	٦٪
الورشة أو أقارب	٤	٨٪
ورشة جيران السكن	٥	١٠٪
جيران عمل أو أقارب	٥	١٠٪
ليس له أصدقاء	٢	٤٪

جدول رقم (٤٢)

إذا واجهتك مشكلة لمن تلجأ الى المساعدة

النوع	العدد	النسبة
أسطى الورشة	٢٣	٤٦٪
أخ كبير	١٧	٣٤٪
زملاء أو أصدقاء	٣	٦٪
الأب أو الأم	١	٢٪
أم وأب واخوة واكثر	١	٢٪
الأب والأم والزملاء	١	٢٪
اسطى الورشة الأم - الاب	١	٢٪
زملاء - اخرى	٣	٦٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤٣)

هل يساعدك رؤساء العمل فى حل المشكلات

النوع	العدد	النسبة
- نعم	٣٨	٧٦٪
- لا	١٢	٢٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠

جدول رقم (٤٤)

الراى فى صاحب العمل

المستوى التعليمى	العدد	النسبة
- فى منزل والدى	٢٣	٦٦٪
-	٨	٦ ٪
- شخص أتعلم على يديه	٩	١٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤٥)

الرأى فى رئيس العمل

الرأى	العدد	النسبة
اخ اكبر	١١	٢٢٪
والد	٢٤	٤٨٪
شخص يعطى الأمر	١٠	٢٠٪
مرشدا وموجه	١٠	٢٠٪
مثل اعلى	٦	١٢٪

جدول رقم (٤٦)

توزيع المبحوثين بحسب مدى تفضيل التعليم فى ورشة

الرأى	العدد	النسبة
— نعم	٤٠	٨٠٪
— لا	١٠	٢٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤٧)

الرأى فى تعلم الحرفة فى ورشة صناعية

الرأى	العدد	النسبة
— موافق	٥	١٠٪
— غير موافق	٤٥	٩٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤٨)

الرأى فى تعلم الحرفة فى مركز تدريب مهنى

الرأى	العدد	النسبة
— موافق	٥	١٠٪
— غير موافق	٤٥	٩٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٥٠)

أسباب اختيار الورشة لتخريج العمال اليدويين

السبب	العدد	النسبة
عمق التعليم فى الورشة	٢١	٤٢٪
عدم صلاحية المدرسة للعمل اليدوى	١٧	٣٤٪
صغر جماعات التعليم فى الورشة	٢	٤٪
لا ينطبق	١٠	٢٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٥١)

الرأى فى تغيير العمل إذا اتيحت للمبحوث فرصة التغيير

الرأى	العدد	النسبة
موافق على التغيير	٧	١٤٪
غير موافق	٤٣	٨٦٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٥٣)

رأى العينة فى أى مصادر التعليم يختار من بينها العمال فى العمل اليدوى

الرأى	العدد	النسبة
يختار من الورش	٤٠	٨٠٪
يختار من مراكز التدريب	٣	٦٪
يختار من المدارس الفنية	٦	١٢٪
من جميع المصادر	١	٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٥٤)

مقترحات تنظيم الورش كمصدر لتدريب العمال اليدويين

المقترحات	العدد	النسبة
تحديد السن عند بداية الالتحاق	١٥	٣٧,٥٪
تحديد مستوى التعليم للفرد	٤	١٠٪
تحديد المدة التى يستغرقها التدريب	٥	١٢,٥٪
تحديد مواعيد التدريب	٦	١٥٪
تحديد نوع العمل	١٠	٢٥٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

الخـــاتمة

فى الفصول السابقة حاولنا الاسترشاد بنتائج المقابلات الميدانية التى قام بها الباحثون فى هـــذه الدراسة للتعرف على بعض جوانب نظام الصبية فى المجتمع المحلى .

ونحن لانجزم بأن هذه النتائج التى كشفت عنها الدراسة هى آخر ما يمكن ان يقال فى هذا الموضوع — ذلك ان هناك عدد كبير من الموضوعات التى يمكن ان تتعمقها البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية — ذلك ان هدفنا الأساسى من هذه الدراسة أنها لم يتعدى مجرد الوصول الى نتائج استطلاعية كشفية لنظام الصبية فى الورش وعلاقات العمل اليدوى وكيفية قيام هـذا النظام وأنواع المهن والأعمال والحرف التى يلتحق بها الصبية . كذلك التعرف بسرعة على نوعية الأفراد الذين ينتمون الى مثل ذلك النظام .

ولقد أوضحت النتائج والدراسات التى استعرضناها فى الفصول السابقة ان نظام الصبية كنظام اجتماعى مرهون بعدد كبير من النظم الاجتماعية الاخرى لعل أهمها وهو فى الأصل النظام التعليمى فى مصر — فضلا عن أنه يرتبط بعدد من الظواهر مثل تسرب التلاميذ من مرحلة الدراسة الابتدائيـــة وفشل عدد كبير منهم فى الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة والتالية للمرحلة الابتدائية — فضلا عن وجود بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى قد تدفع الآباء الى توجيه ابنائهم نحو العمل فى السن المبكر — بدلا من تشجيعهم وتمكينهم للانتظام فى التعليم .

وإذا كانت الدراسة قد كشفت عن وجود عدد من العيوب والمثالب التى قد تؤخذ على هذا النظام — فان الحقيقة والموضوعية هى أنه يجب تقييم ذلك النظام فى ضوء فهم ثقافة المجتمع المصرى وعاداته وتقاليده ونظمه — كذلك

يجب النظر اليه باعتباره نظاما تفرضه الظروف الحالية التى يمر بها المجتمع وتحتمل كثيراً من الضغوط الاجتماعية — وأنه سيظل ولفترة طويلة أحد الروافد الهامة التى تمد سوق العمل بالايدى العاملة المدربة .

وعلى هذا فاننا نؤكد على ضرورة توجيه الاهتمام بهذا النظام وتنظيم عدد كبير من البحـــوث والدراسات النفسية والاجتماعية لفهمه وتحليله ومن ثم التخطيط له بما يساعد على تحقيق الأهداف المطلوبة منه .

الفهــرس